



الإعلام العربي..
دعاية أم سلطة
أم «فوضى»؟

٧ص



محمد الأشعري
وزير وكاتب يطرح
الأسئلة المحيرة
في أصيلة

٨ص



أزمات اجتماعية
قديمة فكيف
يتحمل وزرها
قيس سعيد

٩ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 14/11/2021
09 ربيع الثاني 1443
العدد 44 العدد 12240
Sunday 14/11/2021
44th Year, Issue 12240



العرب

مليونية الغضب بالسودان تفشل في انتزاع تنازلات من الجيش

وربما يكون ذلك نفس موقف الحركات المسلحة التي تتبنى رؤية رمادية حتى الآن. ولم تكن المظاهرات التي تركزت على الخرطوم بنفس الزخم الذي كانت عليه منذ اندلاع ثورة ديسمبر التي أطاحت بنظام الرئيس السابق عمر البشير، وليست بقوة مسيرات الحادي والعشرين والثلاثين من أكتوبر الماضي، وهو ما أثار شكوكا حول إمكانية توظيف الشارع كورقة مؤثرة بيد القوى المدنية يمكن أن تستخدم في الصراع مع العسكريين.

وقال المحلل السياسي السوداني مجدي عبدالعزيز في تصريح لـ "العرب" إن مظاهرات السبت بدت محدودة مقارنة بمسيرات سابقة وعادت الحياة إلى طبيعتها في بعض المناطق التي شهدت عصيانا مدنيا من قبل، بالتالي فإنها لن تؤثر على خطوات الجيش نحو تثبيت أركانه في السلطة.

ويرتبط تراجع ورقة الشارع بانخفاض نبرة الانتقادات الخارجية للجيش السوداني، مع خفوت الحديث عن عقوبات مباشرة وقلة اكرثات الجيش بما يصدر من جهات ومؤسسات دولية لم تنخرط بشكل كبير في اقتصاد السودان.

وأوضحت مديرة البرنامج الأفريقي بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة أماني الطويل أن الشارع لن تكون لديه تأثيرات قوية في المشهد الحالي، وهناك إرادة سياسية لدى البرهان وفريقه في تصدي الداخل والخارج، لأن ردة الفعل الدولية على تشكيل المجلس السيادي الجديد وعودة تفعيل بعض بنود الوثيقة الدستورية كان باهتا، بعد أن بدت من الناحية الشكلية تستجيب للمطالب الغربية.



أماني الطويل

البرهان حصل على
ضوء أخضر من مبعوث
بايدن

وأشارت لـ "العرب" إلى أن ما يحدث الآن يعزّز فرضية أن البرهان حصل على ضوء أخضر من المبعوث الأمريكي للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان للإقدام على تحركاته الأخيرة، وإزاحة قوى الحرية والتغيير من المشهد بسبب انقسامها، إلى جانب أن بعض أحزابها تحمل صبغة يسارية تقلق واشنطن.

الخرطوم- خرج الآلاف من السودانيين في مظاهرات ومواكب حاشدة في العديد من الولايات السودانية حملت شعار "مليونية الغضب"، السبت، رفضاً للانقلاب العسكري على مؤسسات الحكم المدني، وذلك للمرة الثالثة منذ قرارات قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وسط إجراءات أمنية مشددة قوضت قدرة المتظاهرين على الوصول إلى بؤر التأثير السياسي في الخرطوم.

واستخدمت الأجهزة الأمنية قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة في مواجهة المحتجين وانتشرت على نحو واسع في المناطق العامة والأسواق وطلبت المواطنين بالانحياز منازلهم وعدم الخروج إلى الشارع، عكس المرات السابقة التي اكتفت فيها بتأمين المسيرات ومنع خروجها عن السلمية. ويقول مراقبون إن قدرة الجيش على تمرير جزء من مخططاته بتعيينه مجلسا

جديدا للسيادة دون أن يلقي معارضة دولية كبيرة جعلته أكثر قدرة على استخدام أساليب خشنة في التعامل مع احتجاجات الشارع، كما أن غياب جزء من الغطاء الحزبي عن المظاهرات جعل قادة الجيش يشعرون أنهم يقفون على أرضية صلبة يمكن التحرك على أساسها لاتخاذ إجراءات أمنية أشد قسوة في التعامل مع المتظاهرين.

وأكد مصدر سياسي لـ "العرب" أن هناك مفاوضات تجري بين تحالف الحرية والتغيير (المجلس المركزي) بقيادة حزب الأمة القومي وبين المجموعة المنشقة عن التحالف (الميثاق الوطني) بقيادة الحركات المسلحة لإعادة التوحيد على قاعدة سياسية تتعامل مع الواقع الحالي وتضمن استمرار المرحلة الانتقالية إلى حين إجراء الانتخابات.

وشدد المصدر ذاته أن مليونية الثالث عشر من نوفمبر تأثرت بالمشاورات التي تجريها تلك القوى للوصول إلى صيغة يمكن أن يقبل بها عموم المواطنين وتحظى برضاء الجيش أيضا، وأن تلك الأطراف تحاول الحصول على ضمانات لإجراء الانتخابات في موعدها.

وتحاول قوى سياسية الاستفادة من أخطائها وتقيس توجهات الشارع لتستطيع مسابرته وترفض أن تكون لها مواقف بعيدة عن هوى قطاعات واسعة وتنتظر إلى أي مدى ستؤول الأمور قبل أن تحسم مواقفها بشكل نهائي،



انتشار حوثي سريع في مناطق الانسحاب

من جهتها، نفت الحكومة اليمنية معرفتها بخطط الانسحاب التي تمت الحوثيين في سياق تفاهات أشرفت عليها الأمم المتحدة وبعثتها المتواجدة في الحديدة، والتي تأتي في إطار مساع أممية ودولية لمنع انهيار الهدنة في الحديدة التي تمت بموجب اتفاق السويد الموقع بين الحكومة اليمنية والحوثيين أواخر عام 2018.

وفي أول تعليق على الانسحاب الأحادي الذي نفذته قوات المقاومة المشتركة في الحديدة، نفت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها)، علمها المسبق بتلك التحركات العسكرية، مشيرة إلى أنها تقوم "بالتنسيق ما بين الأطراف للتوصل إلى الحقائق وتدعو لضمان أمن المواطنين وسلامتهم في مناطق تغير خطوط التماس. والتقارير التي تشير إلى وقوع ضحايا من المدنيين جراء الضربة الجوية في التحيتا تغير القلق".

وجاءت الانسحابات من الساحل الغربي بالتزامن مع أنباء حول انسحابات وإعادة انتشار نفذتها قوات التحالف العربي في محافظات عدن وشبوة والمهرة.

العسكرية التابعة للمقاومة المشتركة مناطق على خطوط التماس مع الحوثيين في سياق تفاهات أشرفت عليها الأمم المتحدة وبعثتها المتواجدة في الحديدة، والتي تأتي في إطار مساع أممية ودولية لمنع انهيار الهدنة في الحديدة التي تمت بموجب اتفاق السويد الموقع بين الحكومة اليمنية والحوثيين أواخر عام 2018.

وفي أول تعليق على الانسحاب الأحادي الذي نفذته قوات المقاومة المشتركة في الحديدة، نفت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها)، علمها المسبق بتلك التحركات العسكرية، مشيرة إلى أنها تقوم "بالتنسيق ما بين الأطراف للتوصل إلى الحقائق وتدعو لضمان أمن المواطنين وسلامتهم في مناطق تغير خطوط التماس. والتقارير التي تشير إلى وقوع ضحايا من المدنيين جراء الضربة الجوية في التحيتا تغير القلق".

وجاءت الانسحابات من الساحل الغربي بالتزامن مع أنباء حول انسحابات وإعادة انتشار نفذتها قوات التحالف العربي في محافظات عدن وشبوة والمهرة.

جبهات أخرى في شبوة ومارب.

وفي أول توضيح حول حيثيات وأسباب الانسحاب الذي مكن الحوثيين من إعادة السيطرة على مدينة الحديدة ومدن الدريهمي والتحيتا ومناطق أخرى جنوب محافظة الحديدة، قال بيان صادر عن القوات المشتركة في الساحل الغربي إن هذه الانسحابات تمت تنفيذا "لقرار إخلاء المناطق المحكومة باتفاق (السويد)، لكون تلك المناطق محكومة باتفاق دولي ببقائها مناطق منزوعة السلاح وأمنة للمدنيين الذين وقع اتفاق (السويد) بحجة حمايتهم وتأمينهم".

وألقي البيان باللوم على الحكومة اليمنية التي قال إنها ظلت متشبثة باتفاق السويد "ولم تحط القوات المشتركة بالضوء الأخضر لتحريش مدينة الحديدة، وحرمانها من تحقيق هدف استراتيجي لليمن والأمن القومي العربي، كان من شأنه أن يسرع من إنهاء الميليشيات الحوثية".

ولمح البيان إلى أن قرار الانسحاب جاء في شق منه لدعم الجبهات الأخرى، بعد قرار إعادة الانتشار في الحديدة. وكانت مصادر خاصة بـ "العرب" أكدت الجمعة مغادرة بعض الوحدات

عدن- أكد بيان صادر عن المقاومة

المشتركة في الساحل الغربي لليمن إعادة انتشار تلك القوات في مناطق التماس مع الحوثيين ومناطق متفرقة من الحديدة، وعزا ذلك إلى أنه جاء تنفيذا لاتفاق السويد الموقع بين الحكومة اليمنية والحوثيين في أواخر العام 2018، في وقت تحدث فيه مصادر "العرب" عن أن الانسحاب هدفه التفرغ للمساعدة في حماية مناطق استراتيجية أخرى مثل شبوة ومارب.

وأثارت هذه الانسحابات المفاجئة جدلا في الساحل اليمني، وخصوصا مع إعلان الحكومة اليمنية أنها لم تكن على علم بهذا الانسحاب أو طرفا فيه، وسرعة وضع الحوثيين لأيديهم على المناطق التي تم الانسحاب منها دون موقف أو تفسير من أي جهة بما في ذلك الأمم المتحدة رابعة اتفاق السويد.

وكشفت مصادر خاصة لـ "العرب" عن ارتباط تلك الانسحابات بتحويلات قادمة في تكتيك الحرب في اليمن على أسس أكثر واقعية، وإسناد جبهات استراتيجية أخرى معرضة لخطر الاجتياح الحوثي وفي مقدمتها محافظة شبوة التي سيطر الحوثيون على ثلاث مديريات منها دون مقاومة تذكر مع بروز مؤشرات على اعتزام الحوثيين إكمال السيطرة عليها وتحويلها إلى بوابة لإعادة اجتياح المحافظات الجنوبية الحرة.

ولفتت المصادر إلى أن الانسحابات التي تمت في الحديدة ستساهم في تخفيف الضغط عن قوات المقاومة المشتركة وستعيد رسم خط المواجهات بما يعزز من قدرات تلك القوات الدفاعية ويجعلها أكثر فاعلية في الدفاع وكذلك تنفيذ هجمات جديدة بعد أن تخلصت من حالة الاشتباك التي كانت تشكل كمشاة لتقيد حركة تلك القوات واستنزافها في مناطق عديمة الجدوى من الناحيتين العسكرية والاستراتيجية.

وأكدت المصادر أن القوة الضاربة في الساحل الغربي لليمن وخصوصا قوات العمالة الجنوبية بعد تحررها من حالة توازن الرعب التكتيكي، ستصبح أكثر فاعلية، ويمكن أن تشارك في إسناد



محمود الطاهر

لا يمكن أن تنهم
القوات المشتركة
بالنيابة

بوادر مواجهة تلوح في العراق بين الصدر والمليشيات

بين أطراف تملك السلاح، فيما تعجز الدولة، عن لعب أي دور فيه. ويترجم حديث الربيعي بالإشارات الصادرة عن إيران مؤخرا، بشأن عدم رغبتها في المضي خلف رغبات الخاسرين الشيعية في انتخابات أكتوبر، وصولا إلى تفجير اقتتال شيعي - شيعي. وقالت مصادر مطلعة لمراسل "العرب" في بغداد إن الرسائل التي تسلمها مختلف قادة الميليشيات من إيران مؤخرا تدعو إلى القبول بنتائج الانتخابات والتوافق مع الصدر على شكل المشاركة في الحكومة الجديدة، مؤكدة أن إيران حذرت زعماء الميليشيات الشيعية صراحة من الانزلاق إلى مواجهة مسلحة مع الصدر أو الحكومة.

وسرايا السلام، ويملك أيضا جيشا سريا قوامه مليونيا مقاتل مسلح، بإمكانهم لحم الميليشيات وقادتها إذا ما تطلب الأمر.

وشدد القيادي في التيار الصدري على أن قادة الميليشيات "فارغون"، ويتبعون أسلوب الغدر في التعاطي مع خصوصهم. وقال الربيعي إن الصدر لا يعيا بالمالكي ولا قادة الميليشيات ولا يضعهم في اعتبار، ولو فعل ذلك لفضى عليهم في ساعة واحدة، متحديا إياهم بالرد على أي شيء يقوله زعيم التيار الصدري.

ويقول مراقبون إن الوضع السياسي في المساحة الشيعية يقترب من صدام

والخزعلي والعامري خلال عشر دقائق إذا طلب منه ذلك. ووضع الربيعي هذا التسجيل الصوتي بنفسه في مجموعة إلكترونية تضم العشرات من الأعضاء، معظمهم من الساسة والصحافيين، ما يؤكد بأنه أراد أن يوصله إلى الإطار التنسيقي.

وقال الربيعي إن التيار الصدري يملك عددا من الأذرع المسلحة العلنية مثل جيش المهدي ولواء اليوم الموعود



نصار الربيعي

بإمكان التيار الصدري
اعتقال المالكي
والخزعلي والعامري

وتعول قوى الإطار على الدعم الإيراني لضمان تمثيلها في الحكومة بثقل يوازي ثقل الكتلة الصدرية، وهو ما ترك المشاورات السياسية بشأن تقاسم السلطات في السنوات الأربع القادمة عند طريق مسدود.

ولوحّت أطراف ضمن الإطار التنسيقي بإمكانية تحجيم الدور السياسي للصدر في حال النجاح في منعه من تشكيل الحكومة المقبلة، ما فجر ردا صديريا مفاجئا.

وجاء الرد عبر تسجيل صوتي للقيادي البارز في الكتلة الصدرية ونائب رئيس فريق الصدر التفاوضي نصار الربيعي الذي قال إن بإمكان التيار الصدري اعتقال المالكي

بزعامه هادي العامري وميليشيا عصائب أهل الحق بزعامه قيس الخزعلي وحركة حقوق الجناح السياسي لميليشيا كتائب حزب الله وقائمة العقد الوطني بزعامه فالج الفياض، إلى تشكيل تجمع مواز لكتلة الصدر على الصعيد العددي تحت عنوان "الإطار التنسيقي"، مفرغة فوز الأخير من مضمونه.

وتصر قوى الإطار، التي تحوز مجتمعة نحو سبعين مقعدا برلمانيا على إقصاء مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء الحالي، من قائمة المرشحين لتشكيل الحكومة المقبلة، خلافا لرغبة الصدر الذي أجرى تفاهات في وقت سابق مع الأطراف السنية والكردية الفائزة في الانتخابات لضمان الأغلبية السياسية.

بغداد- تلوح بوادر مواجهة في العراق بين التيار الصدري بزعامه مقتدى الصدر مع طرفين تدعمهما إيران هما الميليشيات الشيعية ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، بعد انتخابات عامة لم تفض إلى نتائج حاسمة تسمح للأفئزين بتشكيل حكومة جديدة.

وحصل الصدر بمفرده على 74 مقعدا في البرلمان العراقي المكون من 329 نائبا، ليحقق المركز الأول على المستوى الوطني، بفارق يزيد على الضعف عن أقرب منافسيه.

لكن هذه الحقيقة تبدو خادعة بعدما لجأت القوى الشيعية الأخرى، وهي ائتلاف دولة القانون بزعامه المالكي وتحالف الفتح الذي يضم ميليشيا بدر

تهديدات مبطنة من عبد الحميد الدبية بعدم الاعتراف بنتائج الانتخابات

ترك الباب مفتوحا أمام تعديل قانون انتخاب الرئيس بضغط غربي



الدبية غير مرتاح للسباق الرئاسي طالما ليس طرفا فيه

وهي تركيا وقطر وإيطاليا التي لا تريد أن تذهب ليبيا إلى الإستقرار“.

وجاء موقف الدبية الذي لا يختلف في شيء مع موقف رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي في وقت بدأت فيه مفوضية الانتخابات تلقي طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية وتسجيل الناخبين.

وبدوره قال المنفي خلال مؤتمر صحافي إن المجلس سيسلم السلطة إذا المؤتمر الوطني السابق على انتخابات المجلس رغم شهادة الجميع بنزاهتها وشفافيتها“.

وتابع أوحيدة في تصريح لـ”العرب“ أن ”الدبية الذي جاء ليلقى لم يكن أصلا متطلعا إلى الانتخابات ولم يعمل على تهيئة المناخ لنجاحها بحسب ما نصت عليه خارطة الطريق التي أوصلته إلى السلطة المؤقتة لذلك لا نستغرب إذا ما

انقلب هو أو غيره على نتائج الانتخابات بتشجيع من أطراف أجنبية هي مستفيدة من أزمة ليبيا وحتى انقسامها ليستمر نفوذها ولو في جزء من البلاد“.

ومن جهته قال المحلل السياسي الليبي محمد قشوط إن ”تلميحات الدبية برفضه تسليم الحكم للسلطة المنتخبة خطيرة جدا بالإشارة إلى التوافق والنزاهة، وهي شروط ليست من اختصاصه وهي من اختصاص لجان الطعون المشكلة من المجلس الأعلى للقضاء“.

وأضاف قشوط في اتصال هاتفي مع ”العرب“ أن ”كلمة التوافق أيضا فضفاضة لا معنى لها، ولن نتجح

الأطراف السياسية في التوافق على شيء، لكن هذه كلمة القى بها الدبية لكي يتخذها مبررا في مرحلة أخرى لعدم تسليم السلطة“.

ورأى أنه ”انضح في مؤتمر باريس من يقف مع الشعب الليبي واستقراره واستقرار بلاده، ومن يدعم الفوضى

مرّ رئيس حكومة تصريف الأعمال في ليبيا عبد الحميد الدبية إلى التهديد المبطن برفض نتائج الانتخابات المقرر تنظيمها في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، حيث عكس اشتراطه مساء الجمعة أن يكون هذا الاستحقاق نزيها للاعتراف بنتائجـه، هذه التهديدات التي قد تنسف المسار الانتقالي الذي تمر به ليبيا لاسيما أنها تترافق مع تهديدات الإخوان بإفساد الاستحقاق المذكور.

صغير الحيدري

● تونس - فجر تصريح رئيس حكومة تصريف الأعمال في ليبيا عبد الحميد الدبية في أعقاب مؤتمر باريس الدولي مساء الجمعة الذي اشترط فيه النزاهة للقبول بنتائج الانتخابات المقرر تنظيمها في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل جدلا واسعا.

واعتبرت أوساط سياسية ليبية أن تصريح الدبية حمل في طياته تهديدات مبطنة برفض النتائج التي ستقرها صناديق الاقتراع في التاريخ المذكور إذا لم يكن طرفا في السباق لرئاسة البلاد.

وقال الدبية المقرب من جماعة الإخوان المسلمين وتركيا إنه سيسلم السلطة للجهة التي ينتخبها الشعب في الرابع والعشرين من ديسمبر ”في حال أجريت الانتخابات بشكل نزيه وتوافقي“.

وطالب الدبية بضمنان إجراء الانتخابات دون خروقات، وذلك من خلال دعمها سياسيا ومراقبتها دوليا، ووضع ضمانات حقيقية لقبول نتائجها وفرض عقوبات على المعرقلين والرافضين لهذه النتائج.



ولم تردّد أوساط سياسية ليبية في اتهام الدبية بالتهميد للانقلاب على النتائج خاصة وأنه حاول بشتى السبل دخول السباق الرئاسي بعد أن دشّن حملة دعائية واسعة في وقت سابق من شأنها أن تتيح له الفوز بدفة قيادة ليبيا. وقال عضو مجلس النواب الليبي جبريل أوحيدة إن ”هناك نية من

أهالي عقارب التونسية يضغطون لحماية صحتهم وسط أزمة النفايات

حرق الفضلات والغازات السامة التي تفرزها بدأنا نلاحظ وكسب مباشر ارتفاعا في أمراض الحساسية والجهاز التنفسي والإجهاض المبكر والأمراض السرطانية“.

ويتابع بن عمار الذي يعمل في البلدة منذ عشرين عاما ”يتم جلب فضلات من كل الأصناف، لاحظنا وجود مواد طبية وأعضاء بشرية وحتى أجنة“، في حين تؤكد وزارة البيئة أن نفايات المستشفيات تُعالج بصورة منفصلة.

ويقول عادل بن فرج وهو من بين المتظاهرين ”طيلة العام لا يفارقنا البعوض ولا الرائحة الكريهة. نوافذ البيت لا تفتح (...) مطالبنا ببيئة ومشروعة ولا علاقة لها بالسياسة“. وتعد تونس من بين الدول التي لا تقوم بتدوير النفايات إلا بنسب ضئيلة وتعتمد أساسا على الحرق أو الطمر للتخلص منها. وتنبه منظمات المجتمع المدني إلى أن ما يحدث في عقارب يشبه مناطق أخرى نفاقم الوضع فيها ولم تعد تستوعب كميات الفضلات المنزلية والصناعية.

● السكان وأطباء في عقارب يتحدثون عن أنواع من السرطان ومشكلات في الرؤية تُسجل بمعدل أعلى من أي مكان آخر

وتقول منسقة قسم العدالة البيئية في منظمة ”المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية“ إيناس لببض إن ”أكثر من 90 في المئة من النفايات لا

يتم تدويرها في تونس وهذا يتسبب في تدهور الوضع الصحي والبيئية“ بجوار المكبات.

وتضيف لببض محذرة ”اليوم في عقارب وغدا ربما في مكبات أخرى بالعاصمة، ليس هناك مكب في تونس في منأى“ عن ظهور احتجاجات اجتماعية. وتقول إن ”على الدولة أن تضمن الحق في بيئة سليمة ويجب إرساء منظومة حقيقية لتدوير النفايات من مرحلة الفرز وصولا إلى المعالجة. يجب أن تكون هناك عدالة بيئية في تونس.

وأي معنى أن تتمتع مناطق بهواء نظيف وتُحرم مناطق أخرى مهمشة من أبسط حقوق العيش؟“.

ويؤيد هذا الرأي الشاب العشريني أحمد، ويقول موجها كلامه للسلطات ”إنهم يتجاهلون مطالبنا لأننا مهمشون ولا يكتثرون لصحتنا“.

وتؤكد وزارة البيئة أن عملية إنشاء أي مكب يكون من شروطها الأولية الحصول على ترخيص من الأهالي والسلطات المحلية.

وأعرب الطبيب بن عمار عن خشبته من تزايد تدهور الوضع في عقارب في غياب حل مستدام، قائلا ”إذا استمر الوضع على ما هو عليه فإن المستقبل الصحي للمنطقة سيكون خطيرا“. ويقول المهندس محمود العمي (29 عاما) الناشط ضمن جمعية ”مانيش مصب“ (لست مصباً) وهو يعرض رسماً ساخراً لجردان بصدد قضم دستور البلاد الذي يضمن حق العيش في بيئة سليمة ”نحن مواطنون تونسيون نريد حقنا في بيئة نظيفة“.



أزمة النفايات تجبر احتقاننا في تونس

● عقارب (تونس) - يرفع أهالي عقارب في وسط شرق تونس مطالب بحماية صحتهم في أعقاب تعهد الرئيس قيس سعيد بإيجاد حل لأزمة النفايات التي دفعت بهم إلى الشارع في الأيام الأخيرة. وتخرج مبروكة التي تعزو وفاة ابنتها إلى التلوث في منطقة عقارب للتظاهر مثل باقي الأهالي الذين يطالبون بغلق مكب نفايات يقولون إنه يضر بصحتهم، فيما امتلأ الجو بدخان الغاز المسيل للدموع.

وتقول الأم البالغة من العمر 59 عامًا ”لن نتراجع عن حقنا في حياة سليمة“.

وفي الشارع الرئيسي لبلدة عقارب يتجمع منذ الصباح نساء وشباب وحتى أطفال للتظاهر وهاجسهم الوحيد غلق المكب لأنهم كما يقولون سئموا الأمراض والتدهور البيئي اللذين تسببهما النفايات.

وتعيش البلدة التي يقطنها حوالي 40 ألف نسمة وتتبع لولاية صفاقس منذ نحو أسبوع على وقع احتجاجات اجتماعية تطالب بغلق ثاني أكبر مكب للنفايات في البلاد من مجموع 13 أخرى.

وفقدت مبروكة بن إبراهيم ابنتها يسرى التي كانت في الحادية والعشرين من عمرها في عام 2019 بسبب لدغة بعوضة تقول إنها ”سمومة ومصدرها المكب“. وهي تعتقد أن الحشرة نقلت إلى ابنتها سُما قاتلاً أو مرضاً بسبب نفايات المكب المنتشرة على مساحة 35 هكتاراً بالقرب من محمية طبيعية. وتضيف في حرقه وهي تحمل صورة يسرى ”فقدت ابنتي ولا أريد أن تفقد عائلات أخرى أبناءها جراء أوساخ المكب“.

وتصرخ باكية ”نريد العيش سالمين، لماذا يريدون لنا الضرر؟“.

وتنتشر رائحة النفايات في الشوارع متأتية من مكب ”القنّة“ الواقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من مركز البلدة ويستقبل يوميا أكثر من 620 طنا من الفضلات حسب تقديرات منظمات ناشطة في المجال.

وتحتوي أطنان القمامة المدفونة في الموقع الذي يخدم مليون نسمة في ولاية صفاقس أيضا على نفايات صناعية وطبية خطيرة، بحسب السكان.

ويتحدث السكان وأطباء عن أنواع معينة من السرطان ومشكلات في الرؤية والعقم تُسجل بمعدل أعلى من أي مكان آخر. وتحت الضغط الشعبي وعدت السلطات بإغلاق الموقع، لكن أعيد فتحه الاثنين بعد الفشل في العثور على مكان آخر مما أدى إلى سلسلة من الاحتجاجات والصدامات مع الشرطة.

والخلاء توفي متظاهرا بسبب الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته الشرطة وفقا لعائلته وهي رواية مختلفة عما أعلنته السلطات.

وعندما أغلق مكب عقارب مؤقتًا في نهاية سبتمبر توقفت البلديات في المنطقة عن جمع القمامة ما أدى إلى أزمة نفايات في صفاقس التي غمرت شوارعها خلال 40 يومًا أكياس القمامة. لذلك أعادت السلطات فتح مكب عقارب على بعد حوالي ثلاثين كيلومترًا من المدينة الصناعية الكبيرة، لكن هذا لم يؤدّ سوى إلى نقل المشكلة.

ويشكو السكان من المكب منذ افتتاحه في عام 2008.

ويؤكد الطبيب بسام بن عمار ”بعد سنتين من إنشاء المكب وبسبب

الوطني، والانخراط والإشادة بمنظمة إرهابية تنتشط بالكارج، والتحريض على الكراهية بين المواطنين والسكان، ونشر وتوزيع بغرض الدعاية منشورات عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية“.

الدرك الجزائري أعلن عن تفكيك خلية تابعة لحركة رشاد المصنفة منذ أشهر

كتنظيم إرهابي، وأحال عناصرها الـ21 على القضاء

وهذه التهم ثقيلة براي المختصين في القانون، وستحيل أصحابها إلى ارتكاب أفعال جنائية تترتب عنها في الغالب أحكام قاسية تماشيا مع النصوص والقوانين المستحدثة من أجل محاربة الإرهاب، وينتظر صدور نصوص أخرى تتعلق بتصنيف وتعريف الحركات والعناصر الإرهابية، واليات إدراجها تحت العناوين المذكورة أو إسقاطها منها.

وتمنح جنسيتها للزعيم والمؤسس فرحات مهني.

وكتفت المصالح الأمنية في الجزائر منذ الصائفة الماضية من نشاطها ضد خلايا التنظيميين المصنفين كحركتين إرهابيتين، ووجهت لهما تهما بالضلوع في أحداث الحرائق الكبرى التي عاشتها البلاد خلال الأشهر الماضية خاصة في منطقة القبائل، والمشاركة في عملية الاغتيال البشعة التي استهدفت المناضل والمتطوع جمال بن إسماعيل.

وأفاد بيان لقيادة الدرك الوطني بأن ”أعضاء الخلية الإرهابية تم تقديمهم أمام وكيل الجمهورية لدى القطب الجزائري المتخصص لمحكمة سيدي امحمد بالجزائر العاصمة، وأن وكيل الجمهورية بدوره أحالهم على قاضي التحقيق لدى القطب المذكور، وصدر في حق 18 منهم أمر بالإيداع، فيما تم وضع الثلاثة الباقيين تحت الرقابة القضائية“.

وحسب قيادة الدرك الجزائري فإن ”الموقوفين متابعون من أجل جنابة المؤامرة ضد أمن الدولة التي يكون الغرض منها تحريض المواطنين ضد السلطة والمساس بوحدة التراب

الرياض ستشتري أس – 400 الروسية حال تعثر صفقة الأسلحة مع واشنطن

● الرياض - نشر سبعة مشرعين ديمقراطيين في الولايات المتحدة، بينهم آدم شيف وجيم ماكغفرن والهان عمر، مشروع قانون يرفض مسعى إدارة الرئيس جو بايدن لبيع السعودية أسلحة بقيمة 650 مليون دولار.

ولكن الرياض أبدت ثقتها بأن الصفقة سوف تتم في النهاية، وأن وقفها سوف يكون بمثابة "القشة التي قصمت ظهر البعير" في الحاجة إلى المزيد من الأسلحة الأميركية، وذلك لتوفر بدائل أخرى.

ويقول مراقبون إن الشرخ بين البلدين ما يزال قائما، منذ أن اختارت إدارة الرئيس بايدن تجميد مبيعات الأسلحة إلى السعودية في إطار إعادة تقييم العلاقات الدفاعية بين البلدين في يناير الماضي. وهو شرخ ازداد عمقا مع قرار بايدن نزع السرية عن تقرير المخابرات الأميركية حول مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في فبراير الماضي.

وفي حين كان من المتوقع أن يقود ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وفد بلاده إلى قمة الأمم المتحدة للمناخ في غلاسكو، فإن عدوله عن ذلك جاء بسبب رفض الرئيس بايدن الذي شارك بالقيمة إلى عقد لقاء معه. فتولى الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي قيادة وفد السعودية إلى المؤتمر.

أي صفقة أسلحة روسية للسعودية ستوفر ضمانات وتشكل عامل ضغط روسي على إيران لامتناع عن أي تهديد

ولم تقتصر العروض التي قدمتها روسيا للسعودية على صواريخ أس 400، ولكنها شملت، بحسب بعض المصادر الأميركية مقاناتل سوخوي - 35 - وصواريخ كورنيت المضادة للدبابات، كما شملت إقامة مصنع لبنذقية أي- كي الروسية الحديثة التي تم توقيع اتفاق بشأنها بالفعل مع عملاق صناعة الأسلحة الروسية "روستيت" في العام 2019.

وانتظرت إدارة الرئيس بايدن حتى الرابع من نوفمبر الماضي لتعلن عن موافقتها على صفقة الأسلحة الجديدة مع السعودية التي تشتمل بيع 280 صاروخ جو- جو بقيمة تصل إلى 650 مليون دولار. إلا أن هذه الصفقة أبعد من أن تكون كافية بالنسبة إلى الاحتياجات الدفاعية السعودية، لاسيما حيال التهديدات التي ما تزال الصواريخ الإيرانية تشكلها ضد أمن السعودية ومشتاتها النفطية.

ومن المتوقع أن توفر أي صفقة أسلحة روسية للسعودية ضمانات وتشكل عامل ضغط روسي على إيران لامتناع عن أي تهديد.

الكاظمي يبني كتلة من المستقلين لدعم بقائه في السلطة

رئيس الوزراء العراقي يسعى لتعزيز فرص كتلة التيار الصدري



تحرّكات الكاظمي جعلته هدفا للجماعات الموالية لإيران

الحشد الشعبي، بل وربما محاكمة قادتها إذا ما تم فتح ملفات الاغتيالات وأعمال الفساد.

وتحاول هذه الجماعات أن تقنع الصدر بأنها يمكن أن تدعم التيار الصدري في تشكيل الحكومة، فقط إذا أمكن التخلي عن الكاظمي من جهة، والاتفاق على ما تعتبره "توزيعة عادلا" حيث يتساوى الطرفان في تقاسم الحصص الوزارية الخاصة بالشريعة، من جهة أخرى.

في المقابل يحاول الكاظمي إقناع الصدر بالبقاء على وعوده الإصلاحية والاستعانة بدعم المستقلين بدلا من العودة إلى صفوف المتهمين بالفساد والأعمال الخارجة عن القانون.

ويقول مراقبون إن الكاظمي يحظى فوق ذلك بدعم إقليمي ودولي يوفر للحكومة المقبلة ضمانا أكبر بالاستقرار.

ولا يعارض الكاظمي مشاركة الجماعات الولائية في الحكومة بشرط أن تلتزم بالسياسات العامة التي تتبناها الحكومة، بدلا من أن تكون طرفا يملك القدرة على تحدي تلك السياسات.

على القرار الوطني المستقل". وتضم هذه الكتلة نحو 12 نائبا.

ولكن الكاظمي لم ينجح حتى الآن في الحصول على التزامات قاطعة من زعيم كتلة نواب حركة امتداد علاء الركابي الذي قال إنه ما يزال يسعى لبناء تجمع يضم 25 نائبا على الأقل لكي يكون طرفا مؤهلا للاضطلاع بالدور الرقابي الذي تلحق إليه الكتلة.

وتنص القواعد البرلمانية على أنه يمكن لـ25 توقيعا استجواب أي وزير، إلا أن فرص نواب كتلة امتداد التسعة تتضاءل الآن مع انضمام المستقلين إلى كتلتى العراق المستقل والشعبية المستقلة.

ويأمل الكاظمي على الأقل أن يضمن تصويت كتلة امتداد لصالح تحالفات الكتلة الصدريّة، بدلا من الوقوف ضدها أو الامتناع عن التصويت.

ويفسر نجاح الكاظمي في للممة شتات المستقلين سبب التصعيد ضده من جانب الجماعات الموالية لإيران. فهي ترى أنه يعزّز مواقفه الخاصة الأمر الذي يثير المخاوف لديها من أنه قد يمضي قدما في التضييق عليها وعلى فصائل

يحصن موقعه الشخصي داخل كتلة الصدر، على الأقل لكي لا يعود أعزل داخل هذه الكتلة كما بدأ.

ويلتف حول تحالف العراق المستقل نحو 15 نائبا. وقال التحالف في بيانه التأسيسي إنه "سيفيق مستقلا ولا تنازل عن حقوق شعبنا والحفاظ على سيادة العراق، ويلتزم بمبادئ الدستور والقوانين النافذة، لتحقيق الاستقرار والقضاء على الفساد والابتعاد عن المحاصصة وتقديم أفضل الخدمات".

ويرأس محمد عنوز تحالف الكتلة الشعبية المستقلة، وهو الذي كسب صفة "مرشح الفقراء" في النجف بالنظر إلى أنه خاض حملته الانتخابية بجهد فردي ومن دون تمويل، وأصبح رئيسا مؤقتا للبرلمان بحكم أنه أكبر النواب سنا ريثما يتم انتخاب رئيس جديد.

وقالت الكتلة في بيانها التأسيسي إنها "تتبنى بناء دولة المواطنة وتبذل نهج المحاصصة وتقوم بمهام الرقابة الفعالة والتشريع الرصين وتكافح الفساد المالي والإداري وتدافع عن حقوق المواطنين في الثروة الوطنية وتحافظ

لكن بعد ذلك أضعفتها عمليات مكثفة شنّها الجيش وأرغمت على الانسحاب إلى الجهة الأخرى من الحدود في الشرق الأفغاني، وتقليص هجماتها على الأراضي الباكستانية.

إلا أنها استعادت قوّتها منذ أكثر من عام بفضل قيادة جديدة ولامسيما بعد عودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان في أغسطس.

ويقول مصدر من حركة "طالبان باكستان"، "منذ سقوط كابول، بات بإمكان (مقاتلينا) التحرك بحرية (أكبر) من الجانب

يبدّل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي مساعي لبناء كتلة وأزنة في البرلمان تتألف من المستقلين وتستهدف أساسا دعم بقائه في السلطة وتعزيز فرص كتلة التيار الصدري، وهو ما جعله في مرمرى الجماعات الموالية لإيران في العراق.

● بغداد - يخوض رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي جهودا كثومة لبناء قوة داخل البرلمان من المستقلين تدعم بقائه في السلطة في مواجهة اعتراضات الجماعات الموالية لإيران من جهة، ولتعزيز فرص كتلة التيار الصدري من جهة أخرى، مما يسمح له أيضا بتجاوز عقبة تردد زعيم التيار مقتدى الصدر حياله.

ويحتل المستقلون 39 مقعدا في البرلمان، ونجح الكاظمي في ضمان دعم نحو 28 نائبا منهم يتوزعون على كتلتين هما تحالف العراق المستقل والكتلة الشعبية. وهو ما يزال يبذل جهودا لإقناع تحالف امتداد الذي يرأسه النائب علاء الركابي لكي ينضم إلى الداعمين لكتلة الصدر، وهو ما يمكن أن يوفر له 9 مقاعد أخرى.

وبحسب أفضل السيناريوهات، فإن الكاظمي يستطيع بهذا الجهد أن يجمع نحو 37 مقعدا يمكنها أن تقف بتحالفات كتلة التيار الصدري إلى نحو 110 مقاعد.

الكاظمي نجح في ضمان دعم نحو 28 نائبا يتوزعون على كتلتين هما تحالف العراق المستقل والكتلة الشعبية

وعلى الرغم من أن هاتين الكتلتين المستقلتين لا تتوافقان في ما بينها، إلا أنهما تقربان من المنهج الذي يتبناه الكاظمي وتحدثان نفس اللغة التي يتحدث بها.

ويقول مراقبون إن وجود كتلة داخل البرلمان تدعم بقاء الكاظمي يمكن أن

عودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان تحفز نظيرتها في باكستان

وتضمّ حركة "طالبان باكستان" بين 2500 وستة آلاف مقاتل بحسب الأمم المتحدة، وعادت لتغير الرعب مجددا في مناطق القبائل، رغم أنها لم تعد تسيطر عليها جزئيا كما كانت في العقد الماضي. ويروي أحد شيوخ عشيرة محسود لوكالة فرانس برس أن عناصر الحركة لا يظهرون علنا في منطقة القبائل كما كانوا يفعلون من قبل، "لكن الناس يشعرون بوجودهم" خصوصا خلال ساعات الليل. ويقول إن قي منطقته جنوب وزيرستان التقليدية جدا والمتشدّدة دينيا، "معظم الناس يحثّون طالبان الأفغانية، لأن ما تفعله هو باسم الإسلام".

وتحتضن حركة "طالبان باكستان" بتقدير البعض، لكن الناس يخشون خصوصا أن تدشن عودتهم حقبة عنف جديدة.

وفي أكتوبر، أعلنت الحكومة الباكستانية التي لا تحفي قلقها، أنها بدأت مفاوضات سلام مع الحركة للمرة الأولى منذ العام 2014.

وأعلن الطرفان مطلع الأسبوع أنهما توصلا إلى وقف إطلاق نار لمدة شهر قد يتمّ تجديدها في فترة المفاوضات. وطرحها الحركة الإفراج عن نحو مئة من عناصرها كشرط مسبق لهذه الهدنة، بحسب مصدر في الحركة. لكن السلطات لم تؤكد موافقتها على هذا الطلب.

وتتقدم إسلام آباد ببطء في هذه المفاوضات إذ أن اتفاقات سابقة بقيت حبرا على ورق.

وافادت إذاعة "مشعل" أن هذه المفاوضات برعاها وزير الداخلية الأفغاني سراج الدين حقاني، وهو زعيم شبكة حقاني المعروفة منذ زمن بأنها مقرّبة جدا من الجيش الباكستاني.

الله بطائرة مسيرة أميركية، استجمعت قواها.

استبدل فضل الله بنور ولي محسود، وهو من عشيرة محسود التي تثير الرعب والمتحدرة من جنوب وزيرستان التي يتحدر منها أيضا مؤسس الحركة بيت الله محسود.

وتحت قيادتها الجديدة، التحمت الحركة اعتبارا من صيف 2020 عبر ضمّ نحو عشرة فصائل مقرّية من القاعدة أو مجموعات سابقة في الحركة تركتها لفترة.

مصدر من طالبان باكستان قال إنه منذ سقوط كابول بات بإمكان مقاتليهم التحرك بحرية وانتفى خوفهم من الميسيرات

في الوقت نفسه، ضُفّ "تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان" بسبب تخبطه بين الجيش الأفغاني الذي كان مدعوما من الولايات المتحدة وحركة طالبان التي كانت آنذاك متمرّدة.

وفي محاولة لتحسين صورة حركته والتميّز عن تطرّف "تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان"، طلب نور ولي أن تركز هجمات حركته على قوات الأمن وليس المدنيين.

وجذد تأكيده على دعم حركة طالبان الأفغانية التي تقاتل حاليا تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان خصمها الرئيسي، الذي كثف هجماته الدامية في العاصمة كابول وخارجها.

وهو أعلى عدد هجمات تتبناها الحركة خلال شهر منذ "خمسة أو ستة أعوام"، بحسب ما أعلن الباحثان أميرة جعدون وعبدالسيد في مقال نُشر مؤخرا. كما أعلنت الحركة مسؤوليتها عن 149 هجوما عام 2020، أي أكثر بثلاث مرّات من تلك التي نفّذتها عام 2019.

ويشير الباحث في جامعة بيشاور سيد عرفان أشرف إلى أن الحركة "تريد استنساخ إنجاز طالبان الأفغانية".

وأُنشئت "طالبان باكستان" على أيدي جهاديين باكستانيين ينتمون إلى تنظيم القاعدة كانوا قد قاتلوا في صفوف طالبان في أفغانستان في التسعينات، قبل أن يعترضوا على الدعم الذي قدّمته إسلام آباد للأميركيين بعد غزوهم لأفغانستان عام 2001.

وينتمي أعضاءها بشكل أساسي لإتنية البشتون على غرار عناصر طالبان الأفغانيين الذين لطالما دعمتهم باكستان بشكل سرّي، لتحافظ على نفوذها في أفغانستان وتضع حدا لتأثير عودتها الهند.

وشنات طالبان باكستان في المناطق القبلية في شمال غرب باكستان على الحدود مع أفغانستان، وقتلت في أقل من عقد، عشرات الآلاف من الباكستانيين من مدنيين وعناصر قوات الأمن.

وسمحت العملية التي أطلقها الجيش الباكستاني عام 2014، بطرد الحركة من المناطق القبلية، بعدما ضعفت جراء هجمات مسيرات أميركية وانقسامات داخلية وانضمام عدد من عناصرها إلى الفرع الإقليمي لتنظيم الدولة الإسلامية.

واعتبارا من 2015، تراجعت الحركة كثيرا، لكن بعد مقتل قائدها الملا فضل



طالبان باكستان تعود إلى الواجهة بقوة

الغذاء والدواء أم القتل والإيذاء؟

مقرها جنيف، "إن أسلحة قدمتها إيران لحلفائها الحوثيين في اليمن بجري تهريبها من اليمن، عبر خليج عدن، إلى الصومال، حيث يحارب مقاتلو حركة الشباب المرتبطون بتنظيم القاعدة حكومة صومالية ضعيفة ومنقسمة".

فلو أراد متخصصون محابدون وموثوقون أن يحصوا عمليات الاغتيال وتفجير المفخخات وتهريب المخدرات التي ينهك النظام الإيراني الإسلامي المتدين المنتمي لآل البيت، لاحتاجوا إلى آلاف الصفحات، وإلى عدة سنوات لتسجيل المعلن منها، فقط. أما ما خفي، وأما الخلايا النائمة في انتظار أوامر التنفيذ فحدث ولا حرج.

والخلاصة هي أن هذا النظام (المعمم) لا يرسل إلى جيرانه سوى الموت وخراب البيوت، وسوى الفقر والعوز، وسوى الجهل والضلال. وشعوب العراق ولبنان وسوريا واليمن شهود على ذلك.

اليس هو المسؤول الأول عن

هروب الآلاف من منازلهم والعيش في

المخيمات، أو الموت غرقا في المحيطات؟

وجرت العادة على أنه، في أعقاب

كل جريمة يرتكبها حرسه الثوري، أو

يأمر وكلاءه وجواسيسه بارتكابها،

يسارع إلى إدانتها ويدعو للتحقيق

فيها ومعاقبة فاعليها. يقتل القاتل

ويمشي في جنازته، ولا يستحي.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



سؤال مُلح فيه مرارة الأسف والغضب والكآبة يدور في قلوب الملايين من الذين غضب الله عليهم فيبلاهم بولادة واحد اسمه الخميني، وبوريث له اسمه خامنئي ومن لف لفهما من قريب أو بعيد.

والسؤال هو، كيف كانت ستكون، اليوم، أحوال شعوب إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن ودول المنطقة الأخرى، برمتها، لو لم يولد هذا الخميني، أو لو لم يُخطئ صدام حسين فيطرده من النجف قبل عام واحد فقط من سقوط نظام الشاه، أو لو لم تُلْقَطه فرنسا، ومعها أميركا، من الحدود العراقية - الكويتية 1978، حين قررتا معاقبتنا بتخليه الدولة الإيرانية، بعظمة جيوشها وثرواتها وموقعها، وعلمائها وخبرائها وأدبائها ومفكرها وفنانها، مع سبق الإصرار والترصد؟

الم يكن مؤكدا أن يكون الإيرانيون، اليوم، ومعهم العراقيون والسوريون واللبنانيون واليمنيون والسوريون والسعوديون والإماراتيون، والكويتيون والبحارنة، وباقي شعوب المنطقة أسعد من شعوب أوروبا وأميركا واليابان؟

أما كانت هذه الشعوب لم تعرف قاسم سليمان في إيران، وحزب الله في لبنان، وداعش والحشد الشعبي في العراق، والحوثي في اليمن؟

وأما كانت فلسطين ما زالت

هي القضية الأولى التي لا يستطيع

ولا يجزئ مسؤول عربي واحد على

مصافحة إسرائيلي واحد، ولو

بالصدقة غير المقصودة؟

وأما كانت شعوبنا وشعوب

العالم الأخرى لم تعرف كل هذا

الإرهاب الذي يمكن القول، بثقة، بأن

أكثره إسلامي منظر تمول إيران

ثلاثة أرباعه، وتسلمه وتدرجه وتضع

ثرواتها وطاقتها في خدمته، وترسله

إلى الدول الأمانة لترويعها وإفكارها

وإفشالها واستنزافها وزعزعة أمنها

واستقرارها؟

ففي اليوم الأول الذي هبط فيه

على أرض مطار طهران، 1979، تفجرت

في نفسه بنابيع العنف وحب الخنق

والحرق والشنق، فبدأ بشعبه أولا،

فاتكر من قطع الأرزاق والأعناق، ثم

أدخل دول جواره والعالم، بعد ذلك، في

عصر المفخخات والمليشيات، وجعل

الحكومات، بدل انشغالها بإشباع

جباها، وإشفاء مرضاها، وإلباس

عراياها، ملزمة بتخصيص أموالها

وطاقتها لكشف الانتحاريين قبل أن

يفجروا أنفسهم في أسواقها الشعبية

ومدارسها ومستشفياتها وكنائسها

ومساجدها وموانئها ومحطات

قطاراتها ومطاراتها.

ومنذ العام الأول من عهده حصر

وظائف الدولة الإيرانية باستيراد

الخبرات والمعدات والأدوات والمصانع

واللوازم الضرورية لإنتاج البنادق

والمدافع وذخيرتها ومقذوفاتها،

ولتصنيع الصواريخ والمسيرات

والمفجرات، والتفّن في تغليفها

وتعليبها وتهريبها إلى العراق وسوريا

ولبنان واليمن، وإلى دول بعيدة في

أميركا الجنوبية وأفريقيا وأوروبا،

للمزيد من الدمار والخراب وسفك

الدماء.

حتى الصومال الممزق الجائع

الغارق في خان حروبه المهلكة لم ينج

من هداياه ولا من عطاياه.

قالت "المبادرة العالمية لمكافحة

الجريمة المنظمة العابرة للحدود

الوطنية، وهي منظمة بحثية مستقلة

هدوء المخاوف العسكرية المصرية في ليبيا لا يلغي هواجسها السياسية

السياسي في مؤتمر باريس أكثر ارتياحا لما تحقق من مكاسب في ليبيا



هدوء مصري حذر

من يراقب التصورات المصرية للتعاظم مع الأزمة الليبية يجد انتقالا من مرحلة الاستغراق في التفاصيل العسكرية إلى الهدف الكبير، وهو خروج القوات الأجنبية والمرتزة وتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية.

أدت مسيرة التطورات في مجال تحجيم الأعمال المسلحة إلى تمكين مصر من إدخال تعديلات كبيرة في خطتها السياسية، وفتح المزيد من أبواب الحوار مع غالبية القوى الليبية، وقلصت من إشكالية الانحياز للشرق على حساب الغرب، واستثمرت اختيار سلطة تنفيذية جديدة بمجلسها الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية في توسيع أطر الانفتاح معها، ومع قوى سياسية مختلفة في الغرب الليبي.

تعتقد القاهرة أن الدفع نحو إجراء الانتخابات مسألة ضرورية للتخلص من تأثير قوى الإسلام السياسي وهيمنتها على صناعة القرار في ليبيا، فأي انتخابات في الأجواء الراهنة لن تصب في صالحهم، وإذا كانت مصر لديها تفضيلات لمن يصل إلى مقعد الرئيس فلن يضيرها أيضا وصول أي شخصية لا تعمل لحساب تركيا أو الإخوان، طالما أنها لن تعمل ضد استهداف المصالح المصرية في ليبيا والمنطقة.

وتمكن من فتح قنوات تواصل مع أطراف متباعدة تساعدها على التعامل مع أي شخصية أو تيار سياسي يحرص على أمن واستقرار ليبيا، وعدم التدخل في شؤون جيرانها والنأي عن النعينة السلبية لأي قوى إقليمية لها أطماع في الدولة الليبية.

استضافة اجتماعات مهمة لها، لأجل استكمال بناء القواعد التي تقود إلى تثبيت الهدوء العسكري ويتسنى الوصول إلى الهدف الكبير، وهو خروج القوات الأجنبية والمرتزة وتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية.

أدت مسيرة التطورات في مجال تحجيم الأعمال المسلحة إلى تمكين مصر من إدخال تعديلات كبيرة في خطتها السياسية، وفتح المزيد من أبواب الحوار مع غالبية القوى الليبية، وقلصت من إشكالية الانحياز للشرق على حساب الغرب، واستثمرت اختيار سلطة تنفيذية جديدة بمجلسها الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية في توسيع أطر الانفتاح معها، ومع قوى سياسية مختلفة في الغرب الليبي.

تعتقد القاهرة أن الدفع نحو إجراء الانتخابات مسألة ضرورية للتخلص من تأثير قوى الإسلام السياسي وهيمنتها على صناعة القرار في ليبيا، فأي انتخابات في الأجواء الراهنة لن تصب في صالحهم، وإذا كانت مصر لديها تفضيلات لمن يصل إلى مقعد الرئيس فلن يضيرها أيضا وصول أي شخصية لا تعمل لحساب تركيا أو الإخوان، طالما أنها لن تعمل ضد استهداف المصالح المصرية في ليبيا والمنطقة.

وتمكن من فتح قنوات تواصل مع أطراف متباعدة تساعدها على التعامل مع أي شخصية أو تيار سياسي يحرص على أمن واستقرار ليبيا، وعدم التدخل في شؤون جيرانها والنأي عن النعينة السلبية لأي قوى إقليمية لها أطماع في الدولة الليبية.

بين الحسابات والرهانات

تأتي الهواجس المصرية السياسية من إجراء الانتخابات وظهور طبقة تعيد تكرار أخطاء المرحلة السابقة عليها وكل عوراتها، التي فاقمت التدهور، أو عدم إجرائها واستمرار الاستقطاب الحاد، وفي الحالتين على القاهرة أن تعيد حساباتها ورهاناتها حول إمكانية أن تهدأ الأوضاع في ليبيا قريباً وتبدأ التفكير في سيناريوهات بديلة.

من الصعوبة أن تتحمل مصر ظهور نموذج مشاغب قريب منها يكر ماسي دول عربية لم تفلح في النجاة من دوامات العنف وحلقاتها المتشعبة، أو يعيد للأذهان تجارب من نوعية اللبنة وتوزيع المحاصصات السياسية البغيضة وما تقود إليه من نتائج وخيمة، والصوملة التي أصبحت عنواناً لاقتتال أقاليم الدولة وانقساماتها الإدارية.

القاهرة تبدو وكأنها وضعت من على أكتافها عبئا كبيرا في ليبيا بعد التفاهات التي حصلت بين أكثر من طرف محلي وإقليمي وأفضت إلى تحديد موعد واضح للانتخابات، ما جعل الرئيس المصري يبدو أكثر ارتياحا في مؤتمر باريس قياسا بمؤتمرات سابقة. الانتخابات في الجارة الغربية تريح مصر من حيث تأمينها أمنها القومي وفرصة كي تتخلص من خصومها الأيديولوجيين.

قواعد عسكرية جديدة، ومراقبتها بدقة لما يجري في ليبيا برا وبحرا وجوا، وهو ما خفض مستوى المخاطر القادمة منها، وقلل من تصاعد المفاجآت العسكرية القادمة.

منع العودة إلى المربع الأول

ساعدت وسائل الضبط المتنوعة في الحد من خطر التهديد المباشر، ولم تلغ الاستنفار على الحدود المصرية والتشدد في جاهزيتها، لأن اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا لا يزال يحتاج إلى المزيد من الدعم السياسي لمنع انهياره ومواجهة التجاذبات المتقطعة، وهي الزاوية التي تعمل عليها القاهرة لمنع العودة إلى المربع العسكري الأول وما يصاحبه من فرض خيارات لم تعد ذات أولوية في التحركات المصرية.

تعتقد دوائر دبلوماسية في مصر أن هذه مرحلة وضع التصورات السياسية وتحويلها إلى تصرفات على الأرض، وهو ما انتهت إليه القاهرة منذ حوالي عام عندما دعمت وقف إطلاق النار بين القوى المتصارعة،

وشجعت اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5 على مواصلة عملها

تطورات تحجيم الأعمال المسلحة أدت إلى تمكين مصر من إدخال تعديلات في خطتها السياسية، وفتح أبواب الحوار مع القوى الليبية

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

هدأت المخاوف المصرية العسكرية في ليبيا كثيرا عما كانت عليه منتصف العام الماضي عندما لوحث وقتها بالتدخل العسكري، لكن تزايدت هواجسها السياسية حاليا بسبب ما يمكن أن يترتب من تداعيات على إجراء الانتخابات في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، أو حدوث انتكاسة تؤدي إلى تعثرها أو تحريكها إلى موعد مجهول.

بدا حضور الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مؤتمر باريس الخاص بالأزمة الليبية الجمعة، أكثر ارتياحا هذه المرة ولم يعد محملا بهجوم عسكرية كبيرة كما كان في مؤتمرات دولية سابقة، وهدف من وراء وجوده في

فرنسا دعم رؤية بلاده بشأن

التوافق حول

إجراء الانتخابات

والدفع نحو

إيجاد تفاهات

لإزالة العراقيل

التي تعترضها،

وتسريع

وتيرة خروج

القوات الأجنبية

والمرتزة، أو

على الأقل ضمان

تحديد.

يعود تراجع المخاوف

العسكرية إلى صمود وقف إطلاق

النار الذي جرى التوصل إليه في

أكتوبر من العام الماضي، وحدث تقارب

سياسي بين مصر وتركيا أزال الكثير من

المحاذات العسكرية مع القاهرة عبر

أذرع الثانية المسلحة في الأراضي

الليبية، وضمان الاستقرار في

شرق ليبيا كمنطقة حيوية

لأمن القومي المصري.

وسد الكثير من المنافذ

الأمنية على حدود

مصر الغربية مع ليبيا

الخطورة التي كانت

تمثلها الجماعات

الإرهابية من خلال

تسللها إلى داخل

الحدود المصرية وتنفيذ

عمليات إرهابية، فضلا عن اكتمال

تواجد القوات المسلحة بكثافة في



إغراق المنطقة في الأزمات

كسر المعادلة اليمنية القائمة



استكمال المشروع الإيراني في اليمن

في النهاية، هل لدى إدارة جو بايدن ما يكفي من المعرفة بما هو على المحك في اليمن كي تقدم على خطوة تساعد في استيعاب الخطر الإيراني الذي مصدره هذا البلد؟ الأهم من ذلك كله وجود قناعة في واشنطن بأن اليمن مقبل على تطورات كبيرة وخطيرة ذات انعكاسات على المنطقة كلها في الوقت ذاته في غياب من يكسر معادلة توازن القوى القائمة حالياً...

إيران عرفت منذ البداية كيف تستثمر في هذا المشروع ذي الطابع المذهبي. مفهوم أن تكون هناك إدارة أميركية مترددة وفي حال ضياع، خصوصاً في ضوء الانسحاب العسكري الكارثي من أفغانستان. ما ليس مفهوماً تفادياً وضع الحدث اليمني في إطار إقليمي أوسع. يشمل هذا الإطار أمن البحر الأحمر والقرن الأفريقي والسيطرة على مضيق باب المندب الذي يمكن استخدامه في إغلاق قناة السويس. كذلك، يشمل هذا الإطار أمن دول شبه الجزيرة العربية كلها. ليس كافياً التوصل إلى تفاهم سعودي - عُمانى في شأن مستقبل محافظة المهرة التي على الحدود اليمنية - العُمانية، كي يتوقف الحديث عن الخطر الإيراني انطلاقاً من اليمن.

الأمين العام للمنظمة الدولية في اليمن. لم يحترم الحوثيون الاتفاق ساعة واحدة. سارعوا إلى وضع عبدرية منصور، الذي حاول ممارسة لعبة التذاكي، في الإقامة الجبرية وأجبروه على الاستقالة. يُفترض في الإدارة الأميركية الاقتناع بأن لا وجود لأجنحة حوثية بعضها تحت السيطرة الكاملة لإيران وبعضها الآخر لديه تحفظات عن الدور الإيراني. ليس الحوثيون سوى أداة إيرانية ولدت من استثمار يزيد عمره على ربع قرن. صحيح أن علي عبدالله صالح ارتكب خطأ جسيماً، دفع ثمنه من حياته، برهانه على الحوثيين بعد حرب صيف 1994، لكن الصحيح أيضاً أن

بقيادة طارق محمد عبدالله صالح ميناء الحديدة. على العكس من ذلك، لعب البريطاني مارتن غريفيث المبعوث السابق للأمين العام للأمم المتحدة دوراً في التوصل إلى اتفاق ستوكهولم في نهاية العام 2018 وتكريس الاعتراف الدولي بالحوثيين. كانت تلك المرة الثانية التي يستفيد الحوثيون فيها من ممارسات لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن. كانت المرة الأولى مباشرة بعد وضع الحوثيين يدهم على صنعاء في الحادي والعشرين من أيلول - سبتمبر 2014. وقتذاك، جرى توقيع "اتفاق السلم والشراكة" بين الحوثيين و"الشرعية اليمنية" بحضور جمال بنعمر ممثل

سيطرة الحوثيين (جماعة أنصارالله) على مدينة مارب مع ما يعنيه ذلك من اكتمال مقومات الدولة التي أقامتها إيران في الشمال اليمني. عاصمة هذه الدولة صنعاء. وضع الحوثيون يدهم عليها وظلموا أهلها وحولوها من مدينة تتسع لكل اليمنيين من كل المناطق إلى مدينة بائسة لا مستقبل لها ولأبنائها. لا تزال مارب تقاوم، بفضل قبائل المنطقة خصوصاً، والجهود التي يبذلها التحالف العربي من الجو. لكن هناك إشارات إلى أنها يمكن أن تسقط قريباً في غياب ضغط أميركي حقيقي يصب في الحؤول دون ذلك في غياب إدارة أميركية تعي تماماً ما على المحك في اليمن. أكثر من ذلك، هناك إدارة لا تعرف تماماً من هم الحوثيون ومدى سيطرة إيران عليهم. إذا أخذنا في الاعتبار مدى الجهد الأميركي باليمن لا يعود هناك مجال لاستغراب التفاوض، لدى بعضهم في واشنطن، بإمكان التوصل إلى صفقة مع الحوثيين، صفقة تؤدي إلى وقف القتال الدائر في محيط مدينة مارب وتأتي بالحوثيين إلى طاولة المفاوضات. مثل هذه الصفقة غير واردة في ظل موازين القوى القائمة حالياً. لو كان لدى الحوثيين اهتمام حقيقي بالتفاوض قبل الاستيلاء على مدينة مارب، لما كانوا نفذوا الأمر الذي أصدره السفير الإيراني في صنعاء حسن إيرلو والقاضي برفض مبادرة السلام السعودية في آذار - مارس الماضي. كانت تغريدة من إيرلو، وهو ضابط في "الحرس الثوري"، عن أن المشروع السعودي "مشروع حرب"، كافية لقطع الطريق على أي تقدم من أي نوع بعد الإعلان عن مبادرة السلام السعودية. لا يمكن أن تؤدي السياسة الأميركية المتبعة تجاه اليمن سوى إلى اعتماد صيغة جديدة في هذا البلد تركز تأسيس دولة تدور في الفلك الإيرانية. مثل هذه الدولة التي تعني قبل كل شيء نشر الجهل والتخلف في قسم من شمال اليمن لا نستطيع أن تلعب دوراً يساعد الاستقرار في شبه الجزيرة العربية. الأخطر من ذلك كله، أن مثل هذه الدولة لن تساعد بأي شكل في تأمين سلامة الملاحة في البحر الأحمر خلافاً لما يعتقد الأميركيون وآخرون حالوا في الماضي دون استعادة قوات يمنية



دفعته الإدارة الأميركية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قبل أيام قليلة، في اتجاه وضع ثلاثة قياديين حوثيين في لائحة العقوبات التي تضمنها قرار سابق للمجلس في حق شخصيات يمنية. كان قرار مجلس الأمن، في الأصل، ظالماً إلى حد بعيد، خصوصاً أنه ركز على الرئيس الراحل علي عبدالله صالح ونجله أحمد الذي كان هناك إصرار لدى بعض الجهات الإقليمية والدولية على تهميشه. جرى تهميش أحمد على عبدالله صالح علماً أنه كان في الإمكان الاستفادة منه، في مرحلة معينة، في مجال تكوين "شرعية" يمنية قادرة بالفعل على مواجهة الحوثيين بدل ترك الأمر للرئيس المؤقت عبدرية منصور هادي ولشركائه المضاربين من الإخوان المسلمين الذين لديهم حسابات خاصة بهم.

السياسة الأميركية المتبعة تجاه اليمن لا يمكن أن تؤدي سوى إلى اعتماد صيغة جديدة في هذا البلد تركز تأسيس دولة تدور في الفلك الإيراني

تلتقي مثل هذه الحسابات، الموجودة لدى الإخوان، في أماكن عدة مع حسابات الحوثيين. يؤكد ذلك الجمود على جبهات تعز منذ سنوات عدة. تحولت تعز ذات الماضي العريق بأهلها المسالمين إلى ضحية لهذا التفاهم القائم من تحت الطاولة بين الإخوان والحوثيين! لن تقدم معاقبة ثلاثة قياديين حوثيين ولن تؤخر... وذلك لسبب في غاية في البساطة. يعود السبب إلى أن السؤال المطروح حالياً لا يتعلق برفض عقوبات دولية، لا معنى لها، على هذا القيادي الحوثي أو ذاك. السؤال يتعلق بالأبعاد التي ستترتب على احتمال

لبنان الذي كان يقف على شعرة وقد انقطعت

في عيون اللبنانيين قبل أن تحطمه في عيون إخوانهم. كان لبنان الفاسد في أشد حالاته فساداً غير أن الأمل في إصلاحه كان قائماً لولا الانفجار الذي محا الجزء التاريخي من بيروت والذي تلتته محاولات حزب الله لمحو آثار الجريمة واعتبارها مجرد حادث يمكن أن ينسى. لقد تمكن الإيرانيون من خلال حزب الله من تحويل لبنان إلى مرتع للجريمة المنظمة فصار ممكناً للقتلة أن ينتصروا على القانون من خلال إقصاء القضاة المكلفين بملاحقتهم.

وبالرغم من أن المملكة العربية السعودية كانت قد استعملت لغة واضحة في الإشارة إلى سلة المخدرات التي صار لبنان يمثلها فإنه لا أحد في لبنان أظهر نوعاً من الإرادة في البحث عن أصحاب تلك السلة. ليس من الصعب أن يهتدي المرء إلى البقاع. هناك ديار حزب الله والمزارع التي تنتج المخدرات. تلك كارثة إقليمية ترعاها إيران مثلما ترعى شببقتها القادمة من أفغانستان بعد أن هزم الأميركيون واستولت حركة طالبان على كابول. علينا أن نتذكر أن المخدرات ليست كالخمر في شريعة أحزاب الإسلام السياسي. عن طريقها يمكن الحصول على تمويل لن تتمكن جهة ما من إيقاف جريانه.

صحيح أن الميليشيا الإيرانية في لبنان قد تحولت إلى قوى إرهاب إقليمية في خلال التدخل في سوريا واليمن وصحيح أيضاً أن لبنان الرسمي صار منذ سنوات يقف خارج الإجماع العربي غير أن ذلك كله لم يدفع المحيط العربي إلى نبذ وإهماله والتعامل معه باعتباره جسماً ضاراً. كانت التقديرات الصائبة تنأى بلبنان عن أسباب شقائه. لم يرغب العرب في أن يحملوا لبنان عبء سلوك حزب إيراني وحكومة تقع تحت هيمنة ذلك الحزب.

يُقال بالفارسية من أجل تزيين صورة التدخل الإيراني في اليمن. نصرالله هو فم إيراني في لبنان. أما حزبته فهو عبارة عن ميليشيا إيرانية تهيمن على السلطة السياسية في لبنان وتسعى لتطبيع الاحتلال الإيراني. نتج حزب الله في اختطاف الجزء الأكبر من الطائفة الشيعية في لبنان غير أنه فشل في إجبار دول الخليج على التعامل مع اللبنانيين العاملين فيها على أساس طائفي واستهداف شيعتهم.



لطالما حاول حزب الله أن يلقي بلبنان إلى تلك الهاوية بأساليب مختلفة ومشاهد لا تخلو من الرعونة غير أنه لم ينجح. فالحديث غير المسؤول عن اليمن وما يحيطه من شبهات ليس جديداً وليست علاقة حزب الله بالحوثيين حدثاً لبنانياً. كل ما قاله حسن نصرالله وما يقوله وما سيقوله هو ترجمة لخطاب



تبييض التدخل الإيراني في شؤون لبنان

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أزمات اجتماعية قديمة فكيف يتحمل وزرها قيس سعيد

تسجيل النقاط على الرئيس أهم أم منح تونس فرصة للنجاة



المعارضة التونسية تتركب موجة الاحتجاجات الاجتماعية وتريد تحويلها إلى ورقة ضغط وإرباك ضد الرئيس قيس سعيد. لكن الرجل لا يمتلك بدائل جاهرة، فلم يمتض على استلامه السلطة سوى ثلاثة أشهر، فضلا عن أن الأزمات قديمة وتحمل مسؤوليتها الأحزاب التي حكمت خلال السنوات العشر الماضية وتسعى للتبرؤ من ماضيها وإلقائه على كتفيه.

مختار الدبابي

كاتب وصحافي تونسي

من السهل أن تقف الأحزاب التي حكمت في السنوات العشر الأخيرة على الربوة وتبدأ في اتهام الرئيس قيس سعيد وإدارته بالتقصير وتجرحهما إلى مربع ردة الفعل تجاه قضايا لا ناقة لهما وفيها ولا جمل. لكن الناس ما تزال ذاكرتهم قوية، ويعرفون أن ملفا مثل ملف النقابات ظل يراوح مكانه منذ حكم الترويكا في 2012 إلى حدود حكومة هشام المشيشي في يوليو 2021.

والأمر لا يتعلق فقط بمصّب النقابات في منطقة عقارب القريبة من مدينة صفاقس، فهناك مشكلة أعمق تتعلق بمصّب برج شاكير قرب العاصمة، وبقية الولايات (المحافظات) تعيش نفس المشكلة، وتظاهر الناس لأجل تغيير أماكن تجميع النقابات لكن الحكومات المتعاقبة قابلتهم بعدم المبالاة. كما لم تسع لتطوير طرق معالجة تلك النقابات بالشكل الذي يمنع انتشار الروائح الكريهة ويحصل "الرسكلة" إلى عامل إيجابي.

الآن باتت كل الأحزاب تظهر تعاطفها مع أهالي عقارب وتدعو إلى التحقيق في الأحداث التي أدت إلى المواجهة مع الأمن. هذا أمر جيد، ولكن هل يمكن أن

يعود التحقيق إلى المسؤولين السابقين الذين نهالوا وسوفوا وغلقوا أبواب الحلول على المواطنين بزعم أن الظروف غير مواتية؟

وجاء في بيان لحركة النهضة الأربعاء أنها "تدين اللجوء إلى المنهج الأمني في التعاطي مع مشاكل البلاد وما يخلفه ذلك من ضحايا وانتهاكات، وتطالب بفتح تحقيق قضائي لتحديد المسؤوليات".

وأضاف البيان، الذي حمل المسؤولية السياسية للرئيس سعيد ووزير الداخلية، أن "مثل هذه المشاكل لا تحل إلا من خلال مقاربات تشاركية يكون المواطن أول المساهمين فيها، فضلا عن السلطة الجهوية والجماعات المحلية، كما تعتبر أن الحلول الأحادية التي تفرض بشكل فوقي قد أثبتت فشلها سابقا وفي أكثر من موقع".

إن جردا سريعا لأزمات معروفة خلال السنوات العشر الماضية سيجد أن الحكومات التي كانت حركة النهضة فيها شريكا رئيسيا قد اعتمدت على المعالجة الأمنية دون سواها لإسكات المحتجين على مشاكل اجتماعية وليس فقط على قضايا سياسية.

من ذلك ما جرى في مدينة سليانة (شمال غرب)، حيث واجهت وزارة الداخلية التي كان يرأسها القيادي في حركة النهضة علي العريض المواطنين المحتجين سلميا بالسلاح في ما بات يعرف بحادثة "الرش" في 2012، وكذلك احتجاجات التاسع من أبريل من نفس العام. وأيضا مواجهة اعتصام الكامور

في أكثر من مرة بالقوة الأمنية، واعتصام الدواب، وكلاهما كانا حول آبار النفط. والأمر لا يقف عند القضايا التي ظلت عالقة بسبب ارتباطها بمواجهات أمنية، فهناك ملفات كثيرة لم يتحقق فيها شيء من الوعود التي رفعت، ولم تقدر الحكومات على التقدم فيها بالرغم من ضرورتها الاجتماعية، وظلت تلك الحكومات تعتمد أسلوب التأجيل وإلقاء المسؤولية على الحكومات اللاحقة. إن جاءت إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021 لتجد البلاد على فوهة أزمات لا تعد ولا تحصى.

من العيب أن تقول لقيس سعيد أنت فاشل وعليك أن تنتحي لأنك لم تنجز في ثلاثة أشهر ما عجزت عنه أنا في عشر سنوات. مهما كانت قوة أي حكومة فإنها لا تقدر في فترة محدودة مثل هذه سوى على فتح الملفات والإطلاع على تفاصيلها من أجل أن تبدأ في وضع خطط لحلها سواء بشكل مباشر أو بالتشراكة مع مختلف الأطراف المتداخلة.

صحيح أن الأمر يأتي ضمن الاستثمار السياسي للأزمات من أجل تحقيق أهداف من ورائها لا علاقة لها بها، فلو عادت النهضة الآن إلى الحكم، أو أي حزب آخر، لن تجد مقاربة للتعاطي مع أزمة عقارب مختلفة عن التعاطي الحالي. لكن الشحن السياسي ومنطلق تسجيل النقاط سيعدان البلاد إلى الاحتقان الاجتماعي وبغضبان حركة الإضرابات والاعتصامات والاجتراء على الدولة واستصغارها، وهي أحد مفاتيح فهم الفشل في المرحلة الماضية.



المقاربة الأمنية لا تمثل حلا لمشكلات التونسيين

احتجاجات حاولت الأحزاب استغلالها سياسيا

المنظومة السابقة ودعموه هو بان صوتوا له بأعلى نسبة في الدور الثاني. السياسيون هزمهم الرئيس سعيد بدعم شعبي كبير ما تزال تعكسه استطلاعات الرأي، ولذلك من المهم أن يتركهم وراءه ويفكر في بناء البدائل التي تحدث عنها في خطاباته والتي جذبت الناس إليه.

المطلوب الآن أن يخرج قيس سعيد من التركيز على الموضوع السياسي إلى اهتمام جدي بالملف الاقتصادي والاجتماعي، وطرح أفكار واضحة، وفتح الحوار عليها أمام الشركاء الاجتماعيين، وخاصة التحرك لتوفير التمويل اللازم، فتلك مهمته.

من العيب أن تقول لقيس سعيد أنت فاشل وعليك أن تنتحي لأنك لم تنجز في ثلاثة أشهر ما عجزت عنه أنا في عشر سنوات

من الضروري أن توجد دائرة في الدولة مهتمة بالملف الاقتصادي والاجتماعي، والأمر هنا بالتأكيد لا يعني المتابعة الشخصية وإقرار مساعدات ظرفية للفئات الضعيفة، فهذا إجراء غير فعال من ناحية أنه يرهق كاهل الدولة أن تحصل إلى تقليد في كل مناسبة دينية، ومن ناحية فهو لا يحل مشاكل الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى حلول دائمة، فضلا عن أن الإجراء لا يستطيع أن يصل إلى كل الناس المستحقين، فدائرة الفقر تتوسع بشكل مستمر في ظل ارتفاع الأسعار وعجز إجراءات الدعم الحكومية عن سد هذه الفجوة.

كما أن عليه في سياق المصارحة أن يقدم صورة دقيقة عن الأموال التي تقدر الدولة على استعادتها في ملفات الفساد في الداخل قبل الخارج، خاصة وقد سبق له أن ذكر أمثلة عن أرقام كبيرة في خطابات له، وهو ما شجع الناس على أن ينتظروا تغييرا فعليا في الحياة في ظل رئيس ساع لاستعادة أموال البلاد وإعادة توظيفها في خدمتهم. لكن الصمت في هذه المسائل سيفتح الطريق أمام الدعاية المضادة التي تعمل على إظهاره في صورة رئيس بلا بدائل، وأنه لا يمتلك سوى الكلام.

الرئاسية والبرلمانية في 2023؟ ماذا ستفيد انتخابات مبكرة التي دعيتها إليها "المبادرة الديمقراطية" منذ أيام؟ هل الأزمة تكمن فقط في تجسيد البرلمان وإبعاد النواب عن الأضواء؟ بالطبع لا. وكل ما في الأمر أن الطبقة السياسية، التي تم تحييدها في ظل حماس شعبي للمسار الانتقالي الذي قاده قيس سعيد، لا يهتمها سوى أن تكون في المشهد مراهنه على استراتيجية إغراق البلاد في الاحتجاجات والمبادرات والمؤتمرات والإحياء باننا في أزمة خانقة.

إلى الآن قيس سعيد متماسك وقوي في وجه خصومه ومناورات خلط الأوراق التي يعمدون إليها كل مرة، لكن هناك مخاوف من أن تؤدي هذه الضغوط إلى جعله أكثر تشددا في التعاطي مع التحركات التي تدور من حولها أيادي الخصوم حتى لو كانت تحركات مشروعة، فالرجل صعب المراس ولا يقبل أن يدفع لفعل أي شيء إلا في الوقت الذي يختاره بنفسه.

وقد أظهر نوعا من المناورة حين استقبل في قصر قرطاج ممثلين عن محتجي عقارب، واستمع إلى مشاغلهم، وبدد شكوكهم، وتعهد بحل مشكلة المصّب في موعد قريب. هذا مهم، لكن على الرئيس أن يحذر أن وعد إغلاق المصّب ليس أمرا سهلا ويحتاج إلى خطط وبدائل، ومن الصعب أن يجد مكانا تنقل إليه أكوام الفضلات في ظل تحفر مناطق يرفع شعار أنا ومن بعدي الطوفان.

من الطبيعي أن تثور الاحتجاجات في وجه قيس سعيد مع موسم الاحتجاجات الشتوي، وأكد أنه كان هو ومستشاروه يتوقعون أن تتحرك مناطق مختلفة للمطالبة بالحقوق، فالناس لا يمكن أن ينتظروه ولا يتفهمون ظروفه أو كيف يفكر وماذا يخطط، ما يهمهم هو معالجة أوضاعهم الاجتماعية الصعبة، والتي لأجلها ثاروا على

السياسيون هزمهم الرئيس قيس سعيد بدعم شعبي كبير ولذلك عليه أن يتركهم وراءه ويفكر في بناء البدائل



قد ترى حركة النهضة أنها كانت ضحية لخطاب الشحن الاجتماعي من خصومها ومن النقابات خلال فترات حكمها، وأن لا أحد وجد لها مبررا، لكن هل من المشروعية الأخلاقية والسياسية أن نعيد نفس الأساليب لإرباك خصومنا ونحن نعرف أنها تزيد المعاناة على الناس وتربك الدولة وتمنعها من وضع يدها على طريق البحث عن حل؟

هناك قناعة واسعة داخل المجتمع التونسي بأن أحزاب المرحلة الماضية، وأولها حركة النهضة، قد أخذت فرصتها كاملة في القيادة والحكم، وأنها لم تكن تمتلك بدائل ولا أفكار، وأنها غرقت في إدارة التوازنات ولعبة المكاسب الحزبية التي اختلطت البلاد بعيدا عن مطالب الناس وانتظاراتهم.

كما أن صورة الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يبنّي الاحتجاجات بشكل السلي، باتت مشار نقد على نطاق واسع حتى من داخل المنتسبين إليه، مع ملاحظة أنه لم يعد يتحكم في نقابات باتت ترى في الإضراب ورقة لي ذراع مع السلطة ومع القيادة النقابية ذاتها، مثلما جرى الجمعة مع نقابات التعليم.

الدنيا تغيرت، والاتحاد الذي كان يعامل بصفته "أقوى قوة في البلاد" بسبب راديكاليته في الوقوف ضد النهضة في السنوات الماضية بات يفتقد إلى هذه الصفة في أنظار الناس خاصة أنه يسعى لأن يلعب دور القائد وشمس الطريق لقيس سعيد بطرح مبادرة خارطة طريق، أو تأكيده المستمر على أن على سعيد أن يفعل هذا ولا يفعل ذلك مثلما جاء في بيانه ليوم الجمعة.

وطالب بيان الاتحاد قيس سعيد بـ"توضيح الرؤية السياسية وضبط مسار تصحيح حقيقي والإسراع بإنهاء الغموض المخيم على الوضع العام ووضع خارطة طريق تنهي المرحلة الاستثنائية وتحدد الآفاق، بما يوفر شروط الاستقرار ومواصلة بناء الديمقراطية".

لماذا لا يعطي هؤلاء الفرصة للمرحلة الجديدة وشعاراتها ووعودها ويختبرونها في مرحلة انتقالية تستمر إلى موعد الانتخابات

الإعلام العربي.. دعاية أم سلطة أم «فوضى»؟

إصلاح الإعلام يحتاج تصويباً وتنظيماً من الداخل والخارج



الهروب من فلك السلطة إلى الإثارة

13 دولة قد أصدرت قوانين لمكافحة الجرائم الإلكترونية بين عامي 2006 و2018، لكنها بقيت غير قادرة على ضبط المحتوى الذي يدار من الخارج رغم ذلك، فلجأ بعضها إلى فرض عقوبات على من يتابعها أو يشارك ذلك المحتوى من مواطنيها. إنن، ما الذي نحتاجه حقاً إذا افترضنا طبعاً أن زمن "إعلام السلطة" قد انتهت، لكي تكون الفوضى الحاصلة مجرد مرحلة انتقالية تصل بعدها إلى حالة "سلطة الإعلام"؟ الإجابة ليست معقدة للغاية، فإعلامنا يحتاج بالعموم تصويباً وتنظيماً من الداخل والخارج، يبدأ من توظيف أشخاص مؤمنين بدور الإعلام، يتمتعون بالمهنية والحداثة، يقترسون من قضايا جماهيرهم ويمثلونهم، ويمتلكون المهارات الضرورية في التواصل مع الجمهور، ويتمتعون بنوع من الحصانة كجزء من تعزيز استقلالية الإعلام، والابتعاد عن فرض القيود عليه، ووضع قوانين تعزز دوره وعمله. كما يتوجب على وسائل الإعلام تطوير قدراتها الرقمية وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار الإعلامي بالعموم. أعني تماماً أن "الإعلام الحياوي" هو نوع من الخرافة، فكل وسيلة إعلامية أجنداتها واستراتيجياتها، وهذا حق، أما ما لا يحق للإعلام فعله فهو الارتهاق النائم لجهة أو سلطة ما، لأنه عندها سيفقد موضوعيته ومصداقيته وموثوقيته، وهذه الثلاثية هي رأس المال الأهم في الصحافة وفي العمل الإعلامي كله.

حيث ينقل المؤرخ الإنجليزي توماس كارليل عن المفكر الأيرلندي إدmond بيرك قوله "تجتمع هنا تحت سقف البرلمان ثلاث سلطات، لكن في قاعة المراسلين تجلس السلطة الرابعة وهي أهم منكم جميعاً". فسرها البعض على أنها الرابعة بعد الملك ومجلس اللوردات ومجلس العموم، في حين يرى آخرون أنها الرابعة بالنسبة إلى الركائز الثلاث للمملكة في المفهوم الأوروبي التقليدي: رجال الدين والنبلاء والعامّة. لقد دفع حضور الصحافة في البرلمان البريطاني برئيسه إدوارد فيتزروي لاحقاً للإصرار على حضور الإعلام جلسات البرلمان أثناء الحرب العالمية الثانية، رغم أن ونستون تشرشل أرادها بعيدة عن أعين الصحافة. لذلك فعندما أطلب، وغيري كثير من المشتغلين بالصحافة والإعلام، بضبط الفوضى الإعلامية الحاصلة اليوم لا أعني بذلك على الإطلاق تقيد الحريات وقمع الآراء كما يحدث في بعض الدول العربية، التي جعلت للإعلام الحر الناشئ اليد الطولى في سقوط بعض هذه الأنظمة منذ عشر سنوات، وخلق الفوضى في بعضها الآخر.

تنظيم الإعلام

يُطلق على الإعلام اسم "السلطة الرابعة"، وما قد يجهله البعض أن هذه التسمية جاءت في الأصل من بريطانيا،

يريدون ضخه وإيصاله دون أي اعتبار لنتائج ذلك. عربياً، تظهر ارتدادات ما يسمى "ثورات الربيع العربي" أن الفوضى الإعلامية هي سيدة الموقف، فقد اتاحت وسائل التواصل الاجتماعي المجال أمام أي عابر في منطقة تشهد حدثاً ما، أن يطلق على نفسه لقب "مراسل" أو حتى "إعلامي"، وأن يصير له متابعون يتأثرون بما ينقله دون النظر إلى المصداقية أو التوجه الشخصي لصاحب الخبر، ودون الحاجة إلى وسيلة إعلامية معروفة أو حتى موقع مرخص. أسهمت هذه السهولة والسرعة في الحصول على الخبر خلال دقائق في تراجع دور الوسائل الإعلامية التقليدية وحتى مواقعها الإلكترونية التي تحتاج عادة إلى وقت حتى تحصل على مصدر موثوق أو تصل إلى موقع الحدث، ما أدخل الجميع في حرب سرعة نقل الخبر أو المعلومة، وأدى إلى تراجع دور المهنة والشفافية إلا في حالات نادرة، ناهيك عن أن هذا "الإعلام" غير المضبوط يقوم بطبيعته على إنكاء الغرائز والانفعالات وإثارة ردود فعل غير محسوبة ولا موضوعية، وهذا معاكس تماماً لما نحتاجه في بلادنا، أي الحقيقة الواضحة والصوت الحر الذي يعكس رغباتنا وتطلعاتنا في بناء أوطاننا ودولنا بعيداً عن العنف والإرهاب والتجيش والتحريض.

لقد كانت تأثيرات "فوضى الإعلام" في العالم العربي أشد من مثيلاتها في أماكن أخرى مختلفة، الأمر الذي يعود في الغالب إلى أسباب من قبيل اعتماد شريحة واسعة من الشعوب العربية، نتيجة الجهل أو التجهيل، على تلقي الخبر كما هو بلا أي محاكمة تميز الغث من السمين في المحتوى، ما يجعل هذه الشعوب أسرع انقياداً خلف من يدعون الدفاع عن حقوقها، دون التحقق من غاياتهم ومآربهم. يدعم هذا الجهل غياب وجود قادة حقيقيين للرأي العام في معظم الدول العربية مخلصين للحقيقة ولا يخافون في الحق لومة لائم، أو أصحاب آراء موضوعية ومهنية لا تعتمد خطاباً متعاليّاً أو تحريضياً، وغير مرتبطين بجهات وأجندات خاصة.

إلى جانب ذلك، فقد تحولت مجموعة من الوسائل الإعلامية صاحبة التاريخ العريق، في ظل الاستقطاب الذي فرضه "الربيع العربي" وما تلاه، إلى مجرد أدوات تخدم أجندات معينة، بعضها ليس عربياً حتى، بعيدة عن لسان حال الشعب وعن تطلعاته. كذلك بقيت مجموعة أخرى

الإعلام العربي كيف تعاطى مع الثورة الرقمية وسرعة انتقال المعلومات؟ هل تخلص فعلاً من صورته القديمة التي ترهنه للسلطة والدعاية لها وأجنداتها المختلفة بحسب كل بلد، أم بدأ مرحلة التحرر من الضغوط المختلفة؟ أسئلة ضرورية لأجل فهم طبيعة أزمة هذا الإعلام وكيفية إصلاحه.

جاء الانتقال أكثر سلاسة في الليبراليات الغربية بالعموم، والمعتادة أصلاً على مستويات أعلى من حرية التعبير. أما البلدان التي ينخفض فيها سقف الحريات فقد كانت الفوضى نصيبها، إذ وجدت السلطات التي اعتادت على تسخير الإعلام بالترغيب أو التهديد في خدمة أجنداتها وتوجهاتها أنها تفقد السيطرة على وسيلة من أهم وسائل التأثير في الرأي العام وصناعته. ما يعني الانتقال من حالة "إعلام السلطة" إلى حالة "سلطة الإعلام" والتي تعني في ما تعنيه أن تقوم هذه الوسائل بتشكيل بنية مجتمعية جديدة قد لا تناسب مصالح السلطات الحاكمة، بل وتهدد وجودها.

البلدان التي ينخفض فيها سقف الحريات كانت الفوضى نصيبها ما يعني الانتقال من حالة إعلام السلطة إلى سلطة الإعلام

إن وصول المعلومات بهذه السرعة والسهولة إلى الملتقي وضع السلطات أمام تحدٍّ لا تقدر بالقمع وحده على مواجهته، رغم أنها لم تدخر وسيلة في ذلك؛ من هنا كان لا بد لها أن تشدح أسلحتها إعلامياً وقانونياً لمحاولة احتواء الموقف والخروج باقل الخسائر الممكنة في انتظار إيجاد وسيلة لتطويع ما يمكن أن أسميه "الحالة الجديدة"، الأمر الذي ضاعف حالة الفوضى الإعلامية. أما على القلب الآخر، فلا يزال من غير الممكن الجزم ما إذا كانت هذه "الحرية" التي حصل عليها الإعلام تعمل بالفعل في خدمة الحقيقة، أم أن السلطة التي استحوذ عليها لم تكن أكثر من سلطة "الفوضى" التي خلقتها "الحالة الجديدة" وما نتج عنها من "طفرات" إعلامية، سلبية بمعظمها، تتمثل بمواقع وأفراد يفكرون إلى الحرفية ولا يلتزمون أدنى معايير المهنية والمصداقية في العمل الإعلامي، ومع ذلك فهم قادرون على الوصول إلى الملتقي دون رقيب أو حسيب بكل ما



حسن إسميك كاتب ومفكر عربي

بعد تاريخ طويل حافل في خدمة السلطة السياسية والدعاية لها والحديث بلسانها ونشر مفاهيمها، يحاول الإعلام العربي اليوم التسلسل من شقوق جدار "المحرم" و"المنوع" نحو فضاء جديد يقيم فيه أسس سلطة جديدة خاصة به، مستفيداً من نعم التكنولوجيا الحديثة التي فتحت ذراعها بكرم، واتاحت المجال لمضاعفة عدد الصحف والدوريات العربية بعد عام 2000، لتلعب المونوات العربية دوراً مهماً في الدفع نحو التغيير وزيادة الوعي السياسي بعيداً عن عين الرقيب وبطش السلطة، مودة شكلاً جديداً من الصحافة البديلة.

لم يتلبور هذا الشكل الجديد من الصحافة بصورة نهائية وما زال يعاني وبمستويات عالية من التذبذب وعدم الاتساق لا توحى بقدرته على الصمود طويلاً، فالانتقال الذي تم دون "ضوابط" ما زال يحول دون تحديد نموذج واضح للإعلام العربي: هل تخلص حقاً من عقال السلطات وبدأ يستعيد دوره في نقدها والضغط عليها؟ أم أنه لا يزال يترنح تحت وطأة الاستقطاب الشديد، والولاءات السياسية الخاصة لإعتبارات مختلفة؟ ليست الإجابة هنا بالامر السهل في ظل الفوضى التي تشهدها في عالم الإعلام، وما زلنا لا ندري هل ما يمر به إعلامنا هو حقاً "مخاض" عسير أم "احتضار" لا قيامه بعده!

استغلال الثورة الرقمية

غيرت الثورة الرقمية وحرية انتقال المعلومات الأساس الذي تقوم عليه نظرية الإعلام: مبدأ "التلقي الشاقولي"، من المرسل إلى المستقبل، ليصير دارياً حيث الكل مرسل والكل متلق، ورغم أن الدول تتساقط اليوم أمام ما أتاحته الفضاء الإلكتروني من دقق المعلومات والأخبار، غير أن مخرجات هذا التحرر الإعلامي جاءت مختلفة بحسب تجربة كل بلد وقوانينه ومقدار الحرية الفكرية والتعبيرية المتاحة فيه.

تهمة انتهاك الآداب العامة تقطع السنة إعلاميين مصريين

ضبط قاموس المذيعين يتحقق بفرض عقوبات وفقاً لمعايير مهنية واضحة

اكتشفها الجمهور نفسه، بينما كان المبرز في معاقبتهم من جانب نقابة الإعلاميين أنهم لم يحصلوا على تصاريح بمزاولة المهنة، مع أنهم قبل ارتكاب الخطأ ظهروا لشهور وسنوات دون أن تتحرك النقابة، لكن العقوبة يتم تفصيلها تحت مزاعم الآداب العامة. وأشار رئيس جمعية حماية المشاهد المصري لـ "العرب" إلى أن صناعة الإعلام تتطلب الالتزام الحرفي بالمعايير الإعلامية لا تفصيل عقوبات على مقاس أسماء بعينها، مع الكف عن التدخل لضبط الفوضى بطريقة ردة الفعل، لأن الأهم القيام بإجراء وقائي يمكن تكرار الأخطاء، فكتير من المذيعين عوقبوا بالإيقاف والنتيجة أنهم عادوا مرة أخرى وارتكبوا نفس التجاوزات. وعلى رأس هؤلاء مدحت شلبي نفسه، حيث تم وقفه من قبل لأسباب من بينها استخدام مصطلحات مرفوضة مجتمعيّاً ولا تتناسب مع العادات والتقاليد، ما يعكس أنه لا يمكن الاعتماد على أسلحة التهذيب واستسهال فرض العقوبات في ضبط المشهد الإعلامي أو القاموس اللغوي لمقدمي البرامج. ويمكن البناء على هذا الطرح أن استسهال الوصاية على العمل الإعلامي، من أي جهة، لن يقود إلى إعلام جاد مهني متوازن، لأن تعدد أسلحة الردع دون تحديد طريقة توصيل الرسالة الإعلامية بشكل منضبط لن يترتب عليه سوى المزيد من الفوضى والسقطات، طالما أن الجهات المسؤولة عن الضبط لا تمارس ضبط مواقفها أولاً.

كثيرة حول طبيعة الدور الذي أصبحت تقوم به في المشهد الإعلامي، لأن هناك جهات أخرى يفترض أنها أعلى منها، مثل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الذي كان حتى وقت قريب يقوم بهذه المهمة، ويتولى التحقيق والرصد والمتابعة والوقوف على الخطأ.



ويفترض أن هناك لجنة داخل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام مهمتها تحديد الألفاظ والعبارات المخالفة لميثاق الشرف الإعلامي الذي حدته التشريعات، من بين أعضائها شخصيات رفيعة تقرر ما إذا كانت العبارات تحمل إيحاءات أو مخالفة للآداب أو إسفافاً من أي نوع لأن يكون الأمر خاضعاً لوجهات نظر جهات أخرى.

ويقول خبراء إعلاميون إن أزمة النقابة تكمن في أنها لم تحدد بالضبط ما هي المعايير المهنية التي يجب أن يلتزم بها كل إعلامي يظهر على الشاشة أو يخاطب الناس حتى من وراء الكاميرات، مثل المعلقين الرياضيين، فهي تحاسب وتُعاقب وفق ضغوط الجمهور مع أن دورها أكبر وأعمق في رسم ضوابط تحكم علاقتها بالإعلاميين. وارتكب عدد كبير من المذيعين الذين أوقفتهم النقابة عن العمل مخالفات

المنظومة ولا أحد يعرف بالضبط من أين يبدأ الإصلاح، فمن السهل فرض العقوبة وإظهار امتلاك أدوات ردع، لكن هناك عجزاً عن تقديم إعلام حصانته الجمهور نفسه. ويرى معارضون لموقف النقابة أن التحجج بالآداب العامة لضبط فوضى الإعلام المصري وعدم خروج أيّ منبع عن النص يضاعف القيود المفروضة على المهنة، لأن النقابة قبل أن تقوم بفرض عقوبات عليها حسم المعايير التي تحتمك إليها في المحاسبة، لا أن تحاول إثبات وجودها مجرد أن شريحة من الجمهور غاضبة. وتسأل هؤلاء عن الدور الغائب للنقابة في محاسبة الإعلاميين الذين دأبوا على تاديب المشاهدين من خلال برامجهم عند الدفاع عن الحكومة وإنجازاتها، والتحيز لوجهة نظر واحدة مجرد أنها تخدم مصالحهم الذاتية أو استثمارهم في القناة، لأن ذلك يفترض أنه يخل بالتوازن في احترام حقوق الجماهير بمختلف انتماءاتهم. ولم يسبق لنقابة الإعلاميين أن تحركت من تلقاء نفسها لعقد دورات تدريبية لمقدمي البرامج في كيفية توصيل الرسالة الإعلامية دون تحيز، وفي كل مرة تكفي بفرض عقوبات لأسباب مختلفة وغير مفهومة، كما في حالة المعلق الرياضي مدحت شلبي مجرد أنه تقوه بعبارة كوميدية وصلت إلى معارضيه بطريقة تنم عن إيهاء غير أخلاقي. وأثار تصدر النقابة لمشهد فرض العقوبات في الأونة الأخيرة تساؤلات

فقط من التعليق على المباريات لنهاية العام، ما يوحي بأن نقابة الإعلاميين تكيل بمكيالين، لأنه لو كان بالفعل ارتكب هذه الدباجة من المخالفات لاستوجب عليها منع من الظهور الإعلامي كلياً. اعتادت نقابة الإعلاميين استخدام تهمة فضفاضة لعاقبة مقدمي البرامج، مثل انتهاك الآداب العامة دون أن تحدد للجمهور والمذيعين السقف المسموح به أو الحظوظ الانقراض منه، وهو الدور الغائب عنها منذ تم تأسيسها حديثاً، حيث لا تقوم بالتدريب والتأهيل وتحديد المحاذير وتترك كل شيء للصدفة. ما يلفت الانتباه أن النقابة لم تتحرك للتحقيق مع مدحت شلبي أو إصدار العقوبة ضده إلا بعد جدل أثاره متابعو منصات التواصل الاجتماعي من مشجعي نادي الزمالك، في محاولة للانتقام منه لأنه تعامل على فريقهم باستخدام عبارات دفعت الجمهور المناس لمكايدهم والسخرية منهم. وأكد حسن علي رئيس جمعية حماية المشاهد المصري وأستاذ الإعلام بجامعة قناة السويس أن نقابة الإعلاميين صارت عاجزة عن تنظيم المشهد وضبطه، وتكتفي فقط بفرض العقوبات باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتحسين شكل الرسالة الإعلامية وصورتها، ويصعب أن يعود هذا المسار إلى إعلام محترف لا تصنعه أسلحة التهذيب. وأضاف لـ "العرب" أن ما يحدث في المشهد الإعلامي "قمة العيب" من بعض القنوات أو مقدمي البرامج، أو حتى نقابة الإعلاميين، فهناك عنوائية تضرب

الجاري، وانتهت بفوز الأخير بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، بعدما قال عبارة، ربما لم يستطع كثيرون تفسيرها إلى اليوم، وهي "معلول حط الزغلول"، في تعليقه على هدف التونسي علي معلول نجم النادي الأهلي. وأعدت النقابة دياجة طويلة، منها أن شلبي تجاوز ميثاق الشرف الإعلامي في البنود الخاصة باحترام الأديان السماوية وآداب وتقالييد المهنة وحماية الوحدة الوطنية والنماسك القومي واحترام حقوق الجماهير وعدم الالتزام بالموضوعية والتوازن في عرض وجهات النظر واستخدام الفاظ وعبارات تنافي الآداب العامة والقيم المجتمعية.

الغريب في الأمر أن مدحت شلبي لم يتم وقفه عن تقديم برنامجه الرياضي على فضائية "أون تايم سبورت"، وخرم



أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة- أكد قرار نقابة الإعلاميين المصريين بوقف مقدم البرامج والمعلق الرياضي مدحت شلبي عن التعليق على أي مباراة في كرة القدم حتى نهاية العام الجاري، إصرار النقابة على أن تقوم بأدوار بعيدة عن صلاحياتها وتتمسك بفرض الوصاية وقطع لسان كل من يقوم بانتهاك الآداب العامة أو يخالف قاموس اللغوي في الإعلام، من وجهة نظرها.

وبررت النقابة قرار وقف شلبي أخيراً بأنه خالف مدونة السلوك الإعلامي عندما كان يعلق على مباراة بين فريقين الزمالك والأهلي في الخامس من نوفمبر



تهم فضفاضة لمعاييرة إعلاميين

وزير وكاتب يطرح الأسئلة المحيرة في أصيلة

محمد الأشعري:

حزب العدالة والتنمية أضاع على المغاربة سنوات من التطور



● الأشعري يعتقد جازماً أن الرواية عمل سياسي بالرغم من أنها إبداع ولا توجد حسب تصوره رواية غير سياسية

تشكيل الشخصيات وعوالم السجن، وهو ما اعتبره أكثر من باحث وناقد إحصاءاً في الموقف السياسي بلغ حد التضحية، لكن ليس إلى حد التضحية بالتشكيل الشعري لصالح ذلك الموقف السياسي أو الاجتماعي، ما يعني أن الشرط الجمالي سابق على أي اعتبارات أخرى.

كسياسي وروائي وشاعر يطرح الأشعري سؤالاً عن عطب الحداثة والسلطة الذي يصير بالنسبة إليه سؤالاً محيراً حاول استقراءه من خلال محكمات ومسارات الشخصيات التي استدعاها في الرواية، متسائلاً لماذا هذه العلاقة الوطيدة بين الاستقرار والتحكم في المغرب، فالتحكم هو الذي يؤدي إلى الاستقرار وليس الحرية، مبرراً أن علاقة التحكم هذه ليست مرتبطة فقط بالبنية السلطوية بل بكافة البنيات الثقافية والحزبية والمؤسسية، كما لو أن النزعة التحكمية عملة راجعة على مستويات متعددة في المغرب.

هذا سؤال بالنسبة إليه محط تفكير في الدراسات الاجتماعية والإثنوبولوجية، مردداً بلسان الشاعر أن محاولة الجواب عليه يمكن أن تكون مفيدة، وبلغة الروائي هو يعمل منذ زمن على بنية حكائية تقدم شخصيات ووقائع، وهذا ربما يساعد على فهم الأمر بطريقة أفضل. وعندما تصغي إلى الأشعري السياسي تجده متشبعاً بقيم الحرية والانتماء للوطن، مؤمناً باستمرارية الدولة وبنان بلاده لها تاريخ حتى في المجال الحديث، ويعقلانيتها لا يريد البدء من الصفر، بل تطوير الأشياء التي لها بعد رمزي في المملكة، وأن تستمر الدولة باختياراتها

الأساسية، وأن اختبار التعددية والاختلاف هو خيار استراتيجي في المغرب يجب أن تطوره بقدر ما تتطور سياسياً.

دخول الأشعري مجال السياسة يعود إلى مسار عاشه داخل الحركة التقدمية بالمغرب في مواجهة الاستبداد، فبقي وقيمه وبلاده

لصالح ذلك الموقف السياسي أو الاجتماعي. يعتقد الأشعري جازماً أن الرواية عمل سياسي بالرغم من أنها إبداع، ولا توجد رواية غير سياسية، فهذه الحيلة يواصل الأشعري العمل السياسي من خلال الرواي، ومن الواضح أن الشعر والرواية لهما علاقة قيمة بالسياسة ولطالما استخدم الشعر السياسي على وجه الخصوص كنوع أدبي يتيح مناقشة مفتوحة وأمنة نسبياً حول عدم المساواة في المجتمع، أي أنه جزء أساسي من الانخراط في السياسة وتحديات الظلم المؤسسي، ومحاولته كسياسي يقول إنها نجحت في عكس هذه العلاقة باستخدام القول الشعري والفكرة داخل الرواية لتوصيل ما يريد قوله.

السياسي والمواطن

كان الأدب يعمل على الدوام كوسيلة قيمة للتوسط في ردم الفجوة بين السياسي وحياة ومتطلبات المواطنين، وفي حالة الأشعري فهو قد دخل مجال السياسة بطريقة احترافية من خلال مسار عاشه داخل الحركة التقدمية بالمغرب في مواجهة الاستبداد، وهو يعبر لأن بعد ذاته من هذا الموضوع، ذكره أنه بقي وفياً لأفكاره وادانته وقيمه، وانعكست تجربة الاعتقال السياسي الذي تعرض له على شخصه في الرواية. لكنه يصّر على أنه أبعد ذاته من هذا الموضوع، ذكر بحياة السجون والأشخاص الموجودين داخلها وقوة المكان القاسي والشرس، والقوة التي تعيش فيها الحياة كذلك، والقدرة على الانخراط في الحياة بالرغم من شراسة المكان، وكتب عن الأشخاص والأماكن وما يحيط بالسجن من أشياء، لكن دون أن يكون جزءاً من هذه الكتابة. تجربته في الاعتقال مكنته من أن يرى كيف أن السجن السياسي كائن نبيل محاط بالكثير من العناية، لأنه محاط برفاقه، في حين أن سجين الحق العام هو إنسان عادي في السجن بدون حماية كانه في غابة كثيفة. يقول "هذا السجن العادي هو الذي أعطته الأسبقية في الحكى وفي

يكتب مقالات صحافية بمعناها المهني، بل كان النفس الأدبي حاضراً، فتعدد الكتابة المختلفة بالنسبة إليه يفيد بعضها البعض الآخر. لا يزال الأشعري منهكاً في إبداعاته الشعرية والروائية وها هو يصدر روايته الجديدة "من خشب وطن"، رواية تقع في 360 صفحة من القطع المتوسط تضعنا في مواجهة صريحة مع أسئلة الحياة الأكثر عمقا، يزيح فيها الكاتب أقنعة كثيرة عن البشر والأشياء والأوهام التي نعيش بها وفي وسطها. والإبداع الروائي كان بوابة مشرعة على الجائزة العالمية للرواية العربية في العام 2011 عن روايته "القوس والفراشة"، وقبلها مجموعته القصصية "يوم صعب"، ليعود إلى الرواية بـ"جنوب الروح"، ثم "عليه الأسماء" و"العين القديمة" وهذا جهد جبار، فهو يتفق على أن العمل على الرواية والصور وعلى الإبداع والحكي لا يمكن أن يكون عملاً سهلاً ومستسهلاً.

خاض الأشعري مغامرة السرد بنفس شعري، بل تجربته الشعرية تضمنتها أعماله الروائية والقصصية، وشعرته شكلت قاعدة لسرد الوقائع، لغته الشعرية أعطت للنص الروائي قوته وعمقه وغوايته، وهو يقول "أنا أكتب فقط". وبالنسبة إلى جائزة البوكر العربية، ربما أعطت للنص الروائي فرصة لتتقم قراءته بشكل أفضل لا أكثر.

الحرية والمساواة

هناك فرق صارخ بين تقدير الطرق التي تنقل بها لغة الشعر مشاعر الألم والنضال من أجل الحرية والمساواة، وبين مجرد اقتباس سطر واحد خارج السياق لإثارة إعجاب الجمهور، فعدم قدرة السياسيين على المناورة بين هذه الاختلافات هو الذي يؤدي إلى فشل محاولاتهم في دمج الشعر، لهذا يراه العديد من النقاد مخلصاً للموقف السياسي إحصاءاً بلغ حد التضحية، دون أن يضحى بالتشكيل الشعري

عندما كان منخرطاً في العمل السياسي الحزبي مناضلاً في صفوف حزب الاتحاد الاشتراكي وضمن صحافته من منظور استشرافي للتحويلات التي تعتمل في الدولة والمجتمع بتلوييناته المتعددة، فهو كان مع فكرة التحضير للمستقبل والخروج تدريجياً من صحافة حزبية ضيقة إلى صحافة مستقلة غير مرتبطة لخط سياسي ملزم. ميله إلى الكتابة البصرية في الشعر كان بارزاً في "صهيل الخيل الجريحة" و"عينان بسعة الحلم" و"سيرة المطر"، و"حكايات صخرية" و"قصائد نائية" و"جمرة قرب عشب الكلمات"، وكلها تعبيرات شعرية عن لحظات عاشها الشاعر والسياسي، فترجمها إلى لغة استحسناها العاملون في الميدان، وكان على موعد مع جائزة "الأركانة" العالمية للشعر لعام 2020 التي يقدمها بيت الشعر في المغرب.

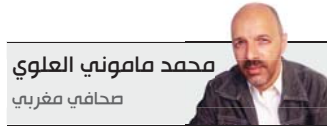
وإذا كان هناك من يعتبر أن الجوائز الأدبية عامة تفقد المبدع تلك الجودة التي تجعله مستمرا في العطاء في وقت يرى آخرون أنها ضرورية للتشجيع والاعتراف بما يقدمه هذا المبدع، فإن الأشعري ركز على أن الجائزة تشكل نوعاً من الانتصار للشعر كاختيار جمالي وقيم إنسانية.

حضور الهاجس الشعري سواء في كتابته الروائية أو المقالة السياسية دفع النقاد إلى وضع قصديته على مشرحة النقد والتحليل، وكانت النتيجة أن مسارها يجسد أطوار وعي القصيدة المغربية المعاصرة بذاتها وبإزمنتها الشعرية، فقد عملت على تحرير مساحات في اللغة لمصلحة القيم والحياة، وذلك بتحرير هذه المساحات من النزوع التقليدي المحافظ الذي يشل الحياة بشل اللغة وتقليص مناطق مجهولها، وهو يصّر على أن الكاتب يكتب القصة والرواية والشعر والمقالة، وغير مطلوب منه أن يدلي بجواز السفر للانتقال من جنس إلى آخر أو فيزا من الرواية إلى الشعر.

ولم يخف هؤلاء بما قبل، بل ذهبوا إلى أن قصيدة الأشعري ظلت وفيه لما يوسع أفق الحرية في الكتابة وبالكتابة باعتبار هذه الحرية مقاومة بالغة، ما جعل الانحياز إلى هذا الأفق في منجزه النصي ذا وجوه عديدة منها التصدي بطرائق مختلفة للتقليد ولتضيق الحياة والارتقاء بالغة إلى صفاتها الشعرية، لكن الذي يحيره هو سؤال التحول والأشياء التي تخلقه، ومشاعر الناس وأفكارهم وعلاقتهم الاجتماعية وعائلاتهم.

توليه لرئاسة اتحاد كتاب المغرب عام 1989 كان تجربة هامة في حياته المهنية والأدبية شحنته بغير قليل من التجربة والخبرة خلقت نوعاً من الألفة بينه كمثقف بميولاته المتحررة من قيود السلطة والتعاطي مع إكراهات المسؤولية التي تتداخل فيها خيوط السياسي والثقافي، ليصبح بعدها بعشر سنوات وزيراً للثقافة في أكثر من حكومة بدءاً من حكومة التناوب برئاسة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

الكتابة عنده لا تشكل قيوداً لا يمكن النفاذ منه من الشعر إلى الرواية والكتابة الروائية والقصة، لكنه مرتبط وجودياً بالشعر الذي بواسطته يستطيع مقاربة دقيقة لتفاصيل الحياة اليومية، فالشعر حكمة يستحضرها بشكل ضمني في الكتابة الثرية دون أن تغلق المقالة الصحافية من هذه المعادلة، فهو لم



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

أشارت التصريحات الأخيرة للشاعر والسياسي ووزير الثقافة الأسبق محمد الأشعري حول تضيق الإسلاميين لعقد من الزمن من عمر التنمية على المغاربة الكثير من الجدل، فقد قال في حوار أجري معه في أكتوبر الماضي إنه من المؤكد أن سقوط العدالة والتنمية في الانتخابات لم يكن فقط رقماً انتخابياً، بل هو مسار سياسي على امتداد 10 سنوات من حكم الـ"تي جي دي" (حزب العدالة والتنمية)، وغياب الحيوية والإبتكار وتعطيل الدستور المتقدم نسبياً وعدم الاعتماد عليه، فضلاً عن ضعف المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأضاف الأشعري "المغاربة اقتنعوا بأن الإسلاميين لا يدركون كيف يدبرون، كما عرفوا أن الخطاب الأخلاقي ونظافة اليد ومحاربة الفساد والعفاريات والتماشيع أمور فارغة؛ فالأساس هو إنتاج التطور".



الأشعري يطرح سؤالاً عن عطب الحداثة والسلطة الذي يصير بالنسبة إليه سؤالاً محيراً، متسائلاً لماذا هذه العلاقة الوطيدة بين الاستقرار والتحكم في المغرب، فالتحكم هو الذي يؤدي إلى الاستقرار وليس الحرية

وقد لا تتقاطع مجالات السياسة والشعر في الكلمة والقافية لكن لطالما تم استخدام الأدب بشكل عام للحدث عن قضايا مهمة بطريقة تعبر عن مشاعر الظلم لدى المؤلف، إذ أنه لا يوجد شيء مثل القصيدة المصممة بشكل متطور لإيقاظ الجماهير وإيصال صوتهم بقوة العاطفة الشعرية التي تختلف من قافية محسوبة إلى نثر غير مفيد وموقف سياسي واضح.

وعلى الرغم من كل ما ترسب في الحياة العامة من هيمنة للسطحية والظلامية، فالشاعر والسياسي والمسؤول الحكومي يعتبر المنجز الثقافي المغربي بكل أجياله وتجاربه مساحة ضوء في مقاومة هذه الترسبات التي تهين المغاربة وتهين المرتكزات التاريخية للثقافة المغربية.

ولا يتردد الأشعري في القول إن أخطر ما يهدد الكتابة هو أن تصبح مجرد ترجمة للكاتب أو تعبيراً عنه في حياته اليومية وفي خصائصه الإنسانية، فهذا القادم من شمال المغرب يحمل شيئاً من الروحانية لطبعته به مدينة زرهون مدفن المولى إدريس الأول التي يتسابق إليها الناس للتبرك.

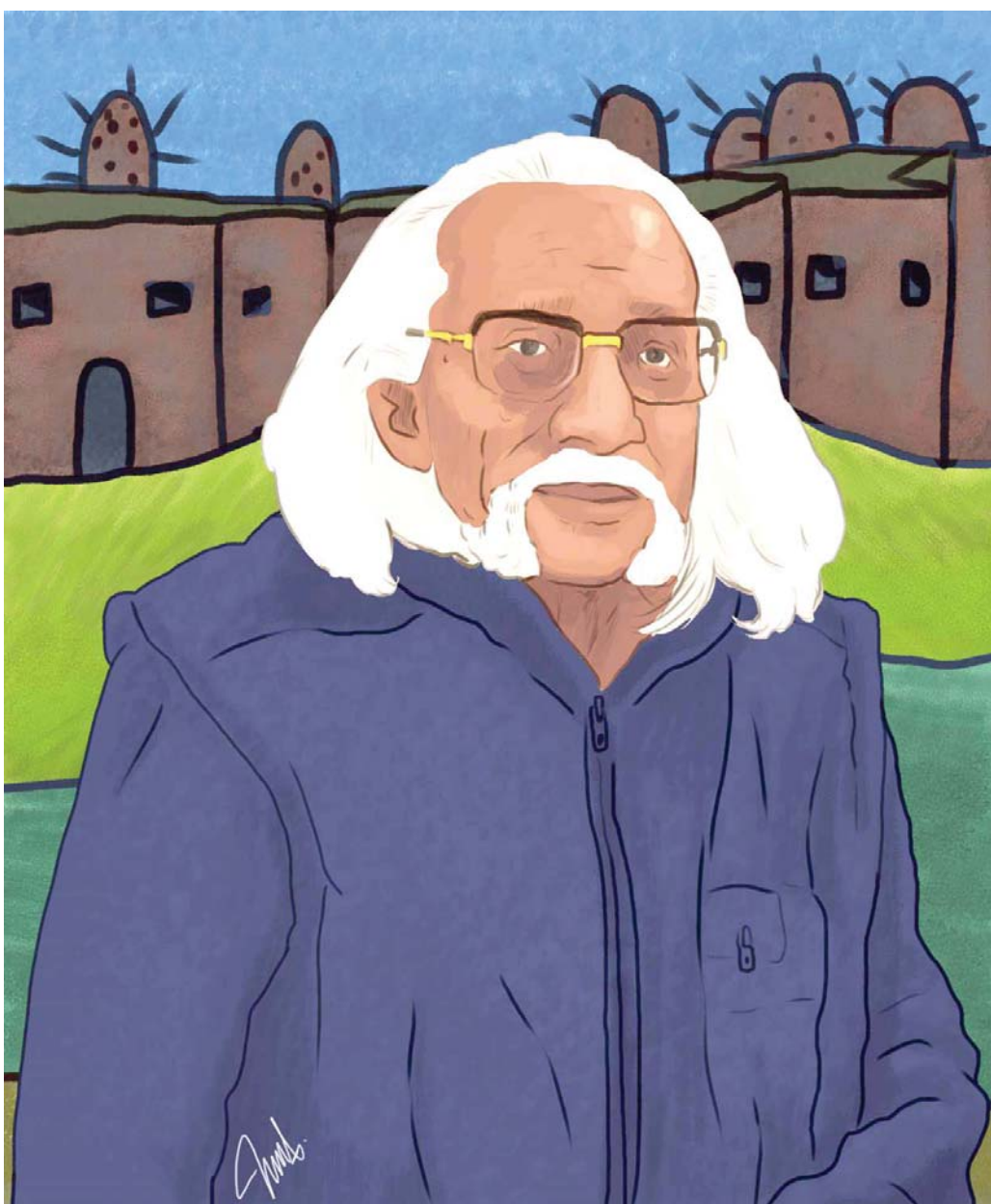
وعي المثقف للسياسة

سبعون عاماً مرت من عمره لكن دون أن تنطفئ داخله جذوة الشعر والإبداع، فقبل أن يلج الكلية ليتخصص في الحقوق غلبت عليه شغوة الشعر لتلتفقه حبال السياسة وتتصيده بعدها الصحافة ليكون رئيس تحرير لعدد من الصحف والملاحق الثقافية والمجلات. كانت خلاصة تجربته أن المبدع يجب أن يضع مسافة بينه وبين غضبه ومشاعره العابرة وميولاته التعبيرية اليومية أو السائدة، لهذا فهو لا يزال مهووساً بالهم الصحافي الحاضر عند الرجل، حيث جاء محملاً بأفكار ونوستالجيا لسفره الدائم في سرايا الصحافة الوطنية. في منتدى أصيلة الثقافي في نسخته الـ42 خريف 2021، حضوره جاء في سياق الأزمة الوجودية التي تمر بها الصحافة والثقافة المغربية والعالمية بكل صورها. فقد كان يطرح موضوع المهنية والالتزام الحزبي

السريالي المصري الأخير

أحمد مرسى

المقيم بين الشعر والرسم بإلهام فرعوني



ولأنه سريالي فقد غصت لوحاته بالمعاني. سيكون من المزعج بالنسبة إليه الوصول بتلك المعاني إلى مستوى شعبي ولكن ذلك ما يمكن أن يحدث حين يتعلق بالرموز المستعارة من الميثولوجيا الفرعونية التي صارت جزءاً من الإطار الحكائي اليومي للإنسان المصري العادي.

كان على مرسى أن يكون حكاياتها مصريا مضادا.

لا يفلت مرسى من مصريته. فهو يحكي ويعيد الحكاية كما لو أنه لم يحكها من قبل. ولكن صياغاته السريالية وهبته القدرة على أن يكون مختلفا دائما.

يلتفت مرسى إلى السراء البعيد فلا يرى سوى الإسكندرية التي هرب من عاطفتها الضاغطة وبغداد التي استقبلته بقلب ينبض بالرغبة في التغيير. وما هو ومنذ أكثر من أربعين سنة يقيم في مناهن/نيويورك المدينة التي لا يمكن أن يندم أحد على أنه ملاً ساعته برملها. مدينة تلهم الخلود. لذلك يستحضر مرسى أشباح أجداده الفراعنة. إنه يتخيلهم في لوحاته وسط حكاياتهم القديمة التي تتجدد بحكم سحرها الأبدي. يكفي أنه يستحضر معاني الأشياء التي حاولوا أن يخترعوا لها صورا.

الظاهر من عالم غامض يحتفي ذاتيا بمتعة وجوده من غير أن يقدم أسبابا واضحة لتلك البهجة.

الحكايات المضاد

عاش مرسى الجزء الأعظم من حياته غربيا. وكان من الطبيعي أن يتوزع فنه بين ذكريات المهاجر المستحضرة من الماضي ويوميائه المرتبطة بمصائر صار هدفه أن يتحاشى الصدام بها. المرء هنا يصمم الحيز الذي يحرك فيه الرسام أفقيا وعموديا. لذلك يحضر الزمن بقوة وتشكل عناصر التفكير الفني من مادة العزلة.



تحريرها. لعبت تلك المجلة دورا مهما في تبني التجارب الحداثوية المصرية في الفن والأدب لأنها كانت الواجهة لما شهودته الحداثة من تحولات أثناء مرحلة ستينات القرن العشرين.

عالم غامض يحتفي بأسراره

منذ عام 1949 عُرف شاعرا، حين صدر له يومها كتابه الشعري الأول "أغاني المحارب". عام 2012 أصدر المجلس الوطني للثقافة كتابه "القصائد المختارة" بعد أن صدرت الأعمال الشعرية الكاملة في كتاب تضمن أكثر من ألف صفحة. وفي مجال الترجمة قدم مرسى شعر اليوناني الإسكندراني قسطنطين كفافيس عام 1970 في كتاب بعنوان "ثورة الموتى". عام 1975 أصدر في بغداد كتابه "مقدمة في الشعر الأميركي الأسود" الذي لحق به كتابان عن الشعر الأميركي المعاصر صدرتا في القاهرة عامي 1999 و2001. أقام مرسى عام 2017 معرضا استعاديا لأعماله في متحف الشارقة بعنوان "خيالات حوارية".

"ما زلت في صدد اكتشاف أسراري"، قال ذلك مرسى وهو في سن السابعة والثمانين يوم أقام ذلك المعرض الاستعادي. وهي جملة تكشف عن مغزى أن يكون المرء طليعا في كل ما يقوم به. فبالرغم من أنه حرص دائما على أن يحدث معلوماته عن الفن من خلال متابعاته لكل تحولات الحداثة وما بعدها وهو ما كان واضحا في كتاباته، فإنه ظل وفيا للسريالية التي حملها معه من مصر متأثرا بروادها المصريين من أتباع جماعة "الفن والحرية".

ولكن ما معنى أن يصر المرء على البقاء سرياليا مصريا؟ في ذلك السؤال قد يكون هناك اختزال قسري لتجربة رسام كبير عاش بعمق في مناهن وهي العاصمة الجديدة للفنون بعد باريس. لقد ألهمت تلك المدينة مرسى مثلما سحرته. كانت بالنسبة إليه مجالا لسباحة فكرية بقدر ما كانت فضاء بصريا عامرا بالارتجالات.

ومن منطلق لا شعوري فقد كانت مناهن واحدة من علامات عالم ما فوق الواقع وهو العالم الطبيعي الذي لا يكف عن الحلم. كان تشخيصا دائما وكانت كائناته البشرية تتعرف على قيمها الإنسانية من خلال تجديد حيوية علاقتها بما لا يرى من وجودها وهو الجزء الذي لا يقع في الواقع المباشر.

عالم مرسى إنساني لكن بشرط ألا يكون الواقع مقياسا للتعرف على درجة تلك الإنسانية. فالكائنات التي غالبا ما تحضر على هيئة سؤال هي الجزء

أذكر أن كتاب مرسى بالاشتراك مع الشاعر الراحل عبدالوهاب البياتي عن الشاعر الفرنسي أيلوار وأراغون كان من أهم الكتب في ذلك المجال. غير أن ما فعله مرسى في مجال الرسم يظل يذكر بمحاولة عربية فريدة من نوعها وهي "جماعة الفن والحرية" أو "السريالية المصرية" التي كان من روادها جورج حنين ورمسيس يونان. مرسى هو الممثل الحي الوحيد للسريالية المصرية.

وبالرغم من أن مرسى عاش حياة فائقة بين المدن فإن إلهامه يصدر من مدينتين. الإسكندرية وبغداد. هناك عاش فكرته عن الأمل في الفن. رسومه هي استرجاع لما عاشه. ذكرياته التي كتبها ورسمها كما لو أنها كانت أحلاما. فهو حين يلتفت إلى حياته يكتشف أن منعطفاته كانت نوعا من التحول السريالي. غريب أينما حل وغريب في كل ما يفكر فيه. لا تزال السريالية المصرية التي بدأت مع جورج حنين ورمسيس يونان وفؤاد كامل حية من خلال أحمد مرسى كما لو أنه السريالي الأخير.

متاهة الشاعر بين مدنه

ولد مرسى في الإسكندرية عام 1930. أنهى دراسة اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام 1954. درس الرسم بين عامي 1952 و1953 في مرسى سليفو بيتشي نجل الفنان الإيطالي أنطونيو بيتشي والذي كان سيف وأنتي واحدا من أشهر طلابه. عام 1955 انتقل إلى بغداد للعمل في تدريس اللغة الإنجليزية. أقام سنتين هناك اختلف فيهما برواد الحداثة الفنية والشعرية في العراق ونسج صداقات عميقة مع عدد منهم كما أقام معرضا لرسومه عام 1956 بعد أن كان قد أقام معرضه الشخصي الأول في جامعة الإسكندرية عام 1953.

طور في بغداد أدواته النقدية وكتب مقالات عن عدد من المعارض الطليعية. عام 1958 أقام معرضين. الأول في تبلييه القاهرة والثاني في متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية. ثم تقالت معارضه بين القاهرة ونيويورك التي انتقل إليها عام 1974 للإقامة والعمل. وقبل رحلته الأميركية كان مرسى قد عمل في تصميم الديكور والأزياء لأعمال مسرحية قدمها المسرح الوطني ودار الأوبرا الخديوية في القاهرة. وهو عمل كان قد احتكره المصممون الإيطاليون من قبل.

عام 1968 أسهم إلى جانب كل من إدوارد الخراط وإبراهيم منصور وجميل عطية وسيد حجاب في إطلاق مجلة "غاليري 68" وشغل منصب رئيس



فاروق يوسف
كاتب عراقي

عام 2017 أقام الفنان أحمد مرسى في القاهرة معرضا بعنوان "أقلت عينيك لتري اللامرئي". كانت تلك الجملة هي عنوان لإحدى قصائد كتابه "بروفة بالملايس لموسم في الجحيم" الذي صدر عام 2003.

كان ذلك المعرض استعاديا لتحولاته الفنية والشعرية ما بين عامي 1974 و2012. وهي مرحلة إقامته في مناهن بنيويورك. لكن كل شيء في ذلك المعرض كان يحيل إلى الإسكندرية، مدينته التي غادرها منذ أكثر من أربعين سنة.



مرسى مزيج شخصياته المبدعة، الشاعر والناقد والرسام والمترجم والمتحف الموسوعي الذي صنع من غربته مجالا للإبداع من غير أن يحصر نفسه في إطار هويته.

عام 2021 يعود مرسى إلى سيرته كاملة من خلال معرض يقيمه هذه المرة بمنهاتن "غاليري 94". هذا المعرض أكثر سعة من سابقه من حيث تمثيله لمراحل التجربة الفنية. فاقدم لوحاته تعود إلى عام 1948 وأحدثها تعود إلى 2010.

مثل السريالية الحي الوحيد

مرسى هو مزيج شخصياته المبدعة. الشاعر والناقد والرسام والمترجم والمتحف الموسوعي الذي صنع من غربته مجالا للإبداع من غير أن يحصر نفسه في إطار هويته.



لا شيء في العقل ما لم يكن من قبل في الواقع



ما بين الواقع والتصورات (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

السلوك الحر هو الناتج عن وعي وشعور بان صاحبه حر في الاختيار والتفكير والسلوك دون أن يكون مقصود السلوك إبداء الآخر. ونحن نستطيع أن نعرف نقيض هذا السلوك بالعبودية التي تعني أن هناك كائنًا بشريا يسلك دائما وفق أوامر سيد له مهما كان هذا السيد واقعيًا أو متخيلا.

ولعمري بأن التمييز بين المفهوم والمتصور المتخيل شرط ضروري للتفكير الواقعي والمنطقي، وشرط لازم للتحرر من الوعي الأسطوري والخرافي وما شابه ذلك.

ومن الأسئلة المهمة المتعلقة بالتفكير المنطقي السؤال الآتي: هل قوانين العقل هي نفسها قوانين الواقع أم سابقة على قوانين الواقع وموجودة وجودا فطريا في الدماغ البشري؟ لا شيء في العقل ما لم يكن من قبل في الواقع.

بوظيفة اجتماعية وسياسية وأخلاقية في كل المجتمعات سواء أكانت وظيفة سلبية أم وظيفة إيجابية.

بل إن الكثير من البشر يقومون عبر، شبه المفاهيم التصورية الوهمية، بنشاط حياتي شديد التأثير في الواقع. حسب المرء أن يتأمل مفاهيم: الوعد الإلهي، شعب الله المختار، يهوه، الهيكل.. إلخ، كي يعرف الوظيفة التي تقوم بها هذه الأوهام في حياة الناس. هناك المفاهيم الواقعية التي لا يمكن أن نشير إليها حسيا، لكن وجودها الواقعي قائم في صفات مركبة أي يركبها العقل، لكنه، أي هذا التركيب، موجود واقعيًا.

خذ مثلا مفهوم الحرية: لا وجود في الواقع بالأصل لجسم اسمه الحرية، الموجود بشر يسلكون سلوكا ما.

ومع ذلك فإن الوعي الشعبي قد يتعامل معهما كحقيقتين. ولقائل أن يقول لماذا اعتبرت الغول مفهوما تصوريا وهميا وهو أمر متعارف عليه ولم تعتبر غيره من المفاهيم التي يؤمن بها الناس إيمانا جازما كالملائكة مثلا.

إن الذي يؤمن بالملائكة يؤمن هو الآخر بمفهوم تصوري مركب من صفات واقعية. والذي يؤمن بها يقر أنها لا وجود لها في الواقع الأرضي. لكنه لا يؤمن بأنها وهمية، بل واقعيته في عالم آخر. إنها بالنسبة إلى إنسان ملحد تصور وهمي بالضرورة، أي مفهوم وهمي.

وهناك العشرات من المفاهيم التصورية الوهمية التي تعيش مستمرة منذ الآلاف من السنين في عقول الناس وتحرك سلوكهم، وتقوم

للعقل أن يتصور مفاهيم دون وقائع. فالغول مثلا تصور، كلمة تشير إلى وجود كائن له صفات مخيفة. الغول لا وجود واقعيًا له. لكنه تركيب من جسم هائل وأسنان كبيرة بارزة وظافر طويلة وشعر كثيف وحجمه ضخم.. إلخ. كل هذه الصفات هي صفات مستقاة من الواقع وراح العقل يركب بينها ويعد مفهوما اسمه الغول. فالجسم والسن والظافر والشعر والحجم مفاهيم حسية واقعية، راحت الخيلة تجمع بينها في صورة ما واطلقت على هذا التركيب المتخيل كلمة غول.

ولهذا قالت العرب المستحيلات ثلاثة: الغول والعنقاء والخل الوفي. فإذا تركنا الخل الوفي جانبا بوصفه مصطلحا يشير إلى خيبة الأمل بوجود صديق وفي، فإن الغول والعنقاء متخيلات لا وجود واقعيًا لها.

إذن يمكن أن يلتزم العقل بشكل التفكير وقواعد المنطق الصوري، بمعزل عن الواقع، ولكنه في هذه الحال لا يكون صادقا.

ونقد المنطق الصوري تم وفق هذه الفكرة، غير أن نقد المنطق الصوري لا يقود إلى خرق قواعده، ولا يمكن لإنسان طبيعي ملتزم بقواعد العقل أن يطيح بقواعد المنطق الصوري.

والمفهوم، بوصفه أساس الحكم، لا يكون مفهوما إلا إذا كان واقعيًا مهما كان مجردا. ولا تكمن واقعية المفهوم المجرد في أن دلالاته قائمة في الواقع الحسي فقط أو ماله علاقة بالحواس الخمس.

فالحجر والهوية مفهومان مجردان واقعيان. الحجر: جسم صلب موجود في الطبيعة مادته صخرية بركانية بارلتية رسوبية.. إلخ، وتراه بالعين وتلمسه. الهوية لا وجود حسيا لها. لكنها ذلك الوعي الموجود لدى البشر بأنهم يجوزون على صفات تميزهم عن غيرهم. وهذا الوعي موجود ويعبر عنه باللغة.

جميع مفاهيم العلم بهذا مفاهيم واقعية بالضرورة، وإلا لا يستطيع العلم أن يتحول إلى وقائع تقنية. وهنا لا مشكلة.

المشكلة بالتصورات. والمقصود بالتصورات تلك الوقائع المتخيلة التي يتصورها عقلنا. ويحولها إلى أداة معرفية. ويظن بعضهم بأن التصور الذي عبرت عنه كلمة هو مفهوم. وهنا تكمن المشكلة. وأنا لا أتحدث عن تصور الشيء بعد غيابه المرتبط بالذاكرة، ولا تصور صورة هندسية لبيت ما قبل إنشائه. بل عن تخيل موجودات لا وجود لها وأخذت صورة المفهوم دون أن تتوافر لها طريقة صياغة المفهوم بوصفه كلمة مجردة تشير إلى وقائع.

وهناك فرق كبير بين المفاهيم الحسية والمفاهيم التجريبية والمفاهيم النظرية. وهذا موضوع يحتاج إلى شرح مفصل، ولمن أراد أن يستزبد فليرجع إلى كتاب كومبف أورجيف "المنطق الديالكتيكي" الذي ترجمناه عن الروسية عام 1984، وصدر عن دار دمشق.

قلنا إن المفهوم كلمة مجردة تعبر عن وقائع متشابهة، أو ذات صفات جوهرية متشابهة، يصوغه العقل بعملية التجريد والتعميم. ضاربا صفحا عن الصفات غير الجوهرية.

يكون التصور مفهوما زائفا وهميا إذا كان ناتجا عن تركيب صفات واقعية لتخيل غير واقعي ولا وجود له أي هذا التركيب، واقعيًا. وبالأصل لا يمكن

أحمد برقاولي
كاتب فلسطيني

لنقل، بداية، إن الإنسان لا يستطيع أن يفكر تفكيرًا سليما دون أن يفكر وفق قواعد المنطق، بل إذا قال قولا خارج قواعد المنطق فإنه لا يفكر أصلا. ولكن يجب أن نضيف أن ليس كل تفكير مستند إلى المنطق الصوري هو بالضرورة تفكير سليم، وأقصد بسليم هنا الصحة الواقعية لأحكامنا المنطقية.

غالبية الناس لم يدرسوا المنطق الصوري ولا يعرفون قواعده ولكن ما من إنسان يقول: أنا موجود الآن وغير موجود الآن، أو إن الماء الحار بارد، أو إن جميع البشر بكم، أو إن التفاحة هي حبة كرز، أو إن بعض الكلاب بشر، بل ما من إنسان عادي يخرق قواعد القياس في حياته إلى الدرجة التي يبدو فيها أحمق. فليس لأحد أن يقول: كل إنسان مائت عمر إنسان إذن عمر غير مائت.

المفهوم كلمة مجردة تعبر عن وقائع متشابهة أو ذات صفات جوهرية متشابهة يصوغه العقل بعملية التجريد والتعميم

هذا كلام عادي يعرفه القاصي والداني، قدما به للمشكلة، أو لشرح الأطروحة التالية: المنطق الصوري ليس صوريا فقط، إنه منطق واقع، وإذا قلت إنه منطق واقع فكي لا أقول إنه منطق الواقع بالإطلاق، فليس كل واقع يندرج تحت قواعد المنطق الصوري. وتعريف المنطق الصوري هو: أشكال التفكير الصحيح.

والحكم كي يكون صادقا يجب أن يكون واقعيًا، فنتسبه محمول إلى موضوع لا تكون صحيحة إلا إذا كان الموضوع والمحمول يشيران إلى ما هو واقعي.

فالحكم: الإنسان ناطق. قول صحيح لأن الإنسان ناطق فعلا. وبعض الناس بكم قضية جزئية صحيحة لأن بعض الناس بكم.

ولكن لو قلت الإنسان حيوان مجنح، فهذا الحكم خاطئ، لا لأنه خرق قواعد المنطق، فالنسبة الصورية صحيحة، بل لأنه لا وجود لإنسان مجنح واقعيًا.

أي شيء تفعله أكثر من ثلاث مرات يصبح عادة

عن عاداته والتفكير بعيدا عن عاداته وتقاليده، "التفكير خارج الصندوق" هو من حول أشخاصا عاديين إلى علماء ومشاهير ومتميزين، هو من جاء باينشتاين وأديسون وستيف جوبز وغيرهم.

الخروج عن عادات المجتمع ليس سهلا، بل يتطلب عزيمة قوية وإرادة لأن الشخص سوف يلاقي معارضة قوية من المجتمع. لأن المجتمع يميل إلى الاستقرار بما هو عليه ويخاف التغيير وعواقب التغيير.

ليست كل عادات المجتمع عادات سيئة، فرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بُعث في قوم وصفوا بأنهم في جاهلية، فقال "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فقد كانوا يحملون عادات مجتمعية أخلاقية منها نصرة الضعيف وإغاثة الملهوف وغيرهما، وهناك عادات مجتمعية إيجابية مثل عادة القراءة وعادة ممارسة الرياضة وعادة صلة الأرحام، والعادة هنا قد تكون نوعين إما عادة روتين أو عادة وعي.

الروتين هو تلك الأفعال التي نفعلها بشكل مستمر ومكرر إلى درجة تتشابه عندنا الأيام، فكل يوم نسخة متطابقة عن قبلها إلى درجة الملل، الوعي هنا هو إدراك ما نفعله باستمرار وفوائد ما نفعله، الوعي يزِيل الرتابة ويصنع التجديد والتجديد يزيد النشاط والإنتاجية للفرد.

لكن أحرارا في اختياراتنا وفق ما يجدي، ولا نجعل من أنفسنا عبدا وأسرى لعاداتنا.

ويجد بعضنا صعوبة في ترك بعض العادات، وبعض العادات عادات مجتمعية تريننا عليها وتستمد قوتها من خوف المجتمع كله من التغيير، وينظرون إلى أي شخص يرفض بعض عادات المجتمع على أنه غريب وغير طبيعي.

لذلك يحاول الآباء زراعة العادات والتقاليد في أولادهم وكأنها جزء لا يتجزأ من هويتهم وشخصيتهم حتى يكبروا وهم متأقلمون معها لا ينفرون منها، فالمجتمع الشرقي من شدة اهتمامه بالعادات لا يرى الاختلاف والتنوع ميزة، بل يراهما خلافا ومشاكل.

نلاحظ في الوطن العربي تنوع عادات وثقافات، شيء جميل ورائع ولكن ثقافة "القبولية وإن كل الناس لازم يكونوا مثلنا" مسيطرة على أفكار المجتمع. إن المجتمع الذي يرفض الاختلاف والتنوع ويحاول عمل نسخ متطابقة من أفراده مجتمع ضعيف وغير متماسك.

إن الاختلاف سنة الله في الكون وهو أساسي في استخلاف الله للإنسان في الأرض.

ويعيش الإنسان بين هذا وذاك لا يجرؤ على تغيير شيء من عادات مجتمعه، بل إن البعض يوصلها إلى درجة التقديس، وبعض العادات قد تكون عائقا أمام التفكير والطموح.

كلنا نذكر طفولتنا وكثرة طموحنا وأسئلتنا المتكررة والتي اعتبرها أبائنا سخافة، وعندما كبرنا وحملنا عادات مجتمعا "وأصبح هذا عيبا، وهذا ما يصلح تسأل كده، وإيش بيقولوا الناس علينا"، تخيلنا عن فكرة التفكير والأسئلة، عندما سلل اينشتاين كيف وصل إلى كل هذا قال: ببساطة تخيلت فترة الطفولة وحاولت أن أضع الأسئلة نفسها الآن.

كما أن المجتمع يقَدِّس عاداته فهو يمتق وينكر أي شخص يحاول الخروج

إيجابية ومنها ما هي عادات سلبية. فهاهي العادات والتقاليد كنا نتساءل من صغرنا عن أشياء وأفعال أصبحت عادات لا نفارقها ولا تفارقنا، فكيف أصبحت بعض الأفعال عادات..؟

يقال إن أي شيء تفعله أكثر من ثلاث مرات يصبح عادة، والعادة هي الشيء المؤلف الذي يفعله الإنسان دون تفكير ولا يشعر بضيق أو تعب.

هناك فرق جوهري بين العادة والفطرة، فالعادة مكتسبة نتيجة استمرارية الممارسة أما الفطرة فشيء خارج عن إرادتنا

العادة تكونت من أفعال مستمرة لشي ما أو حدث ما، ويخز مجتمعا العربي بكامل أقطاره بالعديد من العادات والتقاليد منها ما هو غريب، ومنها ما هو طبيعي ومنها ما هو مناف للدين، ومشكلتنا في المجتمع العربي يقَدِّسون العادات والتقاليد.

العادات هي موروث ثقافي اجتماعي، يحاول المجتمع المحافظة عليها وعدم المساس بها. وهناك فرق جوهري بين العادة والفطرة، فالعادة هي شيء مكتسب نتيجة استمرارية ممارسة الأفعال نفسها حتى أصبحت عقوبة ولا إرادية، وهناك دافع يدفعنا إلى ممارستها. أما الفطرة فهي شيء خارج عن إرادتنا شيء جُبلنا عليه مثل الغريزة الجنسية عند البشر، وغريزة ميلنا للجنس الآخر، وغريزة الأكل والشرب.

العادات هي نتاج أفعال متكررة حتى تصبح شيئا من كيان الشخصية،

من السلوكات التي تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية، بل لقد ذمَّ القرآن الكريم المتمسكين بعاداتهم الوثنية التي وجدوا عليها أسلافهم، لكنه أبقى على بعض ما تعودَ عليه العرب كعيدي الفطر والأضحي بعد تطهيرهما وتخليتهما من شوائب الوثنية وتحليتهما بالقيم الدينية الإيجابية، ومن جهة أخرى ما أقيح أيضا أن تعودَ الناس على أمور إن تركتها غضبوا منك وانكروا عليك.

وفي المقابل يرى آخرون أن العادة لها دور أساس في حياة الإنسان ناظرين إليها نظرة إيجابية تقوم على اعتبار أن العادة هي المحرك الأساس لسلوك الإنسان وتكيفه مع متطلبات الواقع، إذ يرى أرسطو أن العادة أداة في يد الإنسان تساعد على القيام بكل الأعمال بسهولة إلى درجة أنه شبه العادة بالغريزة حين اعتبرها طبيعة ثانية، بالإضافة إلى أن العادة تساعد على الاختصار في الجهد والوقت الذي تستغرقه بعض الأعمال، ومن هنا يجدر بنا أن نتساءل: ليست المداومة على القراءة والكتابة والفنون والرياضة وغيرها من الأعمال المحمودة من العادات الإيجابية النافعة؟

وهل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي عادة سلبية أم إيجابية؟ ليس التخلي عن جدارك الأزرق لبعض الوقت من أجل التفرغ لما هو أولى؟ حسب ترتيب الأولويات؟ الجواب يكمن في صدر بيت أبي الطيب المتنبي حين قال: لكل امرئ من دهره ما تعودا.

جلِّنا يعلم نظرية في علم الاجتماع تقول "الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته"، أي أنه يحب العيش في جماعات ومجتمع وسط عادات وتقاليده وموروث ثقافي. لم نسمع يوما أن شخصا مفردا أقام حضارة ما، ولكن جماعات من الناس هي من تشيد الحضارات وتنتج عنها ثقافتها وعاداتها الخاصة بها، منها ما هي عادات

لكن في المقابل لو تخيلنا حياة الإنسان دون عادة لوجدناها سلسلة من التفكير المستمر والممل في الأمور النافهة والبسيطة، وهذا ما ذهب إليه جان جاك روسو الذي اعتبر العادة بمثابة السجن الذي يصنعه الإنسان لنفسه حين يتعود على سلوكات معينة، حيث لا يستطيع التخلص منها وبالتالي تقف حاجزا أمام كل تجديد أو تغيير وتضعف بذلك إرادة الإنسان حتى تنتهي تماما هذه الإرادة بفعل تحكم العادة في سلوكه فلا يستطيع التخلص منها.

وقد ذهب دوركايم إلى اعتبار العادة امرا سلبيا إذ تعرقل كل إبداع وكل تجديد، بل هي جمود وتقوقع ناهيك عن أن هناك عادات سيئة لا يستطيع معظم الناس الإفلات منها مثل التدخين والخمر والمخدرات والقمار وغيرها



العادات عائق أمام التفكير والطموح (لوحة للفنان خالد التكريتي)

عبدالعزیز المختار أبوشيار
كاتب مغربي

”خير عادة ألا تكون لك عادة“.. عبارة قرأتها منذ عقود خلت أثارت اليوم في ذهني عدة تساؤلات. فإذا كانت العادة سلوكا مكتسبا يتميز بالالية والتكرار لأفعال اكتسبها الإنسان أو هي نتائج أفعال متكررة حتى تصبح شيئا من كيان الشخصية، ويجد بعضنا صعوبة في تركها ألا يكون الإنسان في هذه الحالة سجين هذا السلوك؟ وتكون العادة بذلك سلوكا سلبيا يقيد إرادة الإنسان في التغيير ويمنعه من أن يطور أبوابا أخرى متنوعة ويجوب أفاقا مختلفة أكثر أهمية ووساعة وحرية؟ وهل سنقصد شيئا في الحياة إن عشناها بغير هذا الفيسبوك أو الواتساب أو..؟

الأدب العربي مظلوم في إسبانيا

إغناثيو فيراندو: رحلتي إلى اللغة العربية كانت محفوفة بالمخاطر والعراقيل



معظم الكتب التي ترجمتها لم أقم أنا باختيارها

أن جوائز الترجمة التي تقدمها بعض بلدان الخليج في السنوات الأخيرة أعطت لمجال الترجمة دفعة قوية إلى الأمام، فأتمنى أن تستمر هذه الوتيرة الجميلة من التقدير والجوائز في قادم الأيام.

زمن كورونا

● **الجديد:** كيف عشت لحظات الحجر الصحي؟

■ **عشتها بشيء من الهدوء والطمأنينة مع العائلة.** كان الحجر الصحي بالنسبة إليّ فرصة ذهبية للإقبال على الكثير من الكتب التي كانت تنتظرنني في رفوف مكتبتي ولتخصيص وقت إضافي للترجمة. لا أنكر ما شاهدناه من توتر وقلق بالنسبة إلى تدهور الوضع الصحي على مستوى إسبانيا والعالم برمتيه، غير أن هذه اللحظات جعلت مني إنساناً آخر نوعاً ما، فقد تمكنت من قضاء وقت كثير مع زوجتي وولدي الذين عادوا إلى المنزل لقضاء الحجر الصحي بعد أن كانا قد غادرا المنزل للدراسة والعمل خارجه، كما أنه تسنى لي التركيز على العمل الفردي والقراءة والترجمة بعيداً عن ضوضاء العمل التقليدي خارج البيت.

● **الجديد:** ما الذي يمكن أن تفعله الثقافة في زمن كورونا وفي مثل هذه اللحظات الإنسانية الاستثنائية؟

■ **وضع بعض الأعمال الأدبية العربية في متناول القراء** إسبان يجعلهم يحسون بأهمية هذا العنصر المكون لثقافتهم

■ **زمن كورونا زمن العزلة والهدوء والتأمل.** وقد تضطلع الثقافة فيه بدور هام، فبفضل الثقافة يمكن للمرء الحفاظ على تلك ونبضاته وأحلامه، ويمكن كذلك أن يبقى منتبهاً إلى ما يدور في العالم من توجهات فكرية وميولات اجتماعية.

ونظراً إلى أن فايروس كورونا أجبرنا على البقاء في المنزل وأبعدنا عن الالتقاء بالآخرين، فقد تكون الثقافة بديلاً عن ذلك ونبقى متصلين بالعالم، ليس بالضرورة من خلال تلاقي الناس والتفاعل معهم، بل من خلال التعقّق بالثقافة المكتوبة والمسموعة. في آخر المطاف يُعتبر عالم الكتب عالماً آخر لا يقل عن العالم الحقيقي حيوية ونشاطاً وجودة. ومن الجدير بالذكر أن الثقافة الرقمية المنشورة عبر الشبكة العالمية وجدت في الآونة الأخيرة سبيلها إلى الجمهور، فهي ثقافة مباشرة، يمكن الوصول إليها من طرف الجمهور بمجرد النقر على الفارة لاكتشاف الآلاف من الكتب والملايين من الأفكار والآراء والاهتمامات.

والاجتماعية والتاريخ الحديث على مستوى الوطن العربي، مع تركيز خاص على العلاقات وحركة التأثير والتأثر بين الوطن العربي وبين إسبانيا. ولا يعني ذلك إهمال الجانب الأندلسي والأثر العربي في تاريخ إسبانيا ومجتمعها ولغاتها، ولكنه يحيل على التنوع الذي صار يطبع حالياً مجالات الدراسة والبحث.

● **الجديد:** هل تجد أن الجانب الأندلسي والأثر العربي في تاريخ إسبانيا يمكن أن يكون ضاملاً للحوار المستمر بين الثقافتين العربية والإسبانية؟

■ **أرى أن المفكرين والمثقفين الإسبان لديهم وعي بأهمية البعد العربي في الثقافة الإسبانية،** غير أن التيارات الساعية إلى الاقتراب من أوروبا جعلتهم يبتعدون عن الثقافة العربية ولا يقبلون على معرفتها، والنتيجة هي أن معرفة الثقافة العربية تقتصر على دوائر المتخصصين ولا تصل إلى الجمهور العام إلا في حالات نادرة، مثل بعض المؤلفات الشهيرة كأعمال نجيب محفوظ بعد أن نال جائزة نوبل للآداب. هذا بالنسبة إلى المجال الأدبي.

أما بخصوص التبادل الثقافي العام والحوار بين الجانبين، فهناك محاولات كثيرة لإقامة منصات الحوار بين الأديان وبين الحضارات تنطلق من أسس التسامح والتعايش السلمي ومعرفة الآخر، علماً بأن الإسباني المثقف يدرك أهمية العنصر العربي في ثقافته، غير أنه لسوء الحظ لا يتوفر على الآليات اللازمة لإبراز هذا العنصر والتعمق فيه بسبب قلة انتشار الثقافة العربية في إسبانيا، ويعود هذا النقصان إلى غياب حركة ترجمة قوية وغياب مؤسسات عربية تعنى بنشر الثقافة العربية في إسبانيا وتدرّس اللغة العربية بشكل أوسع وأفضل.

● **الجديد:** حصلت على جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي عن ترجمتك لرواية "عزازيل" لـيوسف زيدان. ما الذي يمكن أن تمنحه الجوائز للكتاب والمترجمين؟

■ **لا شك أن مثل هذه الجوائز المرموقة تُعتبر حافزاً هاماً بالنسبة إلى الكتاب والمترجمين،** فيفضلها يدركون أن عمل الترجمة ليس في الحقيقة عملاً فردياً، بل إنه عمل جماعي، إذ أن هدف المترجم هو أن يقرأ الجمهور ما يترجمه؛ فليست الترجمة "صراعاً لغوياً" مع المؤلف الأصلي، بقدر ما هي إنتاج موجه إلى المستهلك الأخير الذي له الكلمة الأخيرة في نجاح الترجمة أو فشلها.

ولا يجب إنكار الجانب المادي، إذ أن أرباح المترجم الأدبي تكون في الغالب محدودة ومنخفضة، ولا غرو أن يحلم المترجم بنيل جائزة من شأنها تحسّن الظروف المادية التي يعيشها. وشأنه في ذلك شأن دور النشر التي قد تشرع في تنفيذ مشاريع الترجمة أخذاً بعين الاعتبار إمكانية نيل جائزة تجعل عملها عملاً مقدراً ومربحاً. بكل صراحة، أعتقد

الطاهر محمد السرقسطي الأندلسي، وقد اخترته اعتباراً لأهميته وتميزه الأدبي ولكون المؤلف من مواليد نفس المدينة التي ولدت فيها (سرقسطة)؛ أما الكتاب الثاني الذي اخترت ترجمته فهو كتاب يحمل عنوان "إسبانيا الله" للمفكر والصحافي الإسباني إغناسيو سيمبريرو والذي ترجمته إلى الإسبانية بالتعاون مع المترجم المغربي مزوار الإدريسي، وكان سبب الاختيار مساهمة الكتاب في وصف أوضاع الجالية الإسلامية في إسبانيا وبقته في تقديم المعلومات وتشخيص الوضع.

● **الجديد:** كيف تتمثل وضعية الترجمة من اللغة العربية إلى الإسبانية؟

■ **إذا قارنا عدد المؤلفات المترجمة من اللغة العربية والإسبانية مع ما يُترجم من الإنجليزية إلى الإسبانية،** فلا بد من الاعتراف بأنه عدد قليل جداً. صحيح أن هناك حركة في مجال الترجمة الأدبية وأن بعض دور النشر تهتم كثيراً بنقل بعض أهم الكتب العربية إلى الإسبانية، ومن بينها كتاب "الف ليلة وليلة" وأشعار المتنبي وأبي العلاء المعري، إضافة إلى الروايات العربية الحديثة المرموقة التي حظيت بصدى كبير في أسواق الوطن العربي وحصلت على جوائز دولية هامة، ولكن نجد أيضاً أن القراء الإسبان لا يقبلون على قراءة هذه الأعمال المترجمة بالقدر المرغوب فيه، مما يجعل بعض دور النشر تتخلى عن مشاريع الترجمة التي شرعت فيها بحماس شديد.

● **الجديد:** كانت المدرسة الاستشراقية الإسبانية حتى الثمانينات من القرن الماضي مركزة على نقل التراث الأندلسي ودراسته، ما الذي تغير الآن؟

■ **ظلت أعمال المدرسة الاستشراقية الإسبانية خلال الفترة السابقة متمحورة حول نقل التراث الأندلسي ودراسته باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإسبانية** وكثيراً لا غنى عن استرداده وضمه إلى التراث الثقافي الإسباني، فكثرتر الترجمات والدراسات حول أهم مؤلفات الحضارة الإسلامية في الأندلس.

غير أنه ابتداء من الثمانينات ظهرت مدرسة جديدة تهتم بشئتي مجالات الثقافة العربية المعاصرة، وخصوصاً الأدب العربي الحديث والدراسات السياسية والاجتماعية، فانخرط عدد لا بأس به من المستعربين الإسبان في دراسة الأدب العربي الحديث وترجمته وفي بحث العلاقات السياسية

خفياً. فيما اختار المترجم البريطاني جوناثان رايت، في إطار ترجمته للرواية نفسها إلى الإنجليزية، تخصيص ثلاث صفحات في آخر العمل المترجم، وقد سماها "ملاحظات في النص"، وقد وصف جوناثان في هذه الخاتمة بعض الصعوبات التي أحاطت بعملية ترجمته لنص الرواية.

أما المشكلة الثانية التي واجهتها فتجلى في مماثلة الأسلوب، ذلك أن أسلوب النص الأصلي يتسم بميله إلى الأساليب القديمة. وقد بذلت كل جهدي بهدف مماثلة هذا الأسلوب. ولا أعرف إن كنت قد وُفقت في ذلك أم لا؛ لكن هناك دراسة نشرت في إسبانيا تؤكد أن الأسلوب الإسباني لترجمة الكتب جانياً خاصاً بالنسبة للقراء الإسبانية القرن التاسع عشر، ولعل ذلك ما كنتُ أسعى إلى تحقيقه.

أما في ما يخص المشكل الأخير فيخص البعد الإصلاحي. ذلك أن رواية "عزازيل"، بخلاف الكثير من الأعمال العربية التي تُرجمت إلى لغات أخرى، تملك جانباً خاصاً بالنسبة إلى القارئ العربي المسلم، إذ أنها تتعمق في شؤون الديانة المسيحية وتتناول حياة الرجال المسيحيين الذين يشككون قلب الرواية، هذا وإن كنا نجد أن متلقي الترجمة إلى اللغات الغربية، سواء الفرنسية أو الإسبانية أو الإيطالية أو غيرها، هو أكثر دراية بما تحمله الرواية من مصطلحات دينية ومن طقوس مسيحية. وبالتالي، وفي ما يخص هذا الجانب، فعمل الترجمة هو أسهل.

وبشكل أعم، نجد أن أغلب الأعمال الروائية العربية، التي تُترجم إلى الإسبانية، تتناول أحداثاً وشخصيات تنتمي إلى التراث العربي الإسلامي، وهو الأمر الذي يفرض على المترجم الغربي أن يبذل جهداً كبيراً للبحث عن المرافدات الإسبانية التي قد تكون موجودة أو منعدمة.

التبادل الثقافي

● **الجديد:** ماهي المعايير التي تقود اختيارك على مستوى ما تترجمه؟

■ **بكل صراحة، لا يسمح الوضع الحالي للترجمة الأدبية في إسبانيا للمترجم الفردي باختيار ما يحب أن ينقله إلى الإسبانية؛** ففي غالب الأحيان، نجد أن أطلع على المخطوط قبله، في سياق الترجمة، وفي ما يخص تجربتي الشخصية، فإن معظم الكتب التي ترجمتها لم أقم أنا باختيارها، باستثناء كتابين: كتاب "المقامات السرقسطية" لأبي

رغم أهمية المكون العربي في الثقافة الإسبانية فإنه يظل مغيباً ومجهولاً، خاصة في ظل ضعف حركة الترجمة من العربية إلى الإسبانية، وعدم التركيز على فتح نوافذ في هذه اللغة التي يستخدمها اليوم ما يقارب الستمئة مليون شخص. ويبقى الأدب العربي رهين الصور النمطية التي لم تخرج به من "الف ليلة وليلة". هنا حوار مع المترجم الإسباني إغناثيو فيراندو حول تجربته في نقل الأعمال الأدبية والتاريخية العربية إلى اللغة الإسبانية.

حسن الوزاني
كاتب مغربي

بالاستمتاع بقراءة هذه اللغة الجميلة والحديث بها وتدريسها للطلبة الإسبان وجعلها وسيلة حية ومفيدة للمتعمق في التراث العربي الغني؛ أما على المستوى الثاني، فقد أتحت لي أكثر من فرصة للتعرف إلى الزملاء العرب من أساتذة وباحثين ومترجمين في شئتي أنحاء المعمورة، بفضل المؤتمرات واللقاءات والندوات التي ناقشنا فيها العديد من المواضيع المتعلقة باللغة العربية وتاريخها ودراساتها وقضايا ترجمتها، بما يعني ذلك من اقتراب موفق من ثقافة أخرى لا تبعد كثيراً عن الثقافة الإسبانية. بطبيعة الحال، كان لاختياري لترجمة اللغة العربية أثر كبير عليّ فأصبحت حياتي مليئة بنفس جديد ورؤية لا مثيل لها.

● **الجديد:** ستشتغل على ترجمة عدد من النصوص الأدبية العربية. هل استطلعت رقة الأجيال السابقة والجديدة من المترجمين نقل صورة وافية للأدب العربي إلى القارئ الإسباني؟

■ **إن القارئ الإسباني العادي غير مطلع على مستجدات الأدب العربي،** ويظل في الغالب ينظر إلى الأدب العربي من منظور "الف ليلة وليلة"، أي باعتباره أدباً إكسوتيكياً بعيداً كل البعد عن تيارات الأدب العربي المعاصر. لهذا فإن ترجمة الأعمال الأدبية العربية الرصينة تساهم في تغيير تمثّل القارئ الإسباني للأدب العربي عبر الكشف عن مختلف التوجهات والأساليب والأنماط السردية والشعرية التي يتميز بها الأدب العربي المعاصر؛ وعندما يكتشف القارئ الإسباني أن الروايات العربية الحديثة لها أبعاد ومكونات متنوعة وأنها لا تتناول بالضرورة المواضيع الخاصة بالثقافة العربية، فكان عالماً جديداً يفتح أبوابه نصب عينيه، بكل ما يعني ذلك من نفس إيجابي وتقارب وتعاطف بين الثقافتين.

رواية "عزازيل"

● **الجديد:** ماهي طبيعة المشاكل التي يمكن أن تواجهها أثناء ترجمة النصوص العربية، في ضوء تجربة نقل رواية "عزازيل" لـيوسف زيدان على سبيل المثال؟

■ **أشير في البداية إلى أن نص رواية "عزازيل" هو أحد أشهر أعمال يوسف زيدان وقد حصل النص على جائزة البوكر سنة 2009،** كما تُرجم إلى عدد من اللغات، من بينها الإسبانية والإنجليزية. ويمكنني التمييز في إطار المشاكل التي واجهتها في سياق ترجمتي لهذا العمل، على الأقل بين ثلاثة مستويات من المشاكل.

يرتبط الأول بما أسَمَّيه بترجمة الترجمة. ذلك لأن المؤلف يقدم نفسه في مقدمة "عزازيل" باعتباره مترجماً لهذه الرواية انطلاقاً من نص مخطوط سرياني قديم، وذلك من باب الخيال بالطبع. وبالتالي، نجد أن هناك مترجماً مخيلاً وهو يوسف زيدان، وذلك قبل المترجم الحقيقي الذي هو أنا.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن المؤلف يضيف تعليقات إلى النص، وهو ينسبها إلى راهب مسيحي عربي من القرن الخامس الهجري كان قد اطلع على المخطوط قبله، في سياق التخيل دائماً. وهذا الأمر يطرح مشكلة للمترجم الحقيقي. وبالنسبة إليّ كان يصعب عليّ أن أضيف مقدمة أخرى أو تعليقات تخص بعض المصطلحات الواردة في نص الرواية. ولذلك فقد فضلتُ بالاتفاق مع الناشر أن أبقى

ينتمي إغناثيو فيراندو إلى الجيل الجديد من مترجمي الأدب والفكر الإسباني الذين يقيمون علاقة خاصة مع الثقافة العربية ولغتها. ولذلك لا يتردد في اعتبار نفسه مناضلاً اختار خندق الدفاع عن هذه اللغة.

ترجم إغناثيو فيراندو، الذي يشغل أستاذ كرسي للدراسات العربية والترجمة بجامعة قاسس، عدداً من الأعمال العربية إلى الإسبانية، من بينها "كتاب المقامات السرقسطية" لأبي الطاهر محمد السرقسطي الأندلسي، وكتاب "إسبانيا الله" للمفكر والصحفي الإسباني إغناسيو سيمبريرو والذي ترجمه إلى الإسبانية بالتعاون مع المترجم المغربي مزوار الإدريسي، ورواية "جارات أبي موسى" للروائي أحمد التوفيق، ورواية "عزازيل" لـيوسف زيدان. كما أصدر فيراندو أعمالاً أخرى على مستوى المهام والدراسات، من بينها "القاموس العربي" و"مدخل إلى تاريخ اللغة العربية" و"اللهجة الإسبانية".

العرب المجهولون لإسبان

● **الجديد:** كنتُ قد صرحتُ بأن اللغة العربية بكل ما لديها من بهاء ورونق وسحر قد أوقعك في خندق الناضلين من أجلها. كيف تم ذلك؟

■ **الإسبان يقرون بتأثير اللغتين اليونانية واللاتينية على ازدهار ثقافتهم لكنهم يجهلون البصمة العميقة التي تركتها اللغة العربية**

■ **هناك فكرة راودتني باستمرار،** منذ إطلاتي المبكرة على اللغات العريقة التي اعتمد عليها التراث الثقافي الإسباني (أقصد اليونانية واللاتينية مع وليدتها الإسبانية بمختلف لهجاتها والعربية)، وهي أن الإسبان الحاليين على دراية بمدى تأثير اللغتين اليونانية واللاتينية على ازدهار الثقافة الإسبانية، في الوقت الذي يجهلون البصمة العميقة التي تركتها اللغة العربية على مستوى هذه الثقافة، ليس فقط على مستوى المفردات العربية الأصلية التي دخلت إلى الإسبانية والتي يناهز عددها أربعة آلاف كلمة، بل أيضاً من ناحية ما لتركيب اللغة وروحها من أثر ملحوظ في صياغة الفكر وتنمية الحضارة.

ولعل هذا النقصان هو ما دفعني إلى التعقّق في دراسة اللغة العربية وإجراء البحوث حولها في مرحلة أولى، وفي ترجمة بعض المؤلفات الأدبية إلى الإسبانية في مرحلة ثانية، إيماناً بأن وضع بعض الأعمال الأدبية العربية في متناول أيدي القراء الإسبان يجعلهم يحسون بأهمية هذا العنصر المكون لثقافتهم وإن لم يكن له ما يستحقه من الحضور والبروز.

● **الجديد:** سيكون عليك مع هذا الاختيار خوض تجربة طويلة على مستوى ضبط اللغة العربية والتعرف على خباياها. كيف عشت هذه التجربة إذن؟

■ **لا يمكنني أن أنكر أن المراحل الأولى على مستوى رحلتي إلى اللغة العربية كانت محفوفة بالمخاطر والعراقيل،** إذ إن بلوغ المبتغى، وهو إتقان اللغة والتمكن من قراءتها أمهات الكتب المصنفة بهذه اللغة وتدقّقها.

ليس بالأمز الهين ويقتضي وقتاً طويلاً ومواظبة واستمراراً؛ غير أن التجربة التي تلت تلك السنوات الطوال التي قضيتها وأنا أتعلم لغة الضاد كانت تجربة رائعة على مستويين: ارتبط الأول

هل صمتت الرواية العربية حقا عما جرى من مأس للمجتمع العربي؟

روائيون ونقاد: أمهلوا الكتاب العرب قليلا من الوقت وستكتب الروايات العظيمة



الحروب تقتل الإنسان وتخلد حكاياته (لوحة للفنان سيروان باران)



الروايات العربية أصغر من آدم شحوبها (لوحة للفنان سمير الصفي)

الشخصية العربية وكذلك الإرهاب بكل أشكاله. ولا يظن من الإنصاف أن نقول إنها أغفلت عن ذلك.

حمزة قريرة

لا يمكن معالجة القضايا العربية فنيا خلال حدوثها

علي عطا

تصعب الإحاطة بكل ما صدر من روايات عربية في السنوات الأخيرة

نذير جعفر

مدى تفاعل الكتاب مع الحرب لا يحدده انطباع فردي

عمار التويني

الحروب وتأثيراتها ستظل محور الكثير من الروايات العربية

ويقول "معظم الروايات العراقية التي صدرت بعد عام 2003 عالجت الحروب والإرهاب والاقتتال الطائفي والهجرة وأثمة الكذب والنفاق، وكذلك عالجت الرواية السورية التي صدرت بعد عام 2011 القتل الدائر في سوريا منذ عشرة أعوام وبشكل مكثف، ونادرا ما نجد أن رواية ابتعدت عن هذه المواضيع. الروايات اللبنانية مازالت تنطق إلى نية الحرب الأهلية مع أنها انتهت قبل أكثر من ثلاثة عقود. واعتقد أن مواضيع الحروب وتأثيراتها ستظل المحور الرئيس للكثير من الأعمال التي تصدر قريبا أو حتى مستقبلا. ربما الأمر بحاجة إلى قراءات موسعة من جانب الأستاذ هيثم في هذا الجانب فهو على دراية تامة أن الرواية العربية مرآة للمجتمع وهي واقعية بامتياز".

والرغبات المقتولة. عبر سيرة عائلة اكتشفت أن كل أحلامها ماتت وتحولت إلى رمد ليستمر الآخرون في العيش. ويؤكد الروائي والناقد السوري نذير جعفر أن الواقع الراهن والصدام في بعض البلدان العربية أصبح أغرب من الخيال بسبب الحروب التي نشبت على أثر ما سمي بثورات الربيع العربي، ويعتقد بعض الكتاب أن أهوال هذه الحروب ومروياتها الشفوية اليومية لم تترك للمدح ما يقوله؛ ويتساءل بعضهم الآخر: ما جدوى الأدب برمته ما دام الموت اليومي يتصدّر المشهد بسواده، ويغطي على كل ما عداه؛ وقبل كل هذا وذاك اليس من المبكر الكتابة محدّدة لارتداداتها المفجعة؟ ويقول "صحيح أن بعض الكتاب انكفأ على ذاته وانشغل بها بعيدا عن الهم الجماعي، لكن تلك التحفظات لم تقف حائلا أمام كثير من كتاب الرواية والقصة للكتابة عن الحرب وتداعياتها وويلاتها، وربما لم تحضر مجمل التفاصيل التي يشير إليها الدكتور هيثم الزبيدي في رواياتهم وقصصهم، ولكن يكفي أن أشير في حدود متابعتي لما صدر من روايات عن الحرب في سوريا وما قمت بتحكيمة عبر مسابقتي للرواية أن نحو 400 رواية صدرت لكتاب سوريين وعرب داخل سوريا وخارجها عن الحرب وما أسفرت عنه من دمار نفسي وروحي ومادي، وما خلفته من مشكلات اجتماعية واقتصادية على الصعيد كافة. ومن هنا لا يمكن الحكم على مدى تفاعل الكتاب مع الحرب وتصوير ماسيها عبر انطباع فردي بل عبر عمل مؤسساتي موسوعي يجمع النتاج الصادر ويقوم بدراسته ثم يحكم إلى أي حد كان الكتاب متفاعلين أو لمخمين عن كتابة سردية الحرب ومالاتها".

ويوضح الروائي العراقي عمار التويني أن الرواية كان لها الدور السابق في التطرق إلى العديد من الثمات مثل الحروب وماسيها وتأثيرها على

وغير مسلمين، والاعتداء الجنسي على الزبيديات وغيرها من ممارسات غير الأخلاقية تحتاج إلى هدوء، وتمرس، وإعادة تأمل المحن عبر قراءات معمقة في التاريخ.

ربما لهذا الاحتراس والحذر والتردد يختفي النص الروائي إلى حين ولن يظهر بقوة حتى تستقر الأمور ويصبح جزءا من الماضي أو ملقا مفلقا وهو ما نراه في حالته.

يلفت الروائي والشاعر علي عطا إلى أنه من الصعوبة بمكان الإحاطة بكل ما صدر من أعمال أدبية عربية في السنوات الأخيرة لتحديد عمل أو أكثر منها تناول تلك القضايا.

كتابات في الحرب

يقول "عن نفسي يحضرني عملان صدرا في 2019: رواية الكاتبة السورية، غير إسبر 'سقوط حرن' (دار نوفل)، ورواية الكاتب العراقي أزهري جريس 'النوم في حقل الكرز' (دار الرافيدين)، الأولى تحكي عن امرأة مسيحية تضطر إلى الهجرة من بلدها سوريا، تحت وطأة الحرب التي أفرزت صراعات طائفية مقيتة. والثانية عن شاب عراقي اضطر للهجرة إلى بلد أوروبي في شكل غير شرعي، فرارا من دموية صدام حسين تجاه معارضيه، لكنه بعد أن تتاح له فرصة 'العودة الآمنة' إلى وطنه، يفضل البقاء حيث هو؛ ليضمن أن يكون له قبر معروف بعد موته، فالقتل على الهوية بات أمرا سائدا هناك، والقتلى يُدفنون في مقابر جماعية".

ويضيف "هناك أيضا رواية الكاتب اليمني علي المقرّي 'بلاد القادح' والصادرة حديثا عن دار المتوسط، وإن اعتمدت الرمزية في البحث عن أصل الداء الذي عرته ثورات الربيع العربي. وهناك رواية 'لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة' للكاتب السوري خالد خليفة الصادرة عن دار العين والفائزة بجائزة نجيب محفوظ عام 2013، وهي رواية عن مجتمع عاش بشكل متوازن مع البطش

الزمانية التي أشترت إليها في ما سبق. ويشير المفكر والروائي عمار علي حسن إلى أن الرواية العربية لم تهمل الكثير من القضايا الراهنة التي تفرض نفسها على الساحة من المحيط إلى الخليج، لكنها بالطبع لم تجار اللحظة، معبرة عنها كاملة، وهذا أمر لا يمكن أن يُتهم فيه الأدب بالتقصير، لأنه دائما، وفي كل الأمكنة والأزمنة والثقافات يأتي متأخرا بعض الشيء، لكن إتيانه يكون شاملا وضاغيا، لا يكتفي بالهات وراء العابر والمتجدد يوميا والغارق في التفاصيل الصغيرة المتكررة، إنما يغوص إلى الأعماق، ويبحث في التفاصيل عن المشي والمهم، غفلة أو قصدا، رغم أنه يمثل جوهر الأشياء، وقلب الأمور ولبها، ومع هذا يتم طمسه وطمره خلف طلاءات مزيفة من الدعايات والشكائيات، وخلف جدران شاهقة من أكاذيب السياسة، ومدارة المجتمع، ونفاق المستفيدين، وتجار الأزمات، ومروجي الشائعات.

ويضيف "الروائي، إلى جانب أنه فنان، فهو أشبه بمختص في علم النفس الاجتماعي، لذا عليه أن يتوقف مليا أمام ما يجري، ويمعن التفكير والتأمل فيه، كي يصل إلى الحقائق العميقة، والغايات البعيدة. لكن هذا لا يمنعه أحيانا من أن ينخرط في ما يجري، كمشارك فيه، أو معبر عنه في لحظة، بالتصريح الشفاهي أو التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي أو كتابة المقال السريار، أو مسجلا له أدبيا في طرازه وفورته، وهو حتى في هذه الحالات، يقدم ما هو مختلف وفارق وأكثر ديمومة".

ويقول الناقد والروائي الجزائري حمزة قريرة "منذ نحو عشر سنوات بدأت ماسي الوطن العربي على مستويات مختلفة: سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فالألفية الثالثة كانت إيذانا ببداية عصر جديد بدناه للأسف بالموت الذي تعددت طرائقه من الحرب إلى الجوع إلى التهجير الذي قتل المواطنة فنيا، إنه بداية عصر مضطرب بمخاض عسير نحو تشكل جديد على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي، وأمام كل هذه التحولات يلاحظ تأخر السرد العربي والرواية بشكل خاص، على معالجة هذا التحول المتسارع، فرغم الكم الهائل من الروايات التي تصدر يوميا في الوطن العربي إلا أنها عالجت موضوعات مختلفة أغلبها ذاتي واجتماعي محلي، وبقيت القضايا الراهنة محصورة في عدد بسيط جدا من الأعمال الروائية خصوصا للشباب".

ويتابع "يعود هذا العزوف المؤقت لمعالجة القضايا، التي تظهر في عصر ما، فنيا خلال حدوثها، وفي العادة تكون المعالجة وصفية سطحية لأن الرؤية من الوطن العربي خلال السنوات الماضية تحتاج زمنا لتختم في مخيلة الروائيين، وتنتج نصوصا تشرح تفاصيلها، والعملية عبر مختلف مراحل التاريخ كانت تمر بذات الكيفية، فلم تظهر، مثلا، روائع الرومانسية إلا بعد فترة معتبرة من الصراعات السياسية والعسكرية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بهذا فالأدب عموما والرواية بوجه خاص يحتاج إلى رؤية أكثر شمولاً للتعبير عن واقع معين".

ويرى القاص والروائي سمير الغيل أن الكاتب ليس بالضرورة مهيبا لتناول قضايا مشحنة في عقله، فمن فرط تداخل الواقعي بالخراقي صار اللووج إليها صعبا.

ويوضح أن الروائي بحاجة إلى وقت ليتبين مواقع قدميه، فهو لن يخوض مغامرة الكتابة إلا إذا توفر له الحد الأدنى من المعلوماتية والمعرفة، وهذا حدث في تجربة الحرب الأهلية بلبنان حين كتب عنها هدى بركات، وكتب حسن داود وغيرهما، بعد مرور سنوات على اشتعالها. وهو الأمر نفسه مع الحرب العربية الإسرائيلية في أكتوبر 1973 حين تصدى لكتابة عنها محاربون أو مرسلون عسكريون بعد مضي عقود على وقوعها كما في حالة جمال الغيطاني، ومعصوم مرزوق، ويوسف القعيد، ومحمد عبدالله الهادي وكاتب هذه السطور. أتصور ذلك أن ما حدث من وقوع من في قبضة الفاشية الدينية، وقتل المختلفين مسلمين

شهدت السنوات العشر من القرن الماضي حروبا ونزاعات في العديد من الدول العربية مثل العراق، اليمن، لبنان، سوريا وليبيا، نتجت عنها إصابة المجتمعات بمأس جراء الاقتتال الأهلي وخروج جماعات الإرهاب وما ارتكبت من جرائم وحشية، فضلا عن ترد في الأحوال المعيشية والهجرات الجماعية شرقا وغربا وما جرى للمهاجرين من اضطهاد، كل ذلك وأكثر شهدته العديد من المجتمعات العربية ومع كل ذلك لم تقدم الرواية العربية معالجات كاشفة بحجم وعمق تلك الماسي. وهو ما نسال عن سببه مجموعة من الأدباء والنقاد العرب.

ويؤكد الروائي العراقي شاكر نوري أن الرواية العربية العظيمة لم تولد بعد، إذا ما استثنينا عبدالرحمن منيف الذي قارب تحولات العصر، فلا تزال الرواية العربية غير قادرة على التعبير عن تحولات المجتمع الكبيرة. فليست لدينا رواية حرب كما في رواية "الحرب والسلام" لتولستوي أو رواية "الأمم" لاندريه مالرو ولا توجد لدينا رواية تأمل مثل رواية "البحث عن الزمن الضائع" لمارسيل بروست أو رواية "يوليسيس" لجيمس جويس.

ويرى أنه على الروائي أن يكشف القصص العظيمة في واقعنا لكن القصور لا يأتي من الواقع العربي المثيب بل من الروائيين العاجزين عن مقاربة الموضوعات الكبيرة. ولا تقتصر الرواية على كتابة الموضوعات بل يجب أن تقدم كل ما هو جديد في عالم التقنيات السردية التي وصلت إلى أوجها. ولا يوجد إبداع دون الإبداع في اللغة وإيجاد التقنيات السردية الجديدة.

ويضيف "استطيع القول بكل ثقة إن الواقع العربي يتجاوز مخيلة الروائيين العرب. أما عن موضوع الهم الجماعي فلا أعتقد أنه يمكن الفصل بين الذاتي والجماعي لأنهما مقترنان ببعضهما البعض في التعبير الأدبي. في الموضوعي توجد الذات وفي الذات يوجد الموضوعي. استقصاء الحقائق الإنسانية التي لا يمكن التعبير عنها إلا من خلال هذا الفن، ولذلك ظلت روايات تولستوي ودوستوفسكي منارات مضيئة في أرواح البشر تقبل على قراءتها جميع الشعوب كأنها ترتدي جلود الروس وأرواحهم. ويتساءل لماذا نكصت الرواية العربية عن مثيلاتها من الروايات الإنسانية رغم واقعنا الغني؟

اصبروا ستأتي الروايات

يقول الناقد والروائي المغربي عبدالرحيم جبران إنه ينبغي عدم الخلط بين الزمان الأدبي والزمان الواقعي، فهما ليسا متساويين. الأول بطيء في التشكل بينما الثاني فوري الوقوع، ومعنى هذا أن الأدب لا يستجيب بسرعة للحدث التاريخي، بل يحتاج إلى وقت أطول ليعمل ذلك، فلكي يستطيع أن يعبر عن الموضوع التاريخي يحتاج إلى مسافة زمنية تجاهه، حتى يتوافر له الفهم الجيد. ولنا في الكتابات التي واكبت الربيع العربي خير مثال، فالسرع وإرادة السبق أدبا إلى إنتاج نصوص سيئة نتيجة عدم فهمها لما كان يحدث، وقد نجم هذا الإنتاج السيء عن عاملين: أولا لم يكن الحدث قد استكمل تشكله على نحو متكامل؛ وثانيا عدم اتخاذ مسافة زمنية تجاه ما حدث لكي يتوافر الفهم الجيد له. ويضيف أنه ونظرا إلى هذه القيود التي تلزم الكتابة فإن التعبير عما يجري في العالم العربي لم يسفر بعد عن الال الذي يسمح بتفسيره وفهمه. ومن ثمة يحتاج الأدب إلى وقت كاف ليعمل ذلك. هذا فضلا عن معاشنة الحدث في جريانه الواقعي لم تتوافر أجل المبدعين العرب الذين واكبوه، إما عبر القراءة، وإما عن طريق السماع، وإما بوساطة الميديا البصرية. ولهذا لا يحق معاتبهم عن شيء لم يعايشوه، ولا بد لهم لكي يفعلوا ذلك من فهم جيد، ولا يتحقق هذا الأخير إلا بالبحث الرصين المنزه عن الأهواء والانفعالات الظرفية، وتصنيع من هذا القبيل يحتاج إلى المسافة

محمد الحماصمي

كاتب مصري

بلغت وحشية الواقع الذي عاشته وتعيشه كثير من المجتمعات العربية حدا مرعبا ومهددا للوجود الإنساني في الحاضر والمستقبل، فيما لم يستفهم الأدب الروائي ما يحدث بشكل جيد. وهذا التحقيق الذي اختلفت رؤى المشاركين فيه جاء انطلاقا من الرأي الذي كتبه الدكتور هيثم الزبيدي في مقاله في "العرب" بعنوان "كثير من التجارب وكثير من الصمت"، حيث رأى أننا لم نر في الرواية العربية "تجربة الحرب. تجربة التهجير. تجربة الجوع. تجربة اضطهاد اللاجئين من قبل أفراد في بلد اللجوء. تجربة احتيال اللاجئين. تجربة الهجرة إلى أوروبا. تجربة الحرب بعين الضحية. تجربة الحرب بعين القاتل. تجربة الجندي المبور على القتل. تجربة الطائفي المتفاني في القتل. تجربة نساء دواعش. تجربة العيش في مدينة تسهر لوجه الصباح في حانات وهي محاطة بسلفيين ينتظرون الفرصة لانتفاض عليها. تجربة أئمة كذب ونفاق. تجربة وهم بالقيادة".

تساءلت "العرب" عن أسباب هذا التجاهل وتلك الغفلة وهذا الصمت من جانب الروائيين والقاصين؟ هل وراء انكفاء على الذات وانشغال بها وبعد عن الهم القومي سواء كان عربيا أو محليا؟ وقد اختلفت الآراء واتفتت كما سيوضح في السطور القادمة.

الروائيون عاجزون

بداية يقول الروائي شريف العصفوري إن هناك أعمالا كثيرة لروائيين وقصاصين من العراق وسوريا ولبنان، تتحدث عن الهجرة والحروب الطائفية والاحتراب الأهلي، لكن هناك جهات تآبى الالتفات للأعمال والمخاطرة بمواجهة ردادات الأفعال.

ويضيف "أعمال كثيرة مصرية تناولت الأصول الفكرية للسلفية الثقافية أو السلفية الجهادية، هناك رواية 'مولانا' مثلا لإبراهيم عيسى التي تتصدى لعلاقة السلطة بالسلفية الثقافية، وإشكاليات السلفية السلفية السائدة. المواجهة المباشرة لكل القضايا التي ذكرتها ستجعل من الكثيرين أعداء ايديولوجيين، وتذكي الاستقطاب الحاصل فعلا، بالتالي عدم النجاح التجاري في المبيعات".

شريف العصفوري

السلطة الثقافية العربية انتقلت قيادتها للجوانز الكبرى المحافظة

شاكر نوري

الرواية العربية ما تزال عاجزة عن التعبير عن تحولات المجتمع

عبدالرحيم جبران

الكاتب يحتاج إلى مسافة زمنية ليعبر عن الموضوع التاريخي

عمار علي حسن

بعد قرن سيكون الأدب العربي مصدرا لفهم ما يجري الآن

ويتابع "السلطة الثقافية العربية انتقلت قيادتها للجوانز الكبرى (الشيخ زايد، كتارا، الشارقة، بوكر العربية) وكلها جوائز في دول محافظة ولها أحداث محافظة، والدولة المصرية بمؤسساتها الثقافية بين نارين، التنبؤ 'فعل ثوري' وتثبيت الواقع".

موسيقى «ويجز» ورفاقه أكبر من مجرد ظاهرة مصرية

أغاني المهرجانات الأب الروحي لموسيقى «تراب» الشعبية واندماجهما عزز نجاحهما



مغنون من نوع جديد يجتذبون جماهير بالملايين

الحفلات في "المنارة"، وهي مكان رسمي أو شبه رسمي في القاهرة، ويتم التضييق عليهم، سواء لأن السيطرة عليهم غير مأمونة، أو من منظور طبقي بأن أمثالهم لا يستحقون الانتشار والشهرة، فغالبيتهم لم يحظ بفرصة كاملة من التعليم، وهم أبناء الطبقة الشعبية أو المهمشة، فقد سمى البعض أغاني المهرجانات بـ"صوت المهمشين".

وهناك الكثير من الأدلة التي تثبت أن المهرجانات والراب لن يخفيا سريعا، وأنهما لم يكونا زوبعة، فخلال عقد ترسخ هذا اللون، وشهد الكثير من التجديد، بل و"الثورة الفنية" كما يحب الصحافي المعنى يتتبع تلك الحركة وتطورها أحمد شعبان وصفه.

ويقول شعبان "مولوتوف"، وهو موزع موسيقيّ واحد المسؤولين الرئيسيين عن تلك الطفرة الموسيقية الخارجية عن المؤلف، "طاقة متفجرة وعلمامة بارزة في المهرجانات والراب الشعبي، إيقاعاته ساهمت في نجاح أغان كثيرة، ورفعت اسمهم نجوم جدد، ووسعت قاعدة مستمعي الراب والمهرجانات منذ تعاونه مع مروان بابلو في أغنية "الجميزة" ويشير محمد الأسواني لـ"العرب" إلى أن مطربي المهرجانات لا يُسمح لهم بإقامة

الرابر أبو الأنوار مع مغني المهرجانات الدوبل زوكش والمغني غنية في أغنية "العو".

خرجت تلك التعاونات من المهرجانات والراب لتشمل أشكالاً أكبر، فمثلا الفنان الشعبي أحمد سعد، تعاون مع غنية ودبل زوكش في أغنية "الملوك".

لماذا ويجز؟

إذا كانت صورة حفلة ويجز أو نجاح الراب، شهادة نجاح جديدة لموجة الموسيقى المصرية الجديدة، ربما تساءل البعض عن السبب الذي قصر تلك الضجة بحفلة لويجز، ولماذا لم تظهر من قبل مع مغني المهرجانات؟

تبدو الدولة أو الجهات الرسمية في مصر أكثر تسامحا مع الرابز منها مع مغني المهرجانات، حيث ينظرون إلى الرابز في النهاية على أنهم متعلمون، بعضهم خريج مدارس أجنبية، يدسون كلمات أجنبية في أغانيهم، فضلا عن أن الراب نفسه فن مستورد، فكانت بداية ظهوره في سبعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة.

ويشير محمد الأسواني لـ"العرب" إلى أن مطربي المهرجانات لا يُسمح لهم بإقامة

الشعبي، والمميز لهذا الاندماج أنه جاء من تقارب النوعين بنفس الدافع والحجم، حتى أنك لا تستطيع أن تفصل من أتجه إلى الآخر بدرجة أكبر".

بدأت هذه الرحلة بتعاون بين نجوم الاتجاهين بشكل منفصل موسيقيا، مثل تجربة السادات مع عمرو حاحا وأم. سسي أمين وفيلو في مهرجان الراب المصري قبل سنوات، وكذلك باتجاه عدد من نجوم المهرجانات إلى تغيير طريقة التوزيع والأداء بتخفيف الأصوات الموسيقية الشعبية المميزة والاتجاه أكثر إلى الموسيقى الإلكترونية، مثل تجارب السادات وفرقة "المدفعية" وفرقة "الصواريخ".

ريادة المهرجانات

يؤكد الصحافي المصري المهتم بموسيقى المهرجانات والراب، أحمد شعبان لـ"العرب" أن المهرجانات صاحبة فضل كبير في انتشار الراب وإكساب نجومه شعبية أكبر بعد تعاون عدد من الرابز مثل غفروتو ويجز ومروان بابلو في بداياتهم مع مغني المهرجات الأشهر سادات العالي على سبيل المثال.

واستفاد منهم الأخير، وهو من أبرز نجوم المهرجانات في مصر، لتجديد مشروعه الموسيقي اعتمادا على مواهب سادات العالي على سبيل المثال. وعلى الوصول إلى جمهور عريض في وقت قصير، ووفر لهم دعما كبيرا، إذ كان يفتح أبواب الاستديو الخاص به ويأتي المغني أو الرابر ويجلس في الاستوديو معه وفريقه أسابيع يجربون كل شيء، ويخرجون بتجارب جديدة ولافتة.

ورغم أن ويجز أطلق عدة أغان بالفعل قبل التعاون مع السادات، في أغنية "خربان" في أغسطس 2018، إلا أن ذلك التعاون فتح أبوابا جديدة للشهرة أمام

ويجز، وحققت الأغنية نجاحا لافتا، ووصل عدد مشاهداتها على موقع "يوتيوب" نحو 15 مليوناً.

لم يقتصر التعاون والاندماج بين مغني الراب والمهرجانات على ويجز والسادات، بل باتت السمة الرئيسية والثيمة المتكررة، حيث شارك ويجز مع المغني الشعبي حسن شاكوش في أغنية "سالكة"، وهي إعلان دعائي بالأساس، وتعاون مروان موسى مع مغني المهرجانات الدوبل زوكش في أغنية "فرصة"، وتعاون

الكثير من القضايا التي تدور حول الذات والأزمات التي تواجه الكاتب وتلاحم مع هموم ومشكلات جيله.

في أغنية "21" لويجز يتحدث عن الهجرة غير الشرعية والمخدرات، وفي أغان أخرى له يتحدث عن الوحدة والغدر، فالدوران حول المحبوبة وقصص الحب لم يعد المحور أو الموضوع الرئيسي. وفي أغنية "سكرتي" لويجز أيضا يقول في أحد مقاطعها "رابحة بينا فين ماشية بينا كام، بنزاملو الرجال وبناكل بالحلال على سريري أقلب الأحزان مصاب وفي معاناة، وفي راسي الكل بتاعي أنا المال العام".

يعتمد الراب بشكل أساسي على خوض حرب كلامية بين الرابز، فيجد التابع نفسه في أحداث ساخنة، هذا يطلق تراك (قطعة موسيقية) فيرد عليها آخر، في منافسة تفقن على الركود الاجتماعي والسياسي وتتناسب مع عنفوان الشباب وحماستهم.

كما تتيح لهم لغة تبدو مشفرة، فتمنحهم ميزة إضافية، أو ترسخ الانسلاخ عن المجتمع المحيط وتدعم أو اصبر تكوين مجتمع داخل المجتمع. فمثلا يقول ويجز في أغنيته "دورك جي"، "بقتنا تعاشر المظابط، يا سمك شعرة يا مصابيح، ضباع بسعر المقاطيع، لو إنت بابا طب أنا مين".

يقول شاهين وهو واحد من أقدم الرابز في أغنيته "سيرى"، "اتس اوكيه بيبي عادي اتس اوكيه، هاتي البكى وخذي البوكيه". أو أغنية مروان موسى "تيسلا" التي يعد اسمها شفرة في حد ذاته، فليس الجميع يعلمون أن تيسلا هي وحدة قياس المجال المغناطيسي، ولا تكاد تخلو أغنية واحدة من الكلمات والتركيبات اللغوية الغريبة وغير المألوفة للمستمع العادي.

لا يكاد المستمع العادي غير المتدق لهذا النوع، التمييز بين موسيقى التراب والمهرجانات، فبالنسبة إلى فئات كثيرة هي واحدة، كلها موسيقى صاحبة، وعادة ما يمتد تصنيف المهرجانات ليشمل الراب أيضا بالنسبة إلى هؤلاء على اعتبار أن الأخيرة الأقدم.

هذا التصنيف العشوائي لا يجانبه الصواب على نحو تام، فمن جهة تعد المهرجانات هي الأب الروحي أو المهد لأغاني التراب، ومن جهة أخرى يتداخل النوعان الآن في التكنيك والتوزيع على نحو يكاد يجعل من الصعب التفرقة بينهما، أما على مستوى المضمون، فثمة اختلافات لكنها ليست عميقة، فكلاهما يشتركان في النزعة الذكورية الواضحة، والتباهي بالذات، وإشارة الأزمات المجتمعية، وغدر الأصدقاء، فيما يبقى التلاسن بين الرابز أكثر تميزاً.

يقول محمد الأسواني لـ"العرب"، "اندماج الراب مع المهرجانات هو بداية نجاح الحركة الموسيقية الجديدة في مصر، وأساس نجاح جيل ويجز، أو كما تسمى موجة موسيقى التراب أو التراب

تتربع موسيقى "تراب"، وهي نوع من الموسيقى الذي يمتاز بسرعة إيقاعاته المستمدة بالأساس من موسيقى الهيب هوب على عرش الساحة الموسيقية في مصر حاليا . والدليل الاستعانة بنجومها في إعلانات أكبر الشركات والأغاني الترويجية للأفلام والمسلسلات وتحقيق مشاهدات عالية، وإحياؤهم الكثير من الحفلات الموسيقية بما في ذلك حفلات النخبة في مصر .



رحاب علوية
كاتبة مصرية

القاهرة - فاجأت الصورة الحاشدة التي نشرها مغني الراب المصري الشاب أحمد علي الشهير بـ"ويجز" (23 عاما) الكثيرين ممن لا يحتكون بتلك الأغاني والفئات التي خرجت منها أو تبنتها، فقد مثلت حالة من الصدمة لمن يمسكون بعاداتهم القديمة في الاستماع ويحتفظون بذوقهم الموسيقي الذي تتشكل عبر تجربتهم الخاصة وتجارب جيلهم. فما يقدمه ويجز ورفاقه ومن قبلهم مغنو المهرجانات بدا للآجيال الأكبر زوبعة ستذهب سريعا، لكن الاستمرار والانتشار والتصاعد يشير إلى عكس ذلك.

ومثلت الصورة التي بثها المغني الشاب ويجز من حفلته في التاسع والعشرين من أكتوبر الماضي في مركز المنارة والتي أظهرت جمعا غفيرا من الحضور، صدمة للكثيرين، فيما عداها المغني انتصارا، حيث قال ويجز خلال الحفلة لجماهيره "هذه أول مرة أحبي فيها حفلا في القاهرة ويحضره ذلك العدد الكبير، أشعر بالانتصار".

وكانت الصورة التي بثها المغني الشاب ويجز من حفلته في التاسع والعشرين من أكتوبر الماضي في مركز المنارة والتي أظهرت جمعا غفيرا من الحضور، صدمة للكثيرين، فيما عداها المغني انتصارا، حيث قال ويجز خلال الحفلة لجماهيره "هذه أول مرة أحبي فيها حفلا في القاهرة ويحضره ذلك العدد الكبير، أشعر بالانتصار".

ويشير مراقبون أن الجيل الذي شُبَّ على عالم مفتوح تماما، كل شيء متاح فيه عبر الإنترنت، لم يكن ليرضى بالأسلوب الغنائي نفسه، الرتم الرومانسي أو الهادئ أو البطيء فيما يختبر من حوله حياة سريعة لأهنة، أو بكلمات تقتصر موضوعاتها على الحب والشوق والهجر، بينما تحيطه الأزمات من كل جانب.

أكد الباحث المتخصص في الموسيقى محمد الأسواني لـ"العرب"، "أن التقليدية الشديدة في أسلوب الغناء والموضوعات المكررة قبل المهرجانات والتراب، كانت سببا رئيسيا في تهديد الطريق لذلك النوع من الموسيقى".

ونجاح موجة التراب وجيل المغني ويجز، بدأ بمحاولات كثيرة ترجع إلى بداية الألفينات، بحسب الأسواني، الذي يتذكر التجربة الأشهر الممثلة في فرقة "أم.تي.أم"، أصحاب أغنية "أني مسافرة" وحققت نجاحا مدويا في تلك الفترة، وكانت مختلفة عن السائد، وبداية انتشار موسيقى الهيب هوب بين قطاعات أوسع في الجمهور المصري.

ويعتبر الأسواني حقبة ما بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011 الانطلاقة الحقيقية، "بدأت الساحة الفنية والجماهيرية أكثر تقبلا لكل الأنواع الموسيقية الجديدة والمختلفة، وشهدت تلك الفترة زخما موسيقيا بتواجد قوي لفرق الأندرجاوند وفرق الراب والمطربين المستقلين، وبالطبع أغاني المهرجانات التي انطلقت بقوة منذ ذلك الوقت".

أداء صوتي أم فن

الراب هو أسلوب أداء صوتي يقوم به ويجز وغيره على موسيقى التراب، فيسمى المؤديون "رابز" ويصنف الشكل الموسيقي الذي يقدمونه بـ"تراب". ويعتمد الراب على أن يقوم الرابر بكتابة الكلمات بنفسه، لذا يتضمن

التي نشرها مغني الراب المصري الشاب أحمد علي الشهير بـ"ويجز" (23 عاما) الكثيرين ممن لا يحتكون بتلك الأغاني والفئات التي خرجت منها أو تبنتها، فقد مثلت حالة من الصدمة لمن يمسكون بعاداتهم القديمة في الاستماع ويحتفظون بذوقهم الموسيقي الذي تتشكل عبر تجربتهم الخاصة وتجارب جيلهم. فما يقدمه ويجز ورفاقه ومن قبلهم مغنو المهرجانات بدا للآجيال الأكبر زوبعة ستذهب سريعا، لكن الاستمرار والانتشار والتصاعد يشير إلى عكس ذلك.

ومثلت الصورة التي بثها المغني الشاب ويجز من حفلته في التاسع والعشرين من أكتوبر الماضي في مركز المنارة والتي أظهرت جمعا غفيرا من الحضور، صدمة للكثيرين، فيما عداها المغني انتصارا، حيث قال ويجز خلال الحفلة لجماهيره "هذه أول مرة أحبي فيها حفلا في القاهرة ويحضره ذلك العدد الكبير، أشعر بالانتصار".

بين حفلتين

من بين ذلك الجمهور كان محمد زكريا (28 عاما) الذي لم يكن يستسيغ من قبل أغاني ويجز، وكان شديد الهجوم على أغاني المهرجانات والموسيقى المصرية الجديدة.

جيل الأغاني الذي شُبَّ على

عالم مفتوح كل شيء متاح

فيه لا يرضى بالأسلوب

الغنائي الرومانسي أو

الهادئ والبطيء

خُبر زكريا من قبل صديقته بين حفلتين، الأولى لمحت صالح، والثانية لويجز. في البداية اختار الشاب حفل صالح، متهمًا على ويجز وما يقدمه من فن، لكن بعد إعادة تفكير رأى أن صالح يمكن أن يشاهد أغانيه عبر الإنترنت، لكن ويجز بما تمثله حفلته من تجربة جديدة وطاقية وما تمنحه له الحفلة من فرصة تلاحم بأجيال لاحقة، اختار ويجز في النهاية.

يقول زكريا لـ"العرب"، "حفلة صالح كانت تشتت أن أرتدي ملابس رسمية، وأذهب لأقيد على كرسي عدة ساعات، أما ويجز فقد ارتديت الثوبرت (بنطال قصير) وذهبت لأرى ما يحدث في ذلك العالم منيا نفسي ببعض الانطلاق، وقد وجدت الكثير منه".

كانت التجربة ثرية بالنسبة إلى الشاب الذي تعد المطربة أنغام والمطرب عمرو دياب ومحمد منير مطربيه المفضلين. ويضيف "رايت حشدا كبيرا جدا لم أن مثله من قبل، الجمهور مختلف



المهرجانات والراب ليسا مجرد زوبعة



ستواصل الصعود؟

« جيش اللصوص » مغامرات تقطع الأنفاس بحثا عن خزائن عجيبة

دراما اللصوص في مقابل رجال الشرطة ومهارات العصابات وذكائهم في جو فانتازي



سباق مع الزمن لفتح الخزائن

للوصول إلى تلك الخزائن السرية الفظيعة التي شكلت محور ثيمتي الفيلمين.

لكن في المقابل سوف نكتشف مفارقات اللحضات الأخيرة من إنصام المهمة وما بعدها من تخلي اليكسيس عن إنقاذ سيباستيان وهم يهمون بالفرار، وكان ذلك بسبب الإحساس المتفاقم بالغيرة لجهة غويندولين، ويجد سيباستيان فعلا نفسه وحيدا ووجها لوجه مع قدره إذ تم التخلي عنه، ولهذا سوف يبقى هو الوحيد الذي تطارده الشرطة من مكان إلى آخر في سلسلة من مشاهد الحركة المتميزة والمصنوعة بعناية.

ولعل الملفت للنظر هنا هو قدرة اليكسيس على الخروج من الأزمة الذاتية والعاطفية، لاسيما وأنه غير مصدق بتخلص غويندولين منه بهذه السهولة، بعد أن أكمل المهمة الأولى، ولهذا فإنه يخوض مطاردة بلا هوادة مع أجهزة الشرطة بينما تخوض غويندولين نزاعا مع صديقها وتقرر بالنتيجة التخلي عنه والبحث عن سيباستيان والاعتذار منه، ومن ثم إقناعه لكي يمضيان في المهمة كما في السابق.

دراما اللصوص في مقابل رجال الشرطة ومهارات وذكاء العصابات التي صارت عابرة للحدود والدول، كما في هذا الفيلم الذي يمتلك من عناصر المتعة، خاصة بتكتيف استخدام مشاهد الحركة والمفارقات الكوميدية، ما يجعل هذا النوع من الدراما قريبا من الجمهور ومؤهلا لكي يحقق نتائج جيدة على صعيد شباك التذاكر.

وكاننا قد انتقلنا إلى سلسلة الأحداث المرتبطة بالسطو على المصارف بهذه الطريقة، في وقت كان جيش الموتى ينتشر في لاس فيغاس الأميركية وعمليات إبادة البشر على أشدها، كانت هناك ثلة من السراق يكملون مهمتهم بالسطو على الخزائن العملاقة لعدد من البنوك المختراة بعناية.

مدينة القمار الشهيرة سوف تتحول إلى مدينة زومبي بامتياز بسبب تفشي الوباء في أوساط السكان، ممّا يستدعي عزلها عن سائر الولايات الأميركية وترك من فيها لقدرهم.

على هذه الخلفية وبعد مشاهد فتنازلة في نوادي القمار والتعري يكون قد تحول كل من فيها إلى زومبي، بينما هناك خزانة ضخمة بكّم هائل من الأموال، ويتم تكليف سكوت (الممثل ديف بوتيسنا) بتشكيل فريق محترف يجازف بحياته ويذهب إلى عقر دار الزومبي، ويخترق أماكنهم وصولا إلى عمارة بعينها تقع في أحد طوابقها تلك الخزانة. ومنذ البداية ينجح المخرج في اختيار ممثلين متنوعين مختلفي الأهواء ومختلفي الأهداف لاداء تلك المهمة، ويتحول المال إلى غاية تستحق تلك المغامرة، وتكون المهمة سببا في عودة ديف إلى ابنته كيت (الممثلة إيليا بوميل) التي تعنى بمهمة إنسانية لإنقاذ فتاتين وأمهات من الزومبي.

وبحسب هذه المقاربة يمكن النظر إلى الفيلمين على أنهما نسجا مسارات سردية متشابهة مع أنها مفصولة مكانيا، إلا أن ثمة وشيجة ورابطا بينهما لجهة طريقة سرد الأحداث، وخلال ذلك السعي

المطاردة والانتقام في مقابل الخيالي أو الذي يجسد حالة الديستوبيا الأرضية وتفشي وباء فتاك في العديد من المدن الأميركية، مما يدفع السكان إلى الهرب حيث يلاحقهم الغامبيار في كل مكان.

السباق مع الزمن

لعل القسم الخاص بسينما ومعالجة فيلم الخيال العلمي هو إشكالية أخرى، لكنها إشكالية تم طرحها جانبيا، من خلال ما يتم به من مشاهد على شاشات التلفزيون مرتبطة بتفشي وباء فتاك ينتقل من شخص إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى في الولايات المتحدة، عبر ما يعرف بالإحياء الأموات.

ويراود هؤلاء الأحياء الأموات سيباستيان حتى في أحلامه وهم يتقصون عليه، حتى تصيب أن ذلك هاشما خياليا، لكننا سرعان ما نكتشف أنها ظاهرة حقيقية متفاقمة يتم عرض وقائعها من خلال نشرات الأخبار، حيث جموع من أكلي لحوم البشر تسير بغير هدف وتكتسح الشوارع.

واقعا وفي ظل هذه المشاهد يحيلنا الفيلم إلى ما يشبه السباق مع الزمن أو الصراع، فقبل وصول الوباء إلى أماكن أخرى تدفع السلطات إلى إقفال كل شيء، لهذا على الجميع إنهاء المهمة.

سوف نتذكر هنا فيلم “جيش الموتى” للمخرج زاك سبيدرس وكان قد مثل فيه الممثل الرئيس في هذا الفيلم ماثياس شويغهورف، وكنا قد ناقشناه في هذه الصفحة في آخر شهر مايو الماضي،

جزئية في البناء الدرامي مرسومة ببراعة، وهي بمثابة عمليات كسر وفر بين الطرفين قائمة على العديد من المفارقات الطريفة. يمكننا هنا أن نتوقف عند هذا النوع من المعالجة الفيلمية وإدارة الأحداث وكيفية جعل كل نقطة تحول في مسار الدراما تنطوي على مشاهد تجذب المشاهد وتزيد من مساحة الترقب والرغبة في الاكتشاف.

وابتداء من هذا التحول في المسار الدرامي نكون كمن يشاهد فيلما من أفلام الحركة والأفلام البوليسية، وقد برع المخرج وكاتب السيناريو في تقديم حبكة درامية متميزة في إطار لم يخل من الكوميديا، التي شملت شبكة من خمسة أشخاص وهم العصاية المتخصصة بالسطو على البنوك ببراعة وقدره فائقة.

تتقاسم المجموعة المهمات، فأحدهم هو السائق الماهر ذو القدرات الفائقة في الهروب، يقابله قاتل متمرس سريع الحركة، فيما تتولى غويندولين مهمة القيادة، أما صديقها كورينا (الممثلة روبي في) فهي محترفة في القرصنة واختراق أنظمة المراقبة والإنذار في البنوك، ولهذا تبدأ اختراق البنك الفرنسي منطويا على الكثير من المشاهد الطريفة، بينما أدت غويندولين دور المقاتلة الشرسة والشجاعة سريعة الحركة التي تفكك بالحراس تباعا وفي ذات الوقت تمنع عن سفك الدماء ومنع قتل أي أحد.

الانشغال بالتفاصيل يمكن عده عنصرا آخر إضافيا في هذه الدراما الفيلمية، ومن ذلك كيفية الدخول إلى البنوك مع الاتصال المباشر بكورينا التي تعطي الإرشادات من غرفة سيطرة، بعدما تقوم بتعطيل أجهزة المراقبة تباعا، مما يتيح للمجموعة أن تضطلع بالمهمة.

ولا شك أن وجود الخزائن الثلاث العملاقة والفريدة من نوعها في ثلاثة بلدان سوف يكون سببا آخر بالنسبة لسيباستيان لخوض المغامرة، مع أنه عاجز عن مواجهة أي أحد أو الاعتداء بالضرب ضد أي أحد، وهو الذي يتصور أن غويندولين التي جلبته إلى المجموعة وأقنفته بالقيام بالمهمة سوف تكون مهمة به، لكنه يكتشف أنها مرتبطة مع اليكسيس (الممثل ستيفارت مارتن) وهذه نقطة تحول إضافية سوف تسهم في تغيير وتوجيه مسار الدراما باتجاه آخر مختلف.

يسجق الفيلم بناء سرديا متميزا قائما على التنوع سواء بالنسبة لاداء الشخصيات أو بالنسبة إلى الأماكن، فضلا عن تلك الأسرار المرتبطة بتلك الخزائن العجيبة، فبالنسبة إلى أداء الشخصيات كان هنالك تنوع ما بين غويندولين وكورينا، وحتى عند النظر إلى صديقها اليكسيس فهنا ثمة شخصية إشكالية، فمن جهة يتسم بالتهور والعنف بينما تتميز غويندولين بشخصيتها الهادئة المزننة. وعلى صعيد التنوع أيضا نجد أن شخصية سيباستيان تتجه بالأحداث باتجاه مسار آخر، فهو ليس هدفه إيذاء حراس البنوك ولا ارتكاب أي جريمة تذكر، وكل ما يخصه هو شغفه بالخزائن الألمانية التي يسعى لفك مغاليقها وأسرارها والنجاح في فتحها تباعا، ليضيف تلك المهمة إلى عقيدته صانعها الألماني من جهة، ولكي يجسد البناء السردى القائم على مستويين هما الواقعي القائم على

الحياة السرية الكامنة في الأشياء المحيطة بنا تكفي لكي نخوض مغامرة كاملة لاكتشافها والبحث عن إجابات على العديد من الأسئلة، وهناك أيضا أسرار الصنعة المرتبطة بتلك الحياة السرية، لاحظ مثلا تلك التروس الخفية والمكونات العجيبة لآلات معقدة تفنّن الإنسان في صنعها فكيف إذا صارت هذه كلها موضوعا سينمائيا، كما هو الحال في فيلم “جيش اللصوص”.



القصة في فيلم “جيش اللصوص”

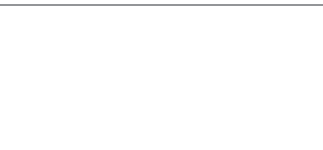
مرتبطة بسلسلة محدودة من خزائن الأموال العملاقة التي صنعها شخص ألماني عبقري يدعى هانس وانغر، وهي موضوع هذا الفيلم للمخرج ماثياس شويغهورف وهو نفسه الشخصية الرئيسية في الفيلم بدور سيباستيان، الشاب المصرفي المولع بخزائن الأموال وأسرارها، وخاصة تلك الخزائن العملاقة الفريدة من نوعها التي صنعها هانس وانغر حتى يغدو الأمر بمثابة ولع شخصي في تتبع مسيرة ذلك العبقري وماذا حل بتلك الخزائن العجيبة.

المكان معزز بالحراسة ويشهد سلسلة من المسابقات تعيده أيضا إلى عالم الخزائن من جديد، وهنا سوف يجد سيباستيان نفسه من ضمن المتسابقين المكلفين بفتح الخزائن في عملية مقامرة ومراهنه على من سوف ينجح في المهمة. هذا الانتقال سوف يقدم لنا صورة سيباستيان مضطربا ومن دون أن يكون مستعدا وبلا معرفة بما يجري، والفكرة هي استخدام المهارات الشخصية في فتح مجموعة من الخزائن، ويكون سيباستيان من بين متسابقين كثر لكن ينتهي الأمر بنجاحه في إنجاز المهمة ببراعة.

هذه الدائرة الغامضة التي تديرها شخصيات سرية سوف نلتقط من بينها صورة فتاة ترصد سيباستيان وهي نفسها التي استدرجته وجلبته إلى ذلك المكان، وهنا سوف تنتقل حسيا وصوريا إلى سياق درامي وتعبيري مختلف وغير متوقع، وتلك علامة مهمة من علامات البراعة في السيناريو والإخراج في السير بالدراما في منطقة هي خارج توقع المشاهد أو في سياق قلب التوقعات.

ما يلبث أن يكون ذلك الموقف منطلقا لتعرف سيباستيان بغويندولين (الممثلة ناتالي إيمانويل)، هذه الشخصية الرئيسية التي سوف تحمل معها علامات تغيير لم تكن محسوبة ولا متوقعة. تخطط غويندولين للسطو على أحد المصارف الباريسية، ولهذا فلا بد من إدخال سيباستيان مباشرة في تلك العملية، حيث يكون الهدف مرة أخرى هو واحدة من الخزائن الفريدة التي كان قد صنعها هانس وانغر، وما يلبث سيباستيان أن يجد الأمر بالنسبة له بمثابة متعة خالصة ونوعا من الاكتشاف والمغامرة الفريدة التي يحلم بها في الوصول إلى واحدة من معجزات وانغر وأسراره الخفية.

الخزائن العجيبة هنا في توالي ظهورها في شكل أهداف تقود إلى مطاردات سابقة وراهنة مع وحدة بوليسية مرتبطة بالإنتربول، وبذلك نكون أمام



يقدم المخرج تلك الخزائن ليس بوصفها صناديق جامدة لحفظ الأموال في البنوك بل على أنها نتاج عقبرية خاصة ترتبط بحركات الموسيقى، ولهذا فإن ولع سيباستيان وهو يتعامل مع تلك الخزائن هو أن يستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية وخاصة موسيقى فاغر، وهو يستخرج من الحركات السيقفونية ما يربطها بالحركات التي تنطوي عليها الأجزاء السرية الغامضة والمتوارية من تلك الخزائن.

بناء سردي محكم

إذا مضينا مع سيباستيان في التفاعل مع متعة الاكتشاف التي ينطوي عليها فتح تلك الخزائن العجيبة فإننا سوف نشاهد ذلك الصانع الماهر هانس وانغر الذي كان قد كرس نفسه لصنع تلك الخزائن العملاقة

في السؤال عن السيرة الذاتية سواء أكانت وثائقية أم روائية، تبدو المهمة التي يضطلع بها السينمائي شائكة ومركبة، لاسيما وأنه مطالب بأكبر مساحة من المصداقية في سرد الوقائع بموضوعية، في وقت تحتم الاشتراطات الفنية والدرامية الكثير من الاختزالات الزمانية وإدماج مراحل كاملة والقفز على الزمن مونتاجيا، فضلا عن إبراز المراحل الأكثر درامية في حياة الشخصية.

وعلى هذا درجت سينما السيرة الذاتية على إيجاد نوع من الموازنة الموضوعية ما بين المتطلبات الدرامية والوفاء لمصداقية ما يجري تقديمه على الشاشة على أنه ليس فبركة للأحداث والحقائق، وخلال ذلك تبدأ مهارة السينمائي في إيجاد معطيات جمالية وموضوعية تقنع المشاهد بمصداقية تلك السيرة الذاتية التي يشاهدها.

في مناقشة سابقة لظاهرة العلاقة ما بين محمد علي كلاي ومالكولم إكس والتي تجلت من خلال فيلم “إخوة الدم”، توصلنا إلى مجموعة من الحقائق والمعطيات التي ترتبط بحقبة متفجرة في تاريخ الانتفاضات، من أجل الحريات المدنية والتصدي للتمييز العنصري في الولايات المتحدة.

لكن الأمر يتعلق بكلتا الشخصيتين وهل انصفهما التاريخ في تصوير شكل العلاقة في ما بينهما، ابتداء من صدقة حقيقية وشعور بالأخوة المتبادلة، وانتهاء بمواقف عدائية وتبرؤ أحدهم من الآخر، وقد تغلغت السياسة في ما بينهما وألقت بظلالها وانعكاساتها السامة عليهما.

لا أحد من دعاة الحرية كان يتمنى أن تنتهي تلك العلاقة نهاية محزنة سوف يكملها اغتيال مالكوم إيكس

بالرصاصة أثناء إلقاءه لإحدى محاضراته، وقد دخل

أفلام السيرة الذاتية وجه آخر لحياة معقدة

الذات، ولأنه ملون البشر فإن التفوق الدراسي ليس رصيدا كافيا.

هنالك بالطبع ما يقرب من عشرة أفلام ما بين وثائقي ودرامي تناولت سيرة وحياة مالكوم إكس كل بطريقة وأسلوب ومعالجة مختلفة، الحماس الزائد والإعجاب بتلك الشخصية الاستثنائية المفوهة وأيقونة الحقوق المدنية دفعا إلى المزيد من إظهار حسنات الشخصية وإنجازاتها، بينما لم تغفل أفلام أخرى هفوات مالكوم إكس ومشكلاته مع دعاة آخرين للحريات المدنية، وذلك في إطار سجلات لا تعدو أن تكون خلافات في الرأي، لكنها ما لبثت أن تطورت إلى شكل من أشكال الصراع الخفي الذي انتهى بمشهد اغتيال مالكوم إكس فيما هو يلقي محاضرة تلهب حماس جمهوره كالعادة، وإذا به يسقط بين أيديهم غارقا بدمائه، وفي ذلك وجهات نظر متعددة لسيرة ذاتية واحدة.

* ط. ع

سينما السيرة الذاتية تحاول إيجاد موازنة موضوعية ما بين المتطلبات الدرامية والوفاء لمصداقية ما يجري تقديمه

بالطبع هنالك الدوافع والأسباب التي دفعت مالكولم إكس ليتجه ذلك الاتجاه الإشكالي في مستقبل حياته، لاسيما وهو يواجه عنصرية طافحة وكثيفة ضد السود وحتى وهو المتفوق دراسيا، فإن ذلك ليس كافيا لإنبات

الداعية إليجا محمد بينهما، مما أدى إلى تاجيج الخلافات بين الرجلين، التي أدت إلى تصريحات مليئة بالتشكيك وانعدام الثقة، ومن ثم إبعاد مالكوم إكس نهائيا من مجموعة أمة الإسلام.

”إذا لم تكن على استعداد للموت في سبيل الحرية، فعليك أن تنسحب من قاموسك”، تلك هي كلمات مالكوم إكس وهو يدافع باتجاه الدفاع عن الحريات المدنية.

وكانت السيرة الذاتية في هذا الفيلم وغيره من الأفلام التي تناولت حياة مالكوم إكس ومنها الدور الذي أداه دينزل واشنطن في الفيلم الذي حمل ذات العنوان للمخرج سبايك لي، مطالبة بشكل ما وفي إطار الموازنة بين الصورة السينمائية والمصداقية بالكشف عن مسيرة مالكوم إكس وحياته الشخصية



إكس والتي تجلت من خلال فيلم “إخوة الدم”، توصلنا إلى مجموعة من الحقائق والمعطيات التي ترتبط بحقبة متفجرة في تاريخ الانتفاضات، من أجل الحريات المدنية والتصدي للتمييز العنصري في الولايات المتحدة. لكن الأمر يتعلق بكلتا الشخصيتين وهل انصفهما التاريخ في تصوير شكل العلاقة في ما بينهما، ابتداء من صدقة حقيقية وشعور بالأخوة المتبادلة، وانتهاء بمواقف عدائية وتبرؤ أحدهم من الآخر، وقد تغلغت السياسة في ما بينهما وألقت بظلالها وانعكاساتها السامة عليهما.

لا أحد من دعاة الحرية كان يتمنى أن تنتهي تلك العلاقة نهاية محزنة سوف يكملها اغتيال مالكوم إيكس

بالرصاصة أثناء إلقاءه لإحدى محاضراته، وقد دخل

نصائح

خطوات تسهل على المبتدئين الدخول إلى عالم الألعاب الإلكترونية

عن 1000 يورو. وقال بنديكت شلوتزمان، من مجلة الألعاب الإلكترونية على الإنترنت "MeinMMO"، أنه يمكن للمستخدم استعمال لوحة المفاتيح والفأرة والشاشة المتوافرة لديه للدخول إلى عالم الألعاب الإلكترونية.

المعالج

أكد كوف على ضرورة توافر بعض التجهيزات التقنية في الكمبيوترات المكتبية المخصصة للألعاب، ومنها معالج إنتل "كور أي" وأن يكون رقم الموديل مكونا من أربع أو خمس أرقام تبدأ بالأرقام 8 و9 و10 و11، مثل المعالج "كور أي 3، 8300"، وإذا كانت الكمبيوترات مجهزة بمعالجات إيه إم دي، فمن الأفضل الاعتماد على معالجات رايزن في الموديلات، ولكن تبدأ بأرقام 2 أو 3 أو 4 أو 5 مثل المعالج "رايزن 2200، 3 جي".

وبشكل عام تكفي المعالجات رباعية النوى، والتي تشتمل على 8 مسارات، احتياجات المبتدئين في عالم الألعاب الإلكترونية، ولكن إذا رغب المستخدم في تأمين متطلباته المستقبلية، فمن الأفضل الاعتماد على المعالجات سداسية أو ثمانية النوى.

بطاقة الرسومات

عادة ما تكفي بطاقات الرسومات المدججة في المعالجات تشغيل الألعاب ذات الرسومات الأقل تعقيدا مثل لعبة "لغ أوف ليجيندز" أو "كاونتر سترايك"، وإذا رغب المستخدم في المزيد من الكفاءة لبطاقات الرسومات لتشغيل الألعاب المعقدة وكثيفة الحوسبة مثل "سايبير بانك 2077" أو "أساسنز كريد فالهالا" ففي هذه الحالة يمكنه الاستعانة ببطاقات الرسومات الإضافية.

وعند الرغبة في شراء بطاقات الرسومات الإضافية فإنه تتوفر أمام المستخدم إمكانية الاختيار بين منتجات تنفيذها وإيه إم دي. وفي حالة تشغيل الألعاب بتقنية الدقة الفائقة الكاملة ينبغي الاعتماد على بطاقات الرسومات تنفيذها بدءا من الموديل آر تي إكس 2060، وفي حالة تفضيل منتجات شركة إيه إم دي فإنه يجب استعمال بطاقات الرسومات بدءا من الموديل رايون آر إكس 5600.

ذاكرة الوصول العشوائي

لكي يتم عرض صور الألعاب المعقدة كثيفة الحوسبة بسلاسة، فلا بد من توافر سعة كافية من ذاكرة الوصول العشوائي؛ نظرا لأن السعة المحدودة لذاكرة الوصول العشوائي تتسبب في ظهور اهتزازات ملحوظة، وبشكل عام لم تعد هناك مشكلة في هذا الجانب؛ لأن معظم الكمبيوترات المكتبية تأتي مزودة بذاكرة وصول عشوائي كافية.

وأوصى الخبراء بالاعتماد على ذاكرة وصول عشوائي سعة 8 جيجابايت على الأقل، ومن الأفضل اختيار الموديلات المزودة بسعة 16 جيجابايت.

الشاشة

وعند الرغبة في شراء شاشة جديدة للاستمتاع بالألعاب الإلكترونية فينبغي ألا تكون هذه الشاشة صغيرة أو كبيرة للغاية.



للاستمتاع بالألعاب لا بد من تحديد بعض الأمور المهمة

برلين - يتعين على المستخدمين الراغبين في الدخول إلى عالم الألعاب الإلكترونية تحديد بعض الأمور المهمة في البداية من أجل الاستمتاع بالألعاب، ومنها ما إذا كان سيتم تشغيل الألعاب على الكمبيوترات المكتبية أو أجهزة السلاب ثوب أو الاعتماد على أجهزة الألعاب الجوال لتشغيل الألعاب في غرفة المعيشة أثناء الاسترخاء على الأريكة أو استعمال الهاتف الذكي لتشغيل الألعاب في أي مكان وأي وقت، بالإضافة إلى ضرورة تحديد الميزانية، التي سيتم إنفاقها للاستمتاع بالألعاب الإلكترونية. وأوضح ألكسندر كوف من مجلة "جيم ستار" الألمانية أنه على الرغم من توافر الكمبيوترات المكتبية لدى الكثير من المستخدمين إلا أنه لا يمكن استعمالها في تشغيل الألعاب دون ترقية الهاردوير. وأضاف "على الرغم من أنه لا يمكن ترقية أجهزة الألعاب، إلا أنها أقل تكلفة". كما تمتاز أجهزة الألعاب بأنها أكثر سهولة في الاستعمال؛ حيث لا يحتاج الأمر سوى تشغيل الجهاز والنقر على اللعبة.

كمبيوتر مكتبي

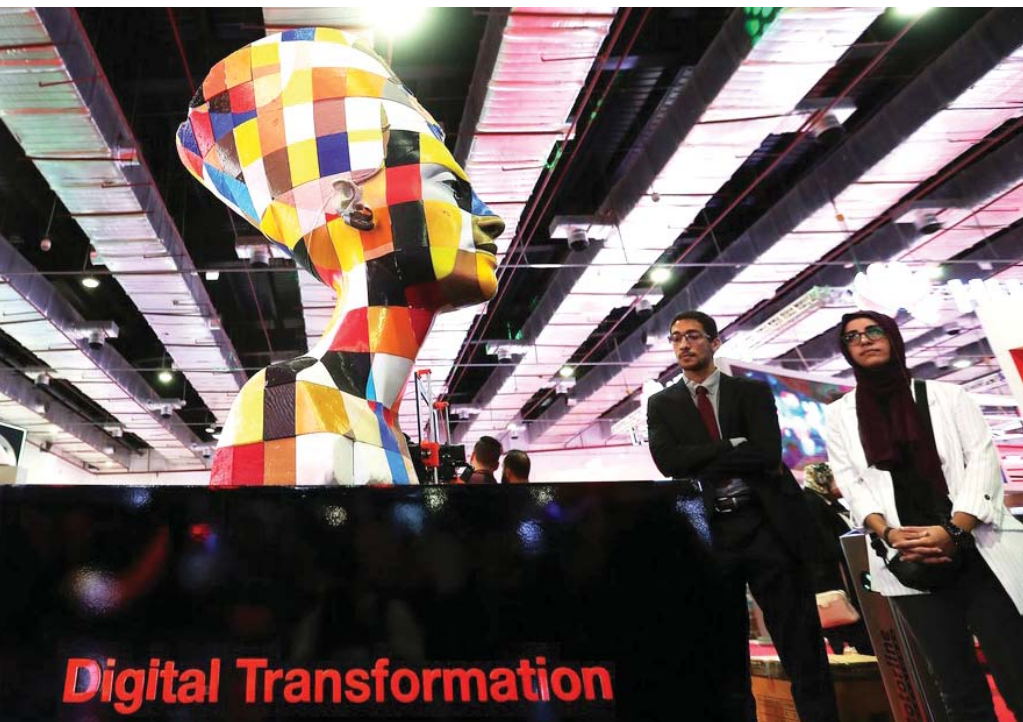
تابع كوف "إذا وصلت الألعاب على الهاتف الذكي أو جهاز الألعاب إلى حدودها القصوى، عندئذ يتعين على المستخدم استثمار بعض الأموال في شراء كمبيوتر مكتبي بتجهيزات تقنية أفضل أو ترقية الهاردوير الموجودة لديه". وسيحتاج المستخدم إلى معالجات قوية وبطاقات رسومات متطورة عند الرغبة في تشغيل الألعاب مع الأصدقاء على الإنترنت، مثل ألعاب "ليغ أوف ليجيندز" أو "وورلد أوف ووركراфт"، حتى يتمكن الكمبيوتر من تشغيل الألعاب بسلاسة.

وأشار الخبير الألماني إلى وجود عقبة أكبر بعض الشيء عند تشغيل الألعاب على الكمبيوترات المكتبية؛ حيث يتعين على المستخدم القيام ببعض الإجراءات، على جانب تثبيت الألعاب قد يتطلب الأمر أيضا تثبيت البرنامج الخاص باللعبة، والذي يقوم بتشغيل خدمات سيرفر معين. وتمتثل مزايا استعمال الكمبيوترات المكتبية في الألعاب في توافر المزيد من أداء المعالجات وكفاءة أكبر لبطاقات الرسومات نظير النفقات الإضافية، وبشكل عام تمتاز الكمبيوترات المكتبية بأنها أكثر مرونة من أجهزة الألعاب، بالإضافة إلى توافر الكثير من الشركات التي يمكن تشغيلها على الكمبيوترات في الوقت الحالي.

وفي حالة توافر كمبيوتر مكتبي بالفعل لدى المستخدم فمن الأفضل أن يتم تجربة الألعاب المراد تشغيلها عليه، ومعرفة ما إذا كان يمكن تثبيت الألعاب، وما إذا كانت أوقات التحميل مقبولة، وهل تعمل الألعاب بسلاسة عليه؛ وإذا لم يكن الوضع كذلك فيمكن خفض دقة وضوح الشاشة؛ حيث يؤدي هذا الإجراء إلى تشغيل الألعاب بسلاسة في أغلب الأحيان، وإذا لم تقلح كل هذه الإجراءات، فعندئذ يجب ترقية الهاردوير بالكمبيوتر المكتبي. ولفت كوف الانتظار إلى أن أسعار المعالجات وبطاقات الرسومات بمفردها تكون باهظة، وإذا قام المستخدم بشراء مكونات الكمبيوتر المكتبي على هيئة مكونات مفردة، فإنه قد تكون أغلى من الكمبيوتر المكتبي الجديد في كثير من الأحيان، وهنا أوصى الخبير الألماني بالبحث عن كمبيوتر جديد مخصص للألعاب وشرائه، وأشار إلى أن تكلفة هذه

قطار كهربائي صيني يشد أنظار زائري معرضي القاهرة للنقل الذكي والتكنولوجيا

شركات صينية تكشف أحدث ما لديها في مصر



منصة للمصنعين لتقديم أحدث المنتجات التقنية

ومن بين الشركات الصينية المشاركة في معرض النقل الذكي بالقاهرة أيضا شركة أفيك إنترناشيونال، وهي جزء من التحالف الصيني في تنفيذ مشروع القطار المكهرب في مصر بجانب شركة تشينغداو سيفانغ، ومسؤولة عن تنفيذ أنظمة الإشارات والاتصالات والتحكم الخاصة بالمشروع. واحتوى جناح شركة أفيك في معرض النقل الذكي على شاشة ثلاثية الأبعاد تشبه الصندوق وتعمل باللمس وتقوم بشرح أنظمة التحكم والإشارات في مشروع القطار المكهرب بعد اكتماله. وفي أحد أركان معرض النقل الذكي عرضت شركة جيوشي موتورز المصرية حفلات تعمل بالغاز الطبيعي مجمعة محليا من صنع شركة يوتونغ الصينية للحافلات، بينما تم تزيين جناح العرض بلافتات معلقة تحمل أسماء كلا الشريكين المصري والصيني. وقال تامر عفت مدير التسويق بشركة جيوشي "نحن نتعاون مع يوتونغ الصينية منذ حوالي خمس أو ست سنوات، وتلقى هذه الحافلات رواجاً في مصر نظراً إلى توجه الدولة نحو استخدام الطاقة النظيفة، ومعظم عملائنا من شركات النقل الجماعي".

والعاصمة الإدارية الجديدة ومدينة العاشر من رمضان شمال شرق البلاد. ويتضمن الاتفاق خدمة صيانة لمدة 12 عاما للقطارات المقاومة للرياح والرمال والتي تسير بسرعة 120 كيلومترا في الساعة. ووصف لي شوا فانغ، المدير العام لشركة "سي.آر.آر. سي سيفانغ" لصيانة مركبات السكك الحديدية (مصر) المحدودة التابعة لشركة تشينغداو سيفانغ، المشروع بأنه أحد المشروعات المشتركة الكبيرة بين الصين ومصر في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية من أجل التنمية. وقال شوا فانغ "نحن هنا للترويج لمنتجاتنا وخدماتنا في مصر، وسوف نبذل قصارى جهدنا لتحسين نظام النقل المصري وننتقل إلى المزيد من المشروعات في مجال النقل في مصر". وأشار إلى أن مشروع القطار المكهرب (السلام - العاصمة الإدارية الجديدة - العاشر من رمضان) "يسير بسلاسة ونجاح". وأوضح أنه "في الوقت الحالي تم الانتهاء من تصنيع جميع القطارات البالغ عددها 22، وقد أحضرنا بالفعل ستة قطارات منها إلى القاهرة بينما تنتظر القطارات الأخرى نقلها إلى مصر".

والطيران الذكي، والمطار الذكي، ومحطة الركاب الذكية وغيرها. وقال شواو شياو هوا، وهو مسؤول مبيعات بشركة هواوي مصر، لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا) إنه "في السنوات الثلاث الماضية رأينا أن قطاع النقل في السوق المصرية في ازدهار مستمر، لذلك فكرنا في تقديم منتجات تساهم في التحول الرقمي في قطاع النقل في مصر وكذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات".

وأكد تشاو أن معرضي النقل الذكي والتكنولوجيا بالقاهرة "فرصة جيدة جدا للتعرف على بعضنا البعض وفهم متطلبات بعضنا البعض"، مشيراً إلى أن السوق المصرية تنطور بسرعة وتتيح "الكثير من الفرص". وأضاف أن "الصين ومصر دولتان ناميتان وبهما عدد كبير من السكان ويواجهان تحديات متشابهة، لذلك عندما يكون لدينا بعض الحلول التكنولوجية الناجحة في الصين، اعتقد أنها يمكن أن تكون مرجعا جيدا لتطبيقها في مصر مع بعض التعديلات لتلائم الثقافة المصرية". وبنسار إلى أن شركة تشينغداو سيفانغ تقوم حاليا بتنفيذ مشروع كبير لإنتاج 22 قطارا كهربائيا لمصر، يتكون كل منها من ست عربات للربط بين القاهرة

سكك حديدية ومحطات ذكية وقطارات مقاومة للرياح والرمال هي أحدث معروضات شركات صينية بمعرضي النقل الذكي والتكنولوجيا اللذين أقيما في مركز مصر للمعارض الدولية بالقاهرة، وكشفت المنتجات التقنية عن مراهنة أغلب المصنعين على الثورة التكنولوجية في قطاع النقل.

القاهرة - جمع منتدى النقل الذكي واللوجستيات للشرق الأوسط وأفريقيا ومعرض ومنتدى التكنولوجيا للشرق الأوسط وأفريقيا المئات من الشركات من مختلف بلدان العالم في القاعات الخمس الكبرى بمركز مصر للمعارض الدولية بالقاهرة الجديدة.

وأول ما يلفت انتباه الزوار بعد عبورهم بوابة مدخل مركز المعارض هو قطار من أربع عربات يقف على قضبان في الساحة ويحمل لافتة مكتوبا عليها شركة "تشينغداو سيفانغ" المحدودة.

ويعد القطار عينة من المنتجات التي عرضتها شركة تشينغداو سيفانغ الصينية العملاقة للقطارات في الدورة الرابعة من معرض ومنتدى النقل الذكي واللوجستيات للشرق الأوسط وأفريقيا "TransMEA 2021" الذي افتتح الأحد الماضي.

وأقيم معرض ومنتدى النقل الذكي واللوجستيات للشرق الأوسط وأفريقيا هذا العام جنبا إلى جنب الدورة الخامسة والعشرين لمعرض ومنتدى التكنولوجيا للشرق الأوسط وأفريقيا (Cairo ICT 2021) الذي يعد أكبر معرض سنوي دولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مصر.

جناح هواوي عرض عددا من المنتجات في أقسام مختلفة منها السكك الحديدية الذكية، ومحطة الركاب الذكية

وتعتبر شركة هواوي الصينية العملاقة للتكنولوجيا شريكا تقنيا وراعيا للحدثين المتزامنين.

وعرض جناح هواوي داخل معرض النقل الذكي عددا من المنتجات في أقسام مختلفة منها السكك الحديدية الذكية،

سبوتيفاي تستحوذ على فاينداواي لتعزيز حضورها في مجال الكتب الصوتية

وأوضحت سبوتيفاي في بيان أن استحواذها على فاينداواي الذي يتوقع إنجازه في نهاية السنة الجارية ولم يُكشف عن قيمته، سيسجل في دخولها "قطاع صناعة الكتب الصوتية الذي يشهد نموا سريعا".

وأشارت إلى أن هذه الخطوة ستتيح لها "توفير كتب صوتية لمئات الملايين من مستخدمي سبوتيفاي"، وستمكن المنصة السويدية من "تطوير مجموعتها سريعا".

وأكدت المجموعة المتخصصة في البث التدفقي الصوتي أن هذا الاستحواذ يتيح لها "إحداث ثورة في هذا المجال، كما فعلت في مجالي الموسيقى والبودكاست".

وتوفر المدونة الصوتية بودكاست العديد من المزايا لمستخدمي الوسائط الرقمية، مثل الاستماع في أي وقت والتحميل السهل والسريع للملفات الصوتية صغيرة الحجم والنشر والتحديث. وتشمل تسجيلات صوتية وفديو يمكن تخزينها بسهولة بأجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

وكانت سبوتيفاي شرعت في دخول مجال الكتب الصوتية وبدأت بتوفير عدد منها على منصتها لا يُباع بشكل

القطاع، من بينها أبل أو غوغل أو أودبل (أمازون). وتوفر الشركة التي يقع مقرها في سولون بولاية أوهايو الأميركية كذلك خدمات إنتاج المحتويات الصوتية ونشرها.

ومن المتوقع أن تصل مبيعات الكتب الصوتية العالمية إلى 4.8 مليار دولار سنة 2021 وأن تتضاعف بحلول سنة 2026 (9.3 مليار دولار)، وفقا لشركة الأبحاث أومديا.

نيويورك (الولايات المتحدة) - خطت سبوتيفاي خطوة جديدة ضمن استراتيجيتها لتنويع خدماتها بعد النجاح الذي حققته في مجال التدوينات الصوتية (بودكاست) بإعلانها عن استحواذها على منصة فاينداواي المتخصصة في الكتب الصوتية. وتؤكد فاينداواي التي أطلقت في عام 2005 أن لديها أكبر مجموعة من الكتب الصوتية في العالم اليوم، وتتعاون كباثع جملة مع جهات رئيسية في هذا



المجموعة السويدية تحاول التقدم على منافسيها

9.3 مليار دولار المبيعات المتوقع أن تصل إليها الكتب الصوتية العالمية بحلول سنة 2026

وقد وفّرت المجموعة السويدية عام 2020 مجانا نسخة صوتية من الجزء الأول من سلسلة "هاري بوتر" الأدبية مجانا بأصوات عدد من المشاهير بينهم الممثل دانيال رادكليف الذي أدى دور الساحر الشاب في أفلام "هاري بوتر" السينمائية.

وبالإضافة إلى تنويع خدماتها، تمكن عملية الاستحواذ هذه سبوتيفاي من أن تحقق بعض التقدم الإضافي في مواجهة منافسيها الرئيسيين على غرار أمازون وأبل اللتين توفران أيضا كتباً صوتية.

تمارين المقاومة تساعد على تعزيز صحة النساء ونحت أجسامهن

كثافة التمرين واستهلاك الأكسجين الزائد يحافظان على كتلة الجسم



تمارين المقاومة أفضل وسيلة لحرق السعرات الحرارية

بدوره سيساعد على خفض ضغط الدم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على البالغات أيضا ممارسة أنشطة تقوية العضلات ذات الكثافة المتوسطة أو الشديدة، والتي تشمل جميع مجموعات العضلات الرئيسية، من مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع.

وإذا كانت المرأة ترغب في حرق الدهون وفقدان الوزن في المنزل في أقصر وقت ممكن، فهي بحاجة إلى تمارين المقاومة.

وتظهر الأبحاث أن تمارين المقاومة بعد دمجها مع نظام غذائي صحي، سواء تمت عن طريق وزن الجسم، أو أحبال المقاومة، أو الآلات أو الدمبل أو الأوزان الحرة، لها آثار مفيدة تجمع بين تقليل دهون الجسم، وزيادة حجم العضلات وقوتها، والمساعدة على مواجهة فقدان العضلات المرتبط بالعمر.

وقد يكون التردد على صالة الألعاب الرياضية في الوقت الحالي أمرا محفوفا بالمخاطر، بسبب فايروس كورونا، فمن الممكن ممارسة تمارين المقاومة في المنزل لكامل الجسم، بطرق عملية وفعالة، ودون الحاجة إلى أي معدات، وذلك باستخدام بعض الأشياء مختلفة الأوزان المتوفرة في المنزل، كعلب الفاصوليا أو زجاجات المياه.

وينصح خبراء اللياقة البدنية بتمارين المقاومة للنساء فوق سن الـ30 لدورها في الحفاظ على كثافة العظام، ومنع حدوث هشاشة العظام، وبالنسبة للنساء اللواتي انقطع عنهن الطمث بالفعل، يرى الخبراء أن ذلك هو الوقت المثالي لبدء برنامج المقاومة والمحافظة على صحة عظامهن، أما بالنسبة للنساء الأصغر فيمكنهن البدء بها لاستفادة خلال مراحل حياتهن اللاحقة.

وعندما تقوم المرأة بتمارين المقاومة، يتم تكسير العضلات وإعادة بنائها خلال 24 - 48 ساعة القادمة، وبينما يعيد جسمها بناء تلك العضلات، فإنه يحرق الكربوهيدرات ودهون الجسم للحصول على الطاقة للقيام بهذه العملية الشاقة.

وما يعنيه هذا باختصار هو أن التمثيل الغذائي الخاص بها يرتفع بعد فترة طويلة من انتهاء التمارين.

وكما زاد عدد العضلات لديها زاد معدل الأيض الأساسي، مما يعني أنها ستحرق المزيد من السعرات الحرارية على مدار اليوم.

وتوفّر ممارسة التمارين الرياضية بالأوزان العديد من الفوائد الصحية الهامة للمرأة، لذا ينصح خبراء اللياقة البدنية بتضمينها في روتين اللياقة البدنية الخاص بها إلى جانب تمارين القلب.

وسيؤدي استخدام تدريب الوزن كجزء من روتينها أيضا إلى تحسين طريقة معالجة الجسم للسكر، ما قد يقلل من خطر الإصابة بمرض السكري. وتدريب المقاومة لا يقتصر فقط على زيادة قوة العضلات، بل يساعد أيضا على التمتع بصحة جيدة وقوام أكثر لياقة وقوة.

ويمكن أن يساعد تدريب الوزن على تحسين صحة القلب والأوعية الدموية عن طريق خفض الكوليسترول السيئ وزيادة الكوليسترول الجيد، وهذا

يمكن أن يساهم في الحفاظ على كثافة العظام، وهو أمر مهم خاصة مع تقدم العمر. وتساعد تمارين المقاومة على حرق السعرات الحرارية، وبالتالي تقليل الدهون في الجسم وتحسين فقدان الوزن. وكل رطل من العضلات تكتسبه المرأة، ستحرق من 30 إلى 50 سعرة حرارية إضافية يوميا.

كما تساهم تمارين المقاومة في التخفيف من خطر الإصابة بالكسور وهشاشة العظام. كما أنها تفيد في بناء أنسجة ضامة أقوى وتزيد من استقرار المفاصل، ما يساعد على منع الإصابة. وكذلك، يمكن أن تؤدي إضافة الوزن أيضا إلى زيادة كثافة عظام العمود الفقري وإنشاء عمود فقري قوي وصحي. هذا إلى جانب كمية كافية من الكالسيوم الغذائي، يمكن أن يكون أفضل دفاع للمرأة ضد هشاشة العظام.

ويمكن أن تساهم أيضا في بناء ظهر قوي ما يساعد على منع أي ألم في أسفل الظهر.

وتحمل تمارين المقاومة العديد من الفوائد للنساء، على الصعدين الصحي والجمالي. ولعل أبرزها الشعور بالسعادة والراحة النفسية. ومعلوم أن الرياضة تطلق هرمون الإندورفين الذي يحسن المزاج ويمنع الألم ويحارب الاكتئاب. وعادة ما تشعر النساء اللواتي يمارسن تمارين المقاومة بالمزيد من الثقة والقدرة.

نتيجة لتدريبهن، يمكن أن يساعد امتلاك جسم أقوى في تحسين الأداء في الرياضات الأخرى من خلال تعزيز القوة والسرعة وخفة الحركة والقدرة على التحمل. كما تساعد تمارين المقاومة الجسم على التكيف مع المواقف التي سيواجهها أثناء الرياضة وفي الحياة اليومية.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أهمية تمارين المقاومة في الحفاظ على لياقة النساء، حيث تساعدن على حرق السعرات الحرارية والوصول إلى جسم منحوت، ذلك أن تمارين المقاومة تمكن النساء من بناء قوة العضلات دون انتفاخ حجمها وتضخمه، ويشير الخبراء إلى أن تمارين المقاومة تختلف عن تمارين القوة.

وبعد الانتهاء من التمرين، يظل امتصاص الأكسجين مرتفعا من أجل إعادة العضلات إلى حالة الراحة، عن طريق تكسير الدهون والكربوهيدرات المخزنة. والأكسجين الزائد هو الأكسجين الذي يتوفر من استخدام الطاقة أثناء التدريبات "ليعمل على حرق السعرات الحرارية، أثناء وصول الجسم إلى التعافي والراحة".

وتساعد تمارين المقاومة على حرق المزيد من السعرات الحرارية، وبالتالي تقليل الدهون في الجسم وتحسين فقدان الوزن. وكل رطل من العضلات تكتسبه المرأة، ستحرق من 30 إلى 50 سعرة حرارية إضافية يوميا.

كما تساهم تمارين المقاومة في التخفيف من خطر الإصابة بالكسور وهشاشة العظام. كما أنها تفيد في بناء أنسجة ضامة أقوى وتزيد من استقرار المفاصل، ما يساعد على منع الإصابة. وكذلك، يمكن أن تؤدي إضافة الوزن أيضا إلى زيادة كثافة عظام العمود الفقري وإنشاء عمود فقري قوي وصحي. هذا إلى جانب كمية كافية من الكالسيوم الغذائي، يمكن أن يكون أفضل دفاع للمرأة ضد هشاشة العظام.

ويمكن أن تساهم أيضا في بناء ظهر قوي ما يساعد على منع أي ألم في أسفل الظهر.

وتحمل تمارين المقاومة العديد من الفوائد للنساء، على الصعدين الصحي والجمالي. ولعل أبرزها الشعور بالسعادة والراحة النفسية. ومعلوم أن الرياضة تطلق هرمون الإندورفين الذي يحسن المزاج ويمنع الألم ويحارب الاكتئاب. وعادة ما تشعر النساء اللواتي يمارسن تمارين المقاومة بالمزيد من الثقة والقدرة.

نتيجة لتدريبهن، يمكن أن يساعد امتلاك جسم أقوى في تحسين الأداء في الرياضات الأخرى من خلال تعزيز القوة والسرعة وخفة الحركة والقدرة على التحمل. كما تساعد تمارين المقاومة الجسم على التكيف مع المواقف التي سيواجهها أثناء الرياضة وفي الحياة اليومية.

● **لندن -** تساعد تمارين المقاومة النساء على تعزيز صحتهن العامة ونحت أجسامهن. وتتضمن تدريبات المقاومة حزمة واسعة من التمارين التي تساعد على تحقيق اللياقة البدنية العالية. وسواء كانت المرأة ترغب في بناء العضلات، أو إنقاص الوزن، أو تحسين صحتها العامة، فقد يستغرق الأمر بعض الوقت لملاحظة ثمار التمارين. أما إذا أرادت استمرار الجسم في حرق السعرات الحرارية لمدة طويلة بعد الانتهاء من التدريب، فهذا لا يتحقق إلا بممارسة تمارين المقاومة عالية الكثافة لأنها تؤدي إلى رفع التمثيل الغذائي، وزيادة ما يسمى بتأثير ما بعد حرق الدهون، أو استهلاك الأكسجين الزائد بعد التمارين.

وتختلف تمارين المقاومة عن تمارين القوة، ولا يمكن الإشارة إلى تمارين المقاومة على أنها تدريبات قوة، ومع أنهما مرتبطتان برفع الأوزان إلا أن تمارين المقاومة تهدف إلى زيادة التحمل العضلي، أما تمارين القوة فتهدف إلى زيادة قوة العضلة. ولا تكتسب النساء الحجم الضخم من تمارين القوة، على عكس الرجال، ويعود السبب إلى مستويات هرمون التستوستيرون مقارنة بالرجال، إذ تمتلك النساء حوالي 10 في المئة من هرمون التستوستيرون لدى الرجال. ونتيجة لذلك، يمكن للمرأة بناء قوة العضلات دون انتفاخ حجمها وتضخمه.

ويعرف تدريب القوة بأنه أي حركة بدنية يُستخدم فيها وزن الجسم أو المعدات (مثل الدمبل وأشرطة المقاومة) لبناء كتلة العضلات والقوة والقدرة على التحمل. وهناك أنواع عديدة من تدريبات القوة، مثل تمارين وزن الجسم ورفع الأثقال أو تدريب الدائرة.

ومن الأمثلة على تمارين المقاومة التي يوصي بها المدربون: تمرين القرفصاء، وتمرين رمي القفل، وتمرين الاندفاع بالثقل، وتمرين الضغط بالدمبل، وتمرين القرفصاء مع رفع الكتفين، وتمرين حركة اليد الأمامية، وتمرين ضغط الاكتاف، وغيرها.

وقد أظهرت الدراسات تزايد الأدلة التي تشير إلى وجود علاقة بين كثافة التمرين، واستهلاك الأكسجين الزائد بعد الانتهاء منه، في الحفاظ على كتلة الجسم.

تشوهات الأقدام لدى الأطفال تؤدي إلى اختلال التوازن العضلي

● **برلين -** قال البروفيسور رالف شتوكر إن بعض الأطفال يعانون من تشوهات في الأقدام، حيث تتخذ الأقدام لديهم شكل حرف O، أي تكون مقوسة للخارج، أو تتخذ شكل حرف X، أي تكون متجهة إلى الداخل.

وأوضح طبيب العظام الألماني أن هذه التشوهات قد يرجع سببها إلى العوامل الوراثية أو بعض الأمراض مثل نقص فيتامين D، مشيرا إلى أن هذه التشوهات غالبا ما تتلاشى من تلقاء نفسها بعد مرور 18 إلى 24 شهرا بالنسبة إلى التشوهات على شكل حرف O، وبعد 6 إلى 8 سنوات بالنسبة إلى التشوهات على شكل حرف X.

في حال تشوهات الأقدام لدى الأطفال تكون المفاصل غير مستقرة ومن ثم تكون وضعية الجسم أثناء الوقوف غير سليمة

وفي حال استمرار التشوهات حتى عمر أكبر من ذلك، فينبغي حينئذ استشارة الطبيب نظرا إلى أن هذه التشوهات قد تؤدي إلى تآكل مفصل الركبة، كما أنها تسبب اختلال التوازن العضلي حيث تكون المفاصل غير مستقرة، ومن ثم تكون وضعية الجسم أثناء الوقوف غير سليمة،

كرة قدم المشي تحفز اللياقة البدنية والذهنية للمسننين

● **برلين -** انتشرت في الآونة الأخيرة رياضة جديدة تعرف باسم كرة قدم المشي "Walking Football".

وقال العالم الرياضي الألماني فيليب ميسيرشميت إن كرة قدم المشي هي رياضة مخصصة لكبار السن فوق 50 عاما، وتهدف إلى مساعدة المسنين في الحفاظ على لياقتهم البدنية والذهنية، بالإضافة إلى الحفاظ على التواصل الاجتماعي مع الآخرين ما يعود بالنفع على الجسد والنفس في آن واحد.

طريقة ممارسة هذه الرياضة تعزز صحة القلب والأوعية الدموية مع ضغط أقل على الجسم كما تحافظ على نمط حياة نشط

وتساعد كرة قدم المشي في علاج الحالات البسيطة والمتوسطة من ارتفاع ضغط الدم، كما أنها تعمل على تقوية العضلات وتنمية مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي، فضلا عن أنها تساعد على حرق السعرات الحرارية ومن ثم إنقاص الوزن.

وأشار ميسيرشميت إلى أنه تتم ممارسة كرة قدم المشي بنفس قواعد كرة القدم العادية، فيما يحظر الركن سواء بالكرة أو بدونها، كما يحظر الانزلاق والاحتكاك الجسدي الخشن، بينما لا يجوز لعب الكرة إلى ما فوق



نوع من الرياضة التي تحافظ على التواصل الاجتماعي مع الآخرين

منع الأزهريات من ارتداء ملابس بعينها يثير خلافا مجتمعيًا

ربط هيئة الأزهر بحرمان نسائه من مساحيق التجميل، يعكس حجم التشدد الفكري لبعض قاداته وعلمائه



التفكير في خلع الحجاب مخالف لتعليمات هيئة الأزهر

منزلها يعكس انحرافها وخروجها عن العادات والتقاليد والأعراف. ورغم اختفاء شريحة كبيرة من رجال الدين الأزهريين من كبار السن عن المشهد وصعود آخرين أقل سنا ويفترض أن يتعاملوا بروح العصر من حيث الانفتاح والتخضر، لكن يبدو أن المشكلة في العقول والمنهجية المتجذرة داخل المؤسسة الدينية التي يتم توريثها عن المرأة عموماً، بأنها كائن خلق لإشباع الرغبات.

اختزال عفة المرأة في لباسها يحمل تحريضاً مباشراً ضدها، لأن منعها من ارتداء ملابس بعينها يوحى بأنها ستكون متمردة

ورأت الناشطة والحقوقية المصرية داليا زيادة، أن حرية المرأة في ملابسها وجمالها، تتطلب أن يكون لدى بعض رجال الدين وعياً بأن ذلك جزء من حقوق الإنسان، فلا يجب إكراهها على ارتداء لباس بعينه بدعوى عدم إثارة الفتنة، لأن الإنسان السوي لا يعبئه ماذا ترتدي المرأة، والأهم عنده عقلها وأزائنها وأخلاقها، لا ما تخفيه الملابس.

وذكرت لـ "العرب" أن مواجهة التشدد الحاصل ضد ما يجب أن ترتديه النساء لا يمكن القضاء عليه دون زيادة تمكين المرأة دينياً على مستوى الفتوى والوصول إلى مناصب مرموقة داخل المؤسسات الدينية، وعلى دعاة التحكم في الملبس أن يدركوا التبعات السلبية على المرأة من وراء ذلك، مجتمعياً وأسرياً، لأنها تتعرض لتهريب نفسي بالغ.

تظل المعضلة الأكبر أمام المرأة الأزهرية، متعلمة أو عاملة، أنها لا تمتلك الحد الأدنى من استقلال الرأى أو التمرد على القرارات التي تلزمها بالإطار الشرعي للجسد، ولا مقاييس الجمال، حتى صارت أسيرة لرؤى متشددة، تتناغم كلياً مع رغبات المتطرفين الذين يتعاملون بمنطق إخفاء جمال المرأة واجب لوقف شهوات الرجال.

وببدأ تحصر المرأة من الهيمنة الذكورية على جسدها من تحرير المؤسسات الدينية من الجمود الفكري، ولن يتحقق ذلك سوى بإرادة سياسية، ولا يمكن القول إن تخضر المجتمع هو الأساس لإنصاف المرأة من الفكر الذكوري، لأن المجتمع صار يتحرك وفق ما يقرره رجال الدين على النساء.

هو السبب الرئيسي في حالة الاستسهال الخاصة بالفتاوى المرتبطة بالمرأة، ماذا تلبس، وأين تجلس، وكيف تتجمل؟ وصار لدى المجتمع صورة منقوصة عن المرأة بأنها وعاء لتفريغ الشهوات، وباتت كل سيدة تخالف التقاليد معرضة للعنف لمجرد أنها تحررت من قيود المتشددین.

أكدت عبير سليمان الباحثة المتخصصة في حقوق المرأة بالقاهرة، أنها تعرف طالبات داخل جامعة الأزهر يتعرضن لعنف وتهريب نفسي لأن ملابسهن تخالف وجهات نظر رجال الدين بشأن ما يجب أن ترتديه السيدات خارج المنزل، وصارت هناك قناعة بأن كل امرأة تخالف الإطار الذي حدده الفقهاء بشكل الزى الشرعي، منحرفة وتبحث عن الإثارة والإغراء.

وأشارت في تصريح لـ "العرب" إلى أن التحكم الفج في المظهر الذي يجب أن تكون عليه المرأة الأزهرية انعكاس واضح لمنسوب التشدد الموجود لدى بعض رجال الدين المسؤولين عن توجيه المجتمع إلى الصواب، وكل ذلك نتاج الفكر السلفي المعادي للسيدات، ويرى أن مكانهن هو المنزل، لا التعليم والعمل والاختلاط بالرجال.

وتابعت "لأسف أصبح هناك فقه خاص بالنساء عنوانه أن كل رجل دين متشدد يعتبر أن المرأة التي تتزين تحاول إثارة غرائز كل الرجال، ولا يدرك أو يفهم أنها تتزين وتجتمل لنفسها، وهذا من صميم حقوقها، ولن ينصلح حال السيدات في المجتمع إلا إذا ركز الفقهاء في الدين وتركوا النساء يمارسن حريتهن، وعليهم الاقتناع بأن التشدد في ما تلبسه المرأة ولو كانت أزهرية، يعرضها للقمع والاستهداف".

مساحيق وسلوكيات

يصعب فصل تركيز بعض أصحاب العمام مع جسد المرأة والتضييق عليها في وضع المساحيق أو الملبس عن التركيبة النفسية والسلوكية،

وسبق لمركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية أن أباح للمرأة دون استثناء وضع مساحيق التجميل، فالأصل في ذلك الإباحة ما دامت هذه المساحيق تجمل الوجه وتتم إزالتها متى أرادت المرأة، أي أن الجهة المعنية بإصدار الفتاوى داخل المؤسسة الدينية أطلقت العنان للمرأة لتتجمل وقتما تشاء بعيداً عن الإثارة. وأكدت الطالبة هبة لـ "العرب" أن مشكلة الكثير من العاملين داخل المؤسسة الدينية تتمثل في أنهم يقولون للمجتمع عكس ما يفعلون تجاه المرأة، فإذا كان مركز الأزهر للفتوى أباح مساحيق التجميل فالواقع داخل البيئة التعليمية الأزهرية مغاير تماماً، فهناك تشدد ضد النساء اللاتي يظهرن وهن جميلات بدعوى أنهن يخرن الغرائز ولا يلتزم بالدين.

وأضافت أن المشكلة الأكبر تكمن في تشدد بعض السيدات العاملات داخل المؤسسة الدينية ضد النساء أنفسهن، فهناك أكاديميات يترصدن بكل طالبة تفكر في خلع حجابها، رغم أن المكان ليس به رجال، لكن فكرة الحجاب نفسها مسيطرة على العقول حتى لو كان الاختلاط محظوراً، وما زلن يتعاملن مع تغطية الرأس كجزء من الإسلام. وترى مؤسسات حقوقية معنية بشؤون المرأة أن اختزال عقيدة المرأة في لباسها، يعكس تشدد بعض علماء المؤسسة الدينية ضدها، فهي ليست مطالبة بأن تظهر بالصورة التي ترضيهم وجدهم، وهذا نتاج عدم تطهير العقول الفقهية من النظرة الدونية للانثى عموماً، حيث يتعامل الكثير منهم مع مظهر المرأة الخارجي على أنه انعكاس لسلوكياتها وأخلاقياتها.

العفة والزي

لا يدرك علماء الأزهر أو غيرهم من رجال الدين المنتسبين إلى المؤسسات الرسمية عموماً، أن اختزال عفة المرأة في لباسها يحمل تحريضاً مباشراً ضدها، لأن منعها من ارتداء ملابس بعينها يوحى للمجتمع بأنها لو ارتدتها تكون متمردة ويطعن في أخلاقها، وهذه مشكلة ومن غير المنطقي رهن قدسية مكان عمل أو تعليم بما يجب أن ترتديه السيدات. تعتقد شريحة من النساء المعارضات لهذا التضييق على المرأة الأزهرية أن التدخل بشكل غير مبرر في ملابس المرأة ومظهرها والإطار الخاص بجمالها يعكس حالة الهوس لدى بعض المسؤولين بالمؤسسة الدينية بجسد المرأة، لأن الأصل في التعامل مع الأنثى لا يتم التمعن في جسدها من بوابة ملابسها، هل هي مثيرة أم مائعة للشبهات. وتشير هذه الأصوات إلى أن هوس بعض رجال الدين بأجساد النساء عموماً،

لم ينل قرار الأزهر حظر دخول الطالبات والمعلمات إلى مقار العمل أو هيئات التدريس بملابس ضيقة أو لافتة للنظر أو قصيرة إعجابهن. كما أن قرار منع دخولهن وهن يضعن مساحيق التجميل مثل الماكياج، للحفاظ على وقار المؤسسة الدينية، أثار امتعاض الذين يؤمنون بالانفتاح من ربط الأزهر وقاره وقدسيته ورمزيته بلباس المرأة العاملة. ورأى المناصرون لقضايا المرأة في ذلك عجزاً من فقهاء الأزهر عن أن يكونوا متسامحين معها ومنحها الحق في أن تظهر بالمظهر الذي تريده والملبس الذي تبتغيه دون مضايقات أو تعقيدات.

على وجهها، مثل الماكياج، للحفاظ على وقار المؤسسة الدينية، وتكون نساء الأزهر قدوة ومثلاً أعلى لغيرهن من السيدات.

أبدى الكثير من المؤمنين بالانفتاح امتعاضهم من ربط الأزهر وقاره وقدسيته ورمزيته بلباس المرأة العاملة به، وتساءلوا عن مدى تسبب مساحيق التجميل في اهتزاز صورته في المجتمع، ولماذا يتم التركيز على ملابس النساء دون النظر إلى الأخلاقيات والسلوكيات، باعتبار أن المؤسسة الدينية يفترض أن يكون رجالها أكثر الناس قدوة في غُض النظر وعدم مضايقة المرأة.

تفسيرات وأهية

يبرر مسؤولو المعاهد الأزهرية قرار التحكم في ما تلبس المرأة داخل بيئة العمل أو المؤسسات التعليمية بأن ذلك ينهي الشبهات، لأن التزامهن بالإطار الشرعي الخاص بالزي يحول دون ارتداء ملابس مثيرة ولافتة للانتباه، بشكل لا يليق بالمكان، كجزء من المؤسسة الدينية التي لها وقارها واحترامها وقدسيته، وتحرر المرأة المطلق في لباسها قد يكون مدعاة للإثارة.

صحيح أن لكل بيئة عمل أو مكان تعليم قدسيته واحترامه وملابسه التي يجب أن تتفق مع رسالته، لكن فكرة ربط هيبة ووقار الأزهر بعدم وضع المرأة مساحيق تجميل يعكس حجم التشدد الفكري الذي يسيطر على عقول البعض من قاداته وعلمائه، وكيف أنهم عجزوا عن أن يكونوا متسامحين مع النساء ويمنحونهن الحق في المظهر والملبس دون مضايقات أو تعقيدات. وقال شيخ الأزهر أحمد الطيب في مناسبات عديدة "إن لباس المرأة لا يمكن أن يكون مبرراً لتعرضها لمضايقات من أي نوع أو تهريبها بالتحرش بدعوى أنها مثيرة"، فذلك ينم عن مرض نفسي، وكثيراً ما دعا إلى احترام حق الناس في الملبس والمظهر طالما أن ذلك لم يكن بطريقة فجة تتناسب مع روح العصر وتطورات المجتمع.



فرض لباس معين على المرأة ينتقص من قيمتها



دخول الطالبات إلى الدرس بملابس تخالف الزي الأزهرى مرفوض

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - هبة محمد، اسم مستعار لطالبة تدرس بجامعة الأزهر في القاهرة، من غير المحجبات، وتضطر إلى تغطية رأسها كلما دخلت من بوابة الجامعة خشية أن يمنعه أفراد الأمن بدعوى أنها خالفت التعليمات والقرارات التي تنظم "الهيئة التي يجب أن تكون عليها المرأة الأزهرية"، طالبة أو أستاذة جامعية، في مرحلة الشباب أو الطفولة.

بصعوبة بالغة أقنعت هبة الأستاذات الجامعيات بأنها ستخلع الحجاب أثناء المحاضرات، لكن إحداهن رفضت طلبها بشكل قاطع والزمتها بأن ترتدي الحجاب طوال فترة وجودها بقاعة التدريس، أو بمعنى أدق، وهي تجلس أمامها في أثناء شرح المادة الخاصة بها، لأنها تحترم قرار المؤسسة الدينية بخصوص لباس المرأة.



وأصدر قطاع المعاهد الأزهرية قراراً قبل أيام بحظر دخول الطالبات أو المعلمات إلى مقار العمل أو هيئات التدريس بملابس تخالف الزي الأزهرى، مثل الملابس الضيقة أو اللافتة للنظر أو القصيرة، مع منع أي منهن من الدخول وهي تضع مساحيق التجميل

سفيان فيغولي يرفض التخلي عن حلمه التركي

هل ثبتّ النجم الجزائري أقدامه في قلعة سراي



حمل الراية مسؤولية جسيمة

التي يقدمها مع المنتخب مقارنة بكتيبة المدرب فاتح تريم.

وقال فيغولي "لن أعلن اعتزالي الدولي حتى أفوز بلقب كأس أمم أفريقيا مرة أخرى، وأساهم في وضع النجمة الثالثة على قميص منتخب الجزائر".

يذكر أن منتخب "الخضر" سبق له أن توج في مناسبتين بالمسابقة الأفريقية الأبرز للمنتخبات، وذلك في نسختي عامي 1990 و2019. وتبدو حظوظ منتخب الجزائر وأفره للغاية للحفاظ على لقبه خلال دورة الكامبيون، في ظل امتلاكه لاعبين مميزين في جميع المراكز، فضلا عن استمرار مدرب بقيمة جمال بلماضي، الذي أعاد الخضر إلى منصات التتويج. وينافس الدوليان الجزائريان، سفيان فيغولي وسعيد بن رحمة، لاعبا غلطة سراي وواست هام، على جائزة أجمل هدف لأسبوع أوروبا ليغ. وكشف الحساب الرسمي لأوروبا ليغ عن قائمة المرشحين لنيل هذه الجائزة، والتي ضمت اسم كل من فيغولي وبن رحمة. كما ينافس الدوليان الجزائريان على هذه الجائزة كلا من مريم بيريشا لاعب فتر بخشا، وميرتو أوزيني لاعب فيرن فاروس. يذكر أن سفيان فيغولي سجل هدفا عالميا في شبك لوكوموتيف موسكو، فيما بصم بن رحمة على ثنائية أمام جنك البلبجيكي. وأكد الهدف مجددا الدور الكبير لهذا اللاعب في خطط قلعة سراي، الذي كان قريبا من إبعاد النجم الجزائري عن صفوفه في نهاية الموسم الماضي وطالبه بالبحث عن فريق جديد، ولكن الرد كان قاسيا.

وشهدت منافسات الدوري الأوروبي لكرة القدم تالقا جزائريا بعد نجاح أربعة لاعبين في التسجيل وصنعهم الفارق مع أنديةهم المختلفة، ما يكشف قيمة هؤلاء النجوم الذين سيعززون صفوف منتخب الخضر في تصفيات كأس العالم. وفرض المهاجم إسلام سليمان نفسه بطلا لمباراة فريقه ليون ضد سبارتا براغ التشيكي، بعدما سجل هدفين ساعدا فرقة في اللقاء، حيث كان الهدف الأول مميرا بما أن ليون الذي غابت عنه العديد من العناصر الأساسية وجد صعوبات لفك تماسك دفاع منافسه. من جانبه، أثبت سعيد بن رحمة أن هذا الموسم مختلف كلياً عن الموسم الماضي، بعدما نجح مرة أخرى في أن يكون حاسما مع فريقه ويستهم. وقاد النجم الجزائري هجوما معاكسا وإنهاء بكرة أرضية لم يقدر الحارس على التعامل معها.

بين الأرقام التي يحققها مع محاربي الصحراء وتلك التي سجلها مع قلعة سراي، وتسببت له في انتقادات قوية. وكان فيغولي شارك بامتياز في تربص المنتخب الوطني الماضي، وساهم في الفوز العريض على منتخب النيجر ذهابا وإيابا في تصفيات كأس العالم، يومي الثامن والثاني عشر من أكتوبر الماضي، بمجموع 10 أهداف لهدف (6-1 ذهابا و4-0 إيابا)، ساهم خلالها نجم قلعة سراي في تسجيل هدف وصناعة هدفين آخرين، وأبرزت وسائل الإعلام التركية التالق الواضح لسفيان فيغولي مع المنتخب الجزائري مقابل فشله إلى حد الآن في تقديم مستويات مستقرة مع النادي الأصفر والأحمر، مشيرة إلى أرقامه مع الخضر خلال المباريات الثلاث الأخيرة التي كانت أحسن بكثير مما سجله مع قلعة سراي منذ بداية الموسم الجاري، ما جعل الأتراك يتساءلون عن سر هذه المفارقة الغريبة.

وبالفعل نجح فيغولي في تسجيل هدفين وصناعة هدفين آخرين في 3 مباريات مع المنتخب الوطني مؤخرا (بوركينافاسو والنيجر ذهابا وإيابا)، ما عرّضه لانتقادات لأذعة من طرف الجماهير ووسائل الإعلام، مع الحديث عن قرب رحيله عن النادي خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، في وقت بشكل فيه عامل الثقة التي يضعها فيه بلماضي فارقا محوريا في مستويات

بشكل كبير، بعدما عاد إلى سابق عهده في التالق بالملاعب بالدوري التركي الممتاز، لكنها طالبت بضرورة البقاء، وعدم التفكير نهائيا في الرحيل.

استغراب لافت

استغربت وسائل الإعلام التركية التالق المستمر للنجم العربي مع المنتخب الجزائري في كل مرة يلعب فيها معه، مقارنة بما يقدمه من مستويات مهزوزة منذ بداية الموسم الجاري مع النادي الأصفر والأحمر، عاقدة المقارنات

وهو وجميع عائلته يتكلمون اللغة التركية بطلاقة.

وتلقى النجم الجزائري سفيان فيغولي، قائد خط وسط النادي التركي، الانتقادات الحادة من قبل جماهير الفريق التركي منذ بداية الموسم الحالي، بعدما تراجع أدائه الفني بشكل كبير، وأصبح خيارا ثانويا للمدرب المخضرم فاتح تريم. وطالبت جماهير نادي قلعة سراي من إدارة الفريق بضرورة إيجاد حل مناسب للنجم الجزائري سفيان فيغولي، حتى يعود إلى مستواه السابق، خاصة وأنه يقدم أفضل ما لديه مع منتخب "المحاربين" في تصفيات أفريقيا المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

عودة مبشرة

لكن النجم الجزائري سفيان فيغولي استطاع العودة إلى مستواه، بعدما ساهم في فوز قلعة سراي على غازي عنتاب بهدفين مقابل لا شيء ضمن منافسات الأسبوع الـ11 من الدوري التركي الممتاز لكرة القدم بفضل تمريراته المتقنة. وحسب موقع "فوتو ماتش" التركي، فإن الجهاز الفني لنادي قلعة سراي، بقيادة المدرب المخضرم فاتح تريم، أصبح راضيا عن المستويات الكبيرة التي يقدمها النجم الجزائري، وبات من أهم الركائز الأساسية في الفريق.

وتابع أن النجم الجزائري

استطاع بفضل صبره الطويل على وضعه الصعب، منذ بداية الموسم الحالي، تجاوز المحنة التي عاشها، وبخاصة أنه بات حبيس دكة البدلاء، وكان يفكر بشكل جدي

بالغادرة في سوق الانتقالات الشتوية المقبلة. وختم أن سفيان فيغولي تمكن من الحصول عليها. يتجذر فيغولي أكثر في سراي، التي تحبه

موسيقى الروك، وهو من ناحيته يشارك مع هذه الجماهير التواقة للحصول على توقيع منه أو صورة سلفي، فيقول عنهم "ووديون دائما وممتعون وغير متطفلين أبدا".

وأثارت الصحافة التركية في الأسابيع الأخيرة إمكانية مغادرة فيغولي فريقه قبل انتهاء عقده، وتحديدًا في يناير المقبل على خلفية أسباب مالية، حيث يصل مرتب الدولي الجزائري سنويا إلى قرابة 3.5 مليون يورو في بلد يعاني من وطأة التضخم المالي وانخفاض قيمة عملته.

وينفي فيغولي هذه الشائعات بشدة، قائلا "عندي مع الفريق يمتد حتى يونيو (المقبل) وأمل في أن أتمكن من التفاوض على تمديد المغامرة هنا". ويتابع "ليس سرا، أنا أحب الحياة في إسطنبول" وأن "قلعة سراي هو منزلي والناس تقدرني. فزت بالألقاب هنا، وأشعر أنني بحالة جيدة في هذا النادي، في هذه المدينة، في هذا البلد". وأردف "سأبلغ من العمر 32 عاما (في السادس والعشرين من ديسمبر المقبل) وأشعر أنه لا يزال لدي الكثير لأقدمه". أقر فيغولي بأن قلعة سراي فضل خلال فترة الانتقالات الأخيرة التعاقد مع لاعبين شباب، لذا تساءل قائلا "هل بإمكانني الإحاطة باللاعبين الشباب في هذا الفريق؟ أعقد ذلك. امتلاك دور قيادي هو شيء أفعله بشكل طبيعي، طالما استمتعت بمساعدة زملائي في الفريق".

لا يخطط الدولي الجزائري (71) باستمرار على هذا النحو وأن تتعامل مع حيث ولد في ليفالوا - بيريه التي تبعد 6 كيلومترات عن العاصمة باريس، وحيث نشأ وبدأ مسيرته الكروية في غرونويل، قبل أن ينتقل في عام 2010 إلى فالنسيا الإسباني، ثم إلى وست هام الإنجليزي حيث بقي لموسم واحد 2016 - 2017، ومن ثمة الالتحاق بقلعة سراي.

وبعد قراره اللبب بقميص المنتخب الجزائري، بلد والديه، أوضح فيغولي (في مقابلة مع صحيفة ليكيب) في عام 2015 أنه "لم يجد مكانه أبدا" في فرنسا. وأضاف "لا يهمني ذلك حاليا، وأفكر في الانتقال إلى تركيا بدلا من ذلك، كما أرى أنني بإمكانني البقاء هناك حتى بعد اعتزالي كرة القدم"، مؤكدا أنه بما أن الجمهورية التركية تقدم الجنسية بسخاء لرجال الأعمال الأثرياء وللاعبي كرة القدم الناجحين، فإنه يعزز التقدم للحصول عليها. يتجذر فيغولي أكثر في تركيا، فطفله الثالث ولد في إسطنبول،

لا يفكر لاعب الوسط الدولي الجزائري سفيان فيغولي في التخلي عن حلمه التركي بالألوان الأحمر والذهبي على شواطئ البوسفور، رغم اقتراب عقده مع نادي قلعة سراي على الانقضاء. وبعد أن أثارت الصحافة التركية مؤخرا احتمال مغادرة جوكر منتخب ثعالب الصحراء في يناير المقبل لأسباب مالية، قال فيغولي إنه يأمل في تمديد المغامرة، مضيفا أنه يحب الحياة في إسطنبول، وغير مستبعد تقديمه طلبا للحصول على الجنسية التركية للإقامة فيها بشكل دائم مع عائلته، حتى بعد اعتزاله كرة القدم.

إسطنبول - يرغب لاعب الوسط الدولي الجزائري سفيان فيغولي، قبل أشهر قليلة من انتهاء عقده مع فريقه قلعة سراي التركي، في تمديد حلمه باللونين الأحمر والذهبي على شواطئ البوسفور إلى ما بعد موسم الخامس. يقول لاعب الوسط المولود في فرنسا في حديث صحفي "وصلت إلى هنا في السابعة والعشرين من عمري، وفزت بأول القاب مع قلعة سراي وأنا أقدر مطالب الجمهور التركي والنادي". ويتابع "هنا، عليك دائما أن تفوز، فالهزيمة هي نهاية العالم. وهذا يناسبني جدا لأنه يتماشى مع عقليتي".

ويخوض فيغولي استحقاقين مهمين مع منتخب بلاده ضمن منافسات المرحلة الخامسة والسادسة في المجموعة الأولى من الدوري الثاني للتصفيات الأفريقية المؤهلة إلى مونديال 2022 في قطر. ويضم بطل أفريقيا 2019 العديد من النجوم المحترفين في أوروبا، على رأسهم لاعبا الدوري الإنجليزي الممتاز رياض محرز مهاجم مانشستر سيتي وسعيد بن رحمة المثلّق هذا الموسم مع وست هام ثالث الدوري وإسماعيل بن ناصر لاعب وسط ميلان الإيطالي.

ويتأهل إلى الدور الثالث الحاسم من التصفيات متمصر كل من المجموعات العشر، على أن يخوض كل منتخب مواجهة من لقاء ذهاب وإياب ويتأهل خمسة إلى النهائيات في قطر. على صعيد النادي، يقترب قلعة سراي من التأهل إلى الدور التالي من مسابقة الدوري الأوروبي يورو با ليغ، حيث يتصدر مجموعته الخامسة مع 8 نقاط، متقدما بفارق 3 نقاط عن وصيفه لاتسيو المركز الثالث متأخرا بفارق 4 نقاط.

الجهاز الفني لقلعة سراي، بقيادة فاتح تريم، أصبح راضيا عن المستويات الكبيرة التي يقدمها النجم الجزائري سفيان فيغولي

وقبل المواجهة المنتظرة بين قلعة وسراي والنادي المتوسطي في الخامس والعشرين من نوفمبر المقبل، يبدو سفيان وثاقا من تاهل فريقه "لقد فزنا على لاتسيو وتعادلتا في مرسييليا ونحتل صدارة مجموعتنا. علينا فقط أن نستمر على هذا النحو وأن نتعامل مع المباريات الواحدة تلو الأخرى". ويتابع "هي مجموعة متجانسة والأكثر تحديا في المنافسة. في الوقت الحالي نتأجنا جيدة، ولدينا فريق شاب جدا والكثير منهم يكتشف هذا المستوى (يوروبا ليغ)، وهو أمر إيجابي".

أجواء حارة

عن المباراة المنتظرة أمام مرسييليا يتوقع سفيان أن تكون الأجواء "حارة" للغاية، مؤكدا أنه متشوق "خوض هذه المباراة أمام جماهيرنا، أتمنى أن يكون اللاعب مبتلغا"، في إشارة إلى خوض المباريات في العامين الأخيرين خلف أبواب موصدة بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا.

ورحّبت جماهير قلعة سراي بلاعبها الجزائري فور وصوله إلى المطار في إسطنبول في أغسطس 2017 كنجم

فان غال يعيد إلى المنتخب البرتقالي متعته

● لاهاي - عندما استلم منصبه في أغسطس الماضي، لم يتردد المدرب الهولندي المحنك لويس فان غال في الإعلان بأن هدفه هو إحراز كأس العالم 2022 في قطر. ويات على مقربة من تحقيق الجزء الأول من رهبانه، لأن منتخب بلاده يقف على مشارف التأهل إلى النهائيات.

فان غال يثق في نفسه ثقة عمياء ولا مجال للشك في قاموسه والنتائج تؤكد بأنه على حق وإن كان منتقدوه يأخذون عليه غروره

لكن فان غال حذر لاعبيه من مغبة الاستهتار بقوله "قبل التفكير بمباراة النرويج، يجب التركيز على اللقاء وإلا فقد تتطايح أحلامنا".

وأضاف المدرب السابق لكل من برشلونة وبايرن ميونخ ومانشستر يونايتد "يجب ألا ننسى بأن مونتينيجرو سيطرت على مجريات اللعب ذهابا على أرضنا في الدقائق العشرين الأولى، وبالتالي لا تعتقدوا بأنني ساقوم بإجراء التجارب في هذه المباراة. الهدف الوحيد هو الفوز بغض النظر عن الطريقة.

أما في ما يتعلق بالتكتيك، فإنه سيكون لدينا متسع من الوقت في الربيع للبحث في هذا الأمر".

ويستطيع فان غال الاعتماد على تشكيلة من اللاعبين ذوي الخبرة الذين يدافعون عن أفضل الأندية الأوروبية وعلى رأسهم قائد المنتخب فيرجيل فان دايك، ومفيس ديباي، وداني بليند مدافع أياكس. وعدم التأهل بوجود مجموعة كهذه سيعتبر إخفاقا كبيرا لفان غال الذي تذوق طعم مرارة الغياب عن مونديال كوريا واليابان في 2002.



وبإشرافه، لم يتعرض المنتخب البرتقالي، الملقب بالطواحين، لأي هزيمة في خمس مباريات منذ أن حل بدلا من فرانك دي بور الذي أقيل من منصبه على إثر الخروج المخيب لفريقه من كأس أوروبا الأخيرة.

وبعد أن استهل مشواره على رأس الجهاز الفني لمنتخب بلاده للمرة الثالثة بعد 2000 - 2001 و2012 - 2014، بالتعاقد مع النرويج 1 - 1 في تصفيات المونديال، حقق فريقه الفوز في المباريات الأربع الأخيرة مسجلا 17 هدفا ليعوض بالتالي بدايته السيئة في هذه التصفيات عندما خسر 2 - 4 أمام تركيا، ثم خروجه المبكر في الدور الثاني من كأس أوروبا الأخيرة على يد تشيكيا 0 - 2.

ويتصدر المنتخب الهولندي مجموعته برصيد 19 نقطة مقابل 17 لمنافسه المباشر نظيره النرويجي، وفي حال فوز هولندا على

مونتينيجرو (الجبيل الأسود) وعدم فوز النرويج على لاتفيا، فإنه سيضمن عودته إلى العرس الكروي بعد غيابه عن النسخة الأخيرة في روسيا عام 2018.

أما في حال فوز المنتخبين الهولندي والنرويجي، فإن المواجهة بينهما على ملعب "دي كويب" في روتردام الثلاثاء المقبل

ألفيش يعود لاستعادة أمجاد برشلونة تحت قيادة تشافي

وفي سياق متصل ببرشلونة نفى مهاجم الفريق ومنتخب الأرجنتين سيرجيو أغويرو شائعات نيته إنهاء مسيرته الكروية بسبب مشاكل في القلب، شددًا على أنه يامل في العودة إلى الملاعب في غضون ثلاثة أشهر. ونقل الأرجنتيني البالغ من العمر 33 عاما إلى المستشفى بعد أن عانى من مشاكل في التنفس أثناء مباراة برشلونة ضد ديبورتيفو ألافيس في 30 من أكتوبر الماضي ضمن الدوري المحلي. وقال النادي بعد تقييم حالة قلبه إن أغويرو سيكون "غير متاح للعب مع منتخب بلاده وخلال الأشهر الثلاثة المقبلة سيتم تقييم فعاليته العلاج لتحديد عملية شفائه".

لكن إذاعة كتالونيا ذكرت الجمعة أن أغويرو "إن يلعب كرة القدم مرة أخرى بسبب مشكلة خطيرة في القلب". ورد نجم مانشستر سيتي الإنجليزي السابق على تويتر ليقول إن "الأمر ليس كذلك".

وأكد أغويرو على أنه "إيجابي دائما"، مضيفا "هناك شائعات تدور ولكني أتبع رأي طبيب النادي وترك أغويرو مانشستر سيتي، المتوجح مع بـ15 لقبًا، الصيف الماضي عقب مساهمته في تتويج منتخب بلاده بلقب "كوبا أميركا" في يوليو الماضي. وترك أغويرو سيتي باعتباره الهدف التاريخي له مع 260 هدفا، ومع أكبر عدد من الأهداف المسجلة لناد واحد في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز (184 هدفا في 275 مباراة).



● برشلونة (إسبانيا) - يعود الظهير البرازيلي المخضرم داني ألفيش إلى برشلونة ليلعب تحت إشراف زميله السابق والمدرب الجديد تشافي هيرنانديز الذي تشارك معه الأمجاد في الحقبة الذهبية للنادي الكتالوني. ويات ألفيش (38 عاما) لاعبا حرا منذ مغادرته ساو باولو في سبتمبر الماضي ولكنه لن يُسمح له باللعب قبل فتح سوق الانتقالات الشتوية.

وجاء في بيان على الموقع الرسمي للنادي "توصل برشلونة وداني ألفيش إلى اتفاق مبدئي لانضمام اللاعب إلى الفريق الأول حتى نهاية الموسم الحالي. وسيضم البرازيلي إلى التمرينات اعتبارا من الأسبوع المقبل ولكنه لن يلعب حتى يناير".

بعد خمسة مواسم مميزة مع إشبيلية، انتقل ألفيش إلى النادي الكتالوني ولعب معه بين 2008 و2016 محققا لقب دوري الأبطال ثلاث مرات إلى جانب تشافي.

وخاض ألفيش 391 مباراة مع برشلونة وحقق معه 23 هدفا و23 لقبا، ويعتبر اللاعب الأكثر تتويجا في تاريخ كرة القدم بـ46 لقبًا.

وتم تقديم تشافي كمدرّب جديد للنادي الإثنين خلفا للهولندي رونالد كومان المقال ليعود إلى الفريق الذي حقق معه ثمانية ألقاب في الدوري الإسباني وأربعة في دوري أبطال أوروبا كلاعب. ويحتل برشلونة المركز التاسع في الليغا على بعد 10 نقاط من غريمه ريال مدريد و11 من المتصدر ريال سوسيداد بعد أن فشل في تحقيق الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة.

صراع العمالقة يتجدد في المشوار الختامي لتصفيات المونديال

رونالدو يأمل في إنقاذ البرتغال وخشية إسبانية من توهج إبراهيموفيتش



مرور صعب

وكوسوفو 0 - 2 في سبتمبر وثم اليونان الخميس، في حين خسرت السويد التي كانت في الصدارة خلال تلك الفترة أمام اليونان 1 - 2 والحقت بها جورجيا هزيمة ثانية أمام 0 - 2 الخميس، لتتراجع إلى الوصافة رغم فوزها على كوسوفو بثلاثية نظيفة وثأرها من اليونان بالفوز عليها 2 - صفر.

وفي حين يحتاج المنتخب الإسباني إلى مجزء التعادل لحجز بطاقته إلى قطر، فإن الخسارة ستحول دون ذلك وتؤهل بالتالي رفاق "إيبرا"، على أن يخوض "لا روخا" الملحق.

وتسبق إلى إشبيلية سمعة السويد التي اشتهرت بكونها "قاطعة للرؤوس" منذ أن قضت على أسال إيطاليا بالتأهل إلى مونديال روسيا 2018 بعد فوزها عليها 1 - 0 لتعود وتفرض التعادل السلبي في الملحق، وذلك من دون إبراهيموفيتش نجمها الأول وأفضل هداف في صفوفها (62 هدفا) لاعززاله دوليا.

وهذه المرة، سيكون "العملاق" ابن الـ40 عاما متواجدا لإحلال الرعب إلى قلوب الإسبان، وسيلعب إلى جانب الهدف الشاب الكسندر إيزاك. وفي حال أرادت السويد اجتراح معجزة، فعليها أن تتناسى الأرقام التي تشير إلى أن إسبانيا تبقى على سلسلة من 11 تاهلا إلى نهائيات كأس العالم، فيما يعود آخر غياب إلى مونديال 1974 في ألمانيا.

المركز الأول. وبالرغم من الإصابات والتجّد، وعد المدرب لويس إنريكي بعد عودته إلى دكة بدلاء "لا روخا" بقيادة الجيل الجديد من اللاعبين الموهوبين حتى كأس العالم، وهو بات قاب قوسين أو أدنى من الوفاء بوعده.

وقال بابلو سارابيا صاحب هدف الفوز من ركلة جزاء على اليونان "نحن، على أي حال، نريد الفوز. صحيح أنهم (السويديون) سهّلوا الأمر علينا، لكن أمام جمهورنا، سنلعب من أجل الفوز. هدفنا واضح: كسب النقاط الثلاث والاحتفال بتأهلنا إلى كأس العالم".

ولكن قبل شهرين وتحديدا في سبتمبر، كان رجال المدرب إنريكي في موقف لا يُحسدون عليه بعدما وجدوا أنفسهم في مرمى عدم التأهل إلى مونديال قطر، قبل أن يستعيد وصيف النسخة الثانية من دوري الأمم الأوروبية (خسر أمام فرنسا 1 - 2) عافيته بالعودة إلى سكة الانتصارات.

وحينها، أقرّ مدرب برشلونة السابق عقب الخسارة 2 - 1 في السويد في الثاني من سبتمبر "نحن على حافة الهاوية. سنحاول الفوز بكل المباريات المتبقية لدينا، وإذا لم يكن ذلك ممكنا، فسندهب إلى الملحق لنرى ما إذا كنا نستحق التأهل إلى كأس العالم". ومذاك، أمسكت إسبانيا بقدرها بين يديها مع بعض دفعات من الحظ، فحققت 3 انتصارات على التوالي أمام جورجيا برباعية نظيفة

الأخيرة، على غرار صورة تعادله السلبي أمام أيرلندا التي تحتل المرتبة 51 في تصنيف المنتخبات، في دبلن الخميس. وفي حال أراد أن ينضم إلى النادي المغلق للاعبين الذين خاضوا 5 نهائيات لكأس العالم أمثال الحراس الإيطالي جانتولجي بوفون والألماني لوثر ماتيوس، فيتوجب على أفضل لاعب في العالم خمس مرات أن يرتدي مجددا لباس المنقذ لـ"السيليساو".

وفي سبتمبر الماضي، جنّب ابن الـ36 عاما بلاده خسارة مذلة في عقر دارها أمام أيرلندا بتسجيله ثنائية في الوقت البديل عن الضائع 2 - 1، ما سمح له أيضا بتحطيم الرقم القياسي لعدد الأهداف الدولية.

ولا يبدو أن رونالدو يريد الاكتفاء بـ115 هدفا دوليا، منها 6 في التصفيات الحالية، لذا قال في مقابلة مع قناة "سكاي سبورت" في أكتوبر الماضي "أريد رفع الحاجز إلى مستويات أعلى".

وستحذو إسبانيا حذو البرتغال، في حال تمكنت بدورها من انتزاع التعادل من ضيفتها السويد في إشبيلية. ويحتل "لا روخا" صدارة المجموعة الثانية برصيد 16 نقطة، متقدما بفارق نقطة عن رفاق العائد المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش بعد سقوطهم المفاجئ أمام جورجيا 0 - 2 في الجولة السابقة، في حين استفادت إسبانيا من الهدية وفازت على اليونان 0 - 1 للتقدم إلى

يتجدّد الصراع بين المنتخبات الأوروبية في معركة الأمتار الأخيرة من أجل حجز مكان في مونديال قطر 2022 والتي سيكون عنوانها معلقا على جاهزية كبار اللعبة في العالم، بين البرتغال التي تعوّل على صحة نجمها كريستيانو رونالدو للعب دور المنقذ، فيما يخشى المنتخب الإسباني المدجج بنجوم شبان من عقبة رفاق النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش.

● باريس - يتطلع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى قيادة بلاده للتأهل مباشرة إلى مونديال 2022 في قطر عندما يستقبل وصيفه الصربي في المجموعة الأولى ضمن الجولة العاشرة الأخيرة من التصفيات الأوروبية الأحد، فيما تسعى إسبانيا للحاق بركب المنتخبات المتاهلة من دون المرور بالملحق عندما تستقبل بدورها وصيفتها السويد في المجموعة الثانية.

ويكفي "سي آر" قائد البرتغال ورفاقه الخروج بتعادل سلبي خلال قمة هذه المجموعة، عندما يواجهون صربيا للتأهل المباشر إلى العرس الكروي في قطر.

ويتأهل إلى النهائيات مباشرة أصحاب المركز الأول في كل من المجموعات العشر، فيما تخوض المنتخبات الوصيفة ملحقا فاصلا بينها بمشاركة منتخبتين مؤهلين من دوري الأمم الأوروبية لتحديد هوية المنتخبات الثلاثة الأخرى المتاهلة عن القارة العجوز.

في حال أراد أن ينضم إلى نادي اللاعبين الذين خاضوا 5 نهائيات يتوجب على رونالدو أن يرتدي مجددا ثوب المنقذ

وينساوي المنتخبان برصيد 17 نقطة لكل منهما مع 5 انتصارات وتعادلين، ولكن مع أفضلية الأهداف لصالح أبطال أوروبا 2016 (+12 مقابل +8)، وفي حال الخسارة سيتوجب عليهم أن يمرّوا مجددا عبر الإمتحان الصعب للملحق الأوروبي: في عام 2013، اضطر رونالدو للتسجيل أربع مرات من أجل التخلّب على السويد ونجمها زلاتان إبراهيموفيتش لبلوغ مونديال 2014. ويظهر المنتخب البرتغالي بصورة شاحبة في الفترة

العلامة الكاملة للمغرب ومصر تلتحق بركب المتأهلين

● وباتت مصر رابع المتأهلين بعد المغرب (المجموعة التاسعة) والسنتال (العاشرة) ومالي (الخامسة) إلى الدور الحاسم.

ويتأهل إلى الدور الحاسم متصدر كل من المجموعات العشر، على أن يخوض كل منتخب مواجهة من لقاء ذهاب وإياب لحسم هوية المنتخبات الخمسة التي ستمثل القارة الإفريقية في نهائيات قطر 2022.

وبدورها قطعت الجزائر شوطا نحو الدور الحاسم بعد فوزها السهل على جيبوتي 4 - 0 في القاهرة ضمن منافسات المجموعة الأولى. واستفادت الجزائر التي رفعت عدد مبارياتها المتتالية من دون هزيمة إلى 32، على أكمل وجه من اكتفاء ملاحقتها بوركينا فاسو بالتعادل في مراكش المغربية مع النيجر بهدف لإيسوفو دايو مقابل هدف ليوسف عومارو لكي تتبعد في الصدارة.

ورفع ثعالب الصحراء رصيدهم إلى 13 نقطة في الصدارة وحيدين بفارق نقطتين عن بوركينا فاسو، لتكون المواجهة الأخيرة بينهما الثلاثاء المقبل حاسمة على صدارة المجموعة وبطاقة التأهل إلى الدور الحاسم، مع أفضلية للجزائر التي تحتاج إلى التعادل.

لكن مراقبين رياضيين يؤكدون على الدور الذي يضطلع به المدرب وحيد خليلوفيتش منذ تسلمه مهامه على رأس القيادة الفنية للمغرب.

وقال خليلوفيتش بعد الفوز على السودان بثلاثية "هجومنا بخير، وهناك منافسة قوية بين المهاجمين الجيدين الذين نمتلكهم. أنا سعيد أيضا لأن ريان مابي سجل اليوم هدفين".

وأضاف "رغم الفوز إلا أننا لم نقدم مستوى جيدا. لقد شعرنا بنوع من التراخي من اللاعبين". وتابع "هذا الفوز يؤكد أن المنتخب المغربي قد تطور كثيرا ويسير في الاتجاه الجيد". وقال "لقد واجهنا منتخبا جيدا، وهو ضمن المؤهلين لكأس أفريقيا. نعرفون أن منتخب المغرب كان يعاني في السنوات العشر الأخيرة في الهجوم. نحن سجلنا 17 هدفا في المباريات الخمس من التصفيات، وهذا معطى مهم".

من جانبه استغل المنتخب المصري كافضل ما يكون خسارة ليبيا المطاردة المباشرة أمام الغابون 0 - 1 ليحجز بطاقة المجموعة بعدما رفع رصيده في صدارتها إلى 11 نقطة بفارق أربع نقاط أمام الغابون ضيفته في الجولة السادسة والأخيرة الثلاثاء المقبل.

السادسة، فيما اقتربت الجزائر خطوة إضافية من تسجيل حضورها في العرس العالمي. وفرض "أسود الأطلس" جدارتهم في التصفيات بتحقيقهم الفوز الخامس على التوالي في المباريات التي خاضوها سواء على أرضهم أو خارجها، وهو ما يؤكد الانسجام بين مختلف المجموعة الممثلة للمنتخب المغربي، رغم أن أغلبهم ينشط في دوريات أوروبية.

● القاهرة - حقق المنتخب المغربي العلامة الكاملة في طريقه إلى كأس العالم 2022 بقطر، بعدما تمكن من تحقيق فوزه الخامس على التوالي عندما تغلب على مضيفه السوداني 3 - 0 بالعاصمة المغربية الرباط.

وبدورها لحقت مصر بركب المتأهلين بتعادلهما الثمين مع مضيفتها أنغولا 2 - 2 في لواندا في الجولة الخامسة قبل الأخير من منافسات المجموعة



جاهزية تامة



صباح العرب



عدي صادق

أرض كنعان

عُدت إلى رباعية "أرض كنعان" للروائي والشاعر الفلسطيني المهجري عبد الكريم السبعوي. كنت قد اطلعت على اثنتين من الروايات الأربع من المجموعة، لكن الطبعة الآنفة التي اهدتني إياها السيدة كريمته، دفعتني إلى البدء سريعاً ومن جديد، وهذه المرة في قراءة العمل كله بنّان.

والآن قبل الانتهاء من قراءة الروايات الأربع، أكتفي بالقول، إن "العنقاء" الرواية الأولى، فعلت بي ما تفعله الموسيقى بعازف على التين، يتقضى في كل مقطوعة، جودة ما يعزفه آخر، على التين من النوع نفسه. فانا أعرف أن الروايات الأربع، تُدرج بهذا الجنس الأدبي، لثمة عام من التاريخ الاجتماعي لفلسطين، بابعاده السياسية. لكنني ركزت هذه المرة على اللغة والتعبيرات والمخيلة التي تستحضر أسماء الأشياء وأنماط الكلام المتداول بفصحي فائتة مع اضطرار إلى العامة والتبسيط في بعض جمل الحوار.

فانا لست روائياً لكنني أردت التركيز على جملة الروائي السبعوي التي اتسمت بالرشاقة التي تؤهل صاحبها لأن يعود إلى الصحافة التي كانت له فيها تجربة قصيرة في بدايات حياته في غزة. ولست هنا بصدد الاقضية في وصف العمل الأدبي المهم الذي أنجزه السبعوي، أود تعيين الفارق بين الروائي الذي يحمله إلى الصدارة نظام سياسي دونما إبداع لافت، والروائي الذي يبذل، دون أن تروّج له سلطة سياسية.

فقد مررت بتجربة مشاركة مع روائي سلطة، تسلم رئاسة تحرير جريدة فلسطينية، ورتب لسبعة من كتّاب الأعمدة، التناوب على كتابة عمود أدبي في الصفحة الأخيرة، وكنت واحداً منهم. وفوجئت بأن جملة ذلك الروائي، ركيكة وبلا عمق، وحتى طرفته عندما يتخاطف، ثقيلة دم. عندئذٍ أعربت عن استغرابي كيف يُقدم هذا الرجل كروائي، ويوضع في طليعة الروائيين المنتسبين إلى أجهزة منظمة التحرير. وشعرت أنني لم أخطئ عندما استنكتت عن قراءة شيء له.

وبعيداً عن موضوعه، لاحظت أن الشاعر، عندما يكتب نثراً، تكون جماليات نصوصه أسرة مثلما كانت نصوص محمود درويش ومقالاته. وفي بعض الأحيان مع آخرين، يتفوق نثر الشاعر على شعره. ولكن كيف يستطيع كاتب تتكشف ضجالة جملته كلما كتب نصاً قصيراً، أن يقدم أعمالاً روائية، تتطلب ثقافة ومخيلة منتجة للصور والمشاهد وعمقا في معرفة الزمن الروائي ومطرح الحدث؟

يمكن لمثل هذا أن يطبع أعمالاً يقول عنها روائية، بينما هي تشبه التقارير الصحافية التي تغطي وقائع لم تحدث، لكن النصوص في مثل هذه الأعمال، لا ترتقي إلى جنس الرواية ولا تقترب من فلسفتها. وهؤلاء ينشرون أعمالاً روائية سطحية، فيما ينزرون أنفسهم للعمل في كنف سلطات تغرق عليهم وتصادر أوقاتهم فلا يقرأون ولا يتطورون، وتقدمهم في المؤتمرات وتستعين بهم في النقابات والمؤسسات ذات العلاقة بالثقافة، وتطبع لهم أعمالهم. وهذا كله سياق مُجزّء مالي، بينما إصدار الرواية لا يدرّ مالا على كاتبها.

لذا فإن أفضل الأعمال الروائية الفلسطينية هي التي أصدرها كتّاب من خارج دوائر السلطات السياسية، منذ غسان كنفاني إلى إبراهيم نصرالله. وهذا الأخير وعبد الكريم السبعوي "أرض كنعان" برواياتها روائية بعمق ثقافي واجتماعي وتاريخي. والاثنتان شاعران وكتبا عن فلسطين من خارج أرضها. ولكن منهما ملحمة روائية، كانت عند إبراهيم نصرالله "ملهاة فلسطينية" درامية وتاريخية، وعند عبد الكريم السبعوي "أرض كنعان" برواياتها الأربع: العنقاء، الجبل الوفي، الغول ورابع المستحيل. لكن لنصرالله، مشروع روائي آخر، نامل أن يشجع السبعوي على البدء بمشروع روائي جديد.

التعديل الوراثي لإنقاذ الشعب المرجانية من التغير المناخي



الوقت ينفد أمام مساعي العلماء

ويضيف "أنا أؤيد هذه المقاربة إذا نُفذت بحذر ويقواعد مناسبة وبحكمة". أما غريغوري كابينيك من معهد هاستينغز سنتر "للابحاث فيدمع هو الآخر الهندسة الوراثية للكائنات، مشيراً إلى أن خطر خروج نتائجها عن السيطرة أقل من مخاطر عدم إحداث تغيير دائم وفعال. ويخلص إلى القول "لست متحمساً جداً لفكرة تعديل الشعب المرجانية بغية الحفاظ عليها، ولكن قد يكون ذلك ما يجب أن نفعله".

وتعتبر "ريفايف أند ريسيتور" أن ولادة هذين الحيوانين دليل على فاعلية عملها الوراثي. ومع أن التعديل الوراثي قد يدعو للقلق نظراً إلى خطر حصول تشوه أو تغيير في النباتات أو الحيوانات لا يمكن التكهّن بعواقب على الطبيعة، يرى أستاذ القانون المتخصص في العلوم وعلم الوراثة في جامعة "ستاتفورد" بولاية كاليفورنيا هنري غريلي أن الحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض، وخصوصاً الشعب المرجانية، يبرر استخدام هذه التكنولوجيا.

الجاري العمل عليها للشعب المرجانية يمكن استخدامها للأنواع البحرية الأخرى، كالمحار ونجوم البحر وعشب البحر، وهو عبارة عن طحالب بنية كبيرة موجودة على ساحل أميركا الشمالية.

وأتاحت دراسات وراثية أخرى رعتها المنظمة في الولايات المتحدة استنساخ قطعة سوداء القوائم وحصان برزوا السكي باستخدام خلايا مجمدة لسلف، وهي طريقة يمكن أن تنقذ هاتين الفصيلتين من الانقراض.

العلماء في مختبرات فلوريدا يراهنون على أن زرع الخلايا الجذعية يمكن أن يساعد على حماية الشعب المرجانية من التغير المناخي ومقاومة ارتفاع درجات الحرارة في المحيطات. وبين 2009 و2018 أدى هذا الاحترار إلى القضاء على 14 في المئة من الشعب المرجانية.

فالكائنات الحية تمكّنت من الاستمرار عبر الأزمنة بفضل تطورها أو انتقالها إلى أماكن تتوافر فيها موائل ودرجات حرارة أكثر ملاءمة لها. أما اليوم، فيتسبب التغير المناخي في اضطراب البيئة بسرعة كبيرة جداً بحيث لا تكفي آلية التكيف الطبيعي هذه. وتنبّه الشريكة المؤسسة لـ"ريفايف أند ريسيتور" راين فيلان إلى أن الوقت ينفد. وتضيف "سيتعين علينا التدخل، وإلا فسنخسر" هذه الأنواع.

ويشكل القلق في شأن الشعب المرجانية موضوعاً شديداً الأهمية، إذ تمتص المحيطات أكثر من 90 في المئة من الحرارة الزائدة الناتجة عن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ممّا يحمي الأرض لكنه يولد موجات حرارة طويلة الأمد في المحيطات وينهك الكثير من أنواع الشعب المرجانية.

وأدى الاحترار المناخي إلى جانب

التلوث وصيد السمك بالتفجير إلى القضاء على 14 في المئة من الشعب المرجانية في العالم بين عامي 2009 و2018، وفقاً لتقرير صادر عن الشبكة العالمية لرصد الشعب المرجانية.

ويخصص صندوق تابع لمنظمة "ريفايف أند ريسيتور" أكثر من نصف حجمه البالغ ثمانية ملايين دولار لمشاريع تهدف إلى المساعدة في حفظ الشعب المرجانية.

وتشرح بريديجيت بومغارتنر من "ريفايف أند ريسيتور" أن "الأدوات

ميامي - تتلاّ قطعاً مرجان كالذهب داخل مختبر في فلوريدا، حيث يحاول علماء مساعدة هذا النوع على حماية نفسه ضد التغير المناخي بالاستعانة بعمليات تعديل وراثي، في رمان صعب التحقيق لكنه ضروري وفق الخبراء.

ويحاول الباحثون معرفة ما إذا كان إنقاذ الشعب المرجانية ممكناً من خلال زرع خلايا جذعية من أنواع مختلفة منها تتمتع بقدرة أكبر على مقاومة ارتفاع درجات حرارة المحيطات وتحصّنها الذي يضعف الشعب المرجانية.

وبالتالي، يدفع القلق من الاحترار المناخي هؤلاء العلماء إلى محاولة تعديل كائنات حية وراثياً لتمكينها من البقاء.

وأوضحت رئيسة الفريق المسؤول عن هذه الدراسة في جامعة ميامي نيكى ترابيلور نويلز لوكالة فرانس برس أن "الشعب المرجانية تنفق بسرعة مقلقة وهي غير قادرة على تحمل صدمة التغير المناخي".

وأضافت "في هذه المرحلة، ينبغي أن نجرب كل شيء ونرى ما الذي ينجح"، فيما يُعقد في غلاسكو مؤتمر الأمم المتحدة "كوب 26" حول المناخ بالغ الأهمية لمستقبل البشرية.

ويندرج هذا المشروع ضمن مجموعة مبادرات تدعمها منظمة "ريفايف أند ريسيتور" غير الحكومية في سان فرانسيسكو والتي ترى في التعديل الوراثي أداة مناسبة لحفظ أنواع الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض.

جثة على بركان إتنا في صقلية

تفك أحد ألغاز المافيا

ضيق منحدر في اتجاه الكهف ذي المدخل شبه المخفي من الخارج، وكان يفترض بالكلب أن يشمّ هدفاً محدداً له لكنه قاد المنقذين إلى رفات بشرية. وعُثر على قطعة نقيود معدنية من العام 1977 بجانب الرفات، بالإضافة إلى جزء من صحيفة صادرة عام 1978، وفقاً لصحيفة "لا سيسيليا" اليومية، وبالتالي تعود القطعة النقدية والصحيفة إلى تاريخ لاحق لاختفاء دي ماورو.

ولم تتعرف فرانكا على الملابس ولا على النمط أو ساعة اليد التي عُثر عليها مع الجثة، بحسب الصحيفة، لكن أكثر من نصف قرن مضى على اختفاء والدها. وأوضح محامي عائلة دي ماورو جوزيبي كريسيमानو أنها "غير متأكدة من أنها ليست له، لكنها لا تتذكر هذه الأغراض، ربما باستثناء القبعة".

واختفى الصحافي في سبتمبر 1970 في باليرمو. وبإدارة ابنته فرانكا التي كانت من آخر الأشخاص الذين راوه على قيد الحياة إلى الاتصال برقم خصصته الشرطة بعدما قرأت تقارير صحافية عن الجثة التي عُثر عليها أخيراً في أحد كهوف بركان إتنا تشير إلى أنها تعود لشخص توفي في سبعينات القرن العشرين، مثل والدها، وبأن أنفه علامة فارقة، كما كان أنف أبيها.

وأفادت الصحافة بأن جثة إتنا مجهولة الهوية هي لرجل في الخمسينات من عمره كان يرتدي سروالاً داكناً وقميصاً مقلماً خفيفاً وسترة صوفية وربطة عنق سوداء ومعطفاً أخضر داكناً ويتنعل حذاء أسود ويعتمر قبعة شتوية في أعلاها شراية. وفي مقطع فيديو نشر هذا الأسبوع، بدا هؤلاء وهم يسرون نزولاً في نفق الغامض.

إحدى مغاور بركان إتنا الإيطالي إلى إحياء الأمل في كشف ملابس اختفاء الصحافي الاستقصائي ماورو دي ماورو، وقد يتيح فك لغز هذه "القضية الباردة" التي لا تزال من دون حل، معرفة ما إذا كانت مافيا "كوزا نوسترا" في صقلية هي التي صفته فعلاً كما يُعتقد. ومن المقرر أن يجري قسم الأدلة الجنائية اختبار الحمض النووي على الجثة التي عُثر عليها أحد كلاب الأثر في سبتمبر على منحدرات إتنا خلال تدريبات على عمليات الإنقاذ الجبلية. واعتقد المحققون طويلاً أن مافيا "كوزا نوسترا" الصقلية خطفت دي ماورو وقتلته فيما كان يحقق في مقتل رجل الأعمال النافذ إنريكو ماتي الغامض.

برج إيفل يحتفل بعيد ميلاد اليونسكو

وتشتهر اليونسكو، التي تأسست وسط رماد الحرب العالمية الثانية لحماية التراث الثقافي المشترك، باختيار المواقع الأثرية والتراثية وحمايتها، من جزر الجالاباجوس إلى مقابر تمبكتو. وانتخبت أودري أزولاي، وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة، مديرة عامة لها لولاية ثانية مدتها أربع سنوات في وقت سابق من هذا الأسبوع.

اليونسكو، وهو عبارة عن معهد يوناني بطران بديع، و"رمز للأمل في عالم يسوده السلام"، بحسب المنظمة التابعة للأمم المتحدة. كان هذا العرض الخفيف فقرة من مراسم أكبر اشتمل على زيارات أكثر من 20 رئيس دولة وعرض لأعمال المصور البرازيلي سيساستياو سالغادو في مقر المنظمة.

باريس - قدمت باريس التحية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من خلال عرض ضوئي على برج إيفل الجمعة في احتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لميلاد المنظمة. وفي إشارة إلى الصداقة بين العاصمة الفرنسية والمنظمة التي تستضيفها منذ عام 1946 عرض البرج عبارة "75 سنة" جنباً إلى جنب مع شعار



إيرادات السينما في الصين تتصدر الأسواق العالمية

على المستوى الصيني والعالمي، بحسب "شينخوا". وجاء الفيلمان الكوميديان "مرحباً، أمي" و"محقق الحي الصيني 3"، اللذان طرعا في دور العرض السينمائي خلال عطلة العام الصيني التقليدي الجديد، في المركزين الثاني والثالث من حيث الإيرادات، بإجمالي إيرادات بلغت 5.41 مليار يوان و4.52 مليار يوان على الترتيب. أما الفيلمان الأجنبيان الوحيدان في قائمة أكبر 10 أفلام من حيث الإيرادات فهما الفيلمان الأميركيان "إف: 9 ذات فاست ساجا" و"جودزىلا ضد كونج"، حيث حلا في المرتبتين الخامسة والثامنة بإيرادات بلغت 1.39 مليار يوان و1.23 مليار يوان على الترتيب.

بكين - وصل إجمالي إيرادات شباك تذاكر السينما في الصين إلى 43 مليار يوان (حوالي 6.71 مليار دولار أميركي) خلال عام 2021، حتى يوم السبت، وفق ما ذكره موقع تتبع شباك تذاكر السينما (ماويان). وبحسب ما أوربدته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، تباطأ نمو الإيرادات مقارنة مع فترة ما قبل الوباء في عام 2019، لكن إجمالي الإيرادات السنوية لا يزال يتصدر الأسواق العالمية لشباك تذاكر السينما.

وتصدر الفيلم الصيني "معركة في بحيرة تشانغفين" المنحني الببائي من حيث الإيرادات، بإيرادات 5.62 مليار يوان منذ الـ30 من سبتمبر، كما أنه الفيلم الأعلى ربحاً حتى الآن هذا العام